



جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

## الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص : علم النفس العيادي

تحت اشراف :

✓ د/ لوشاحي فريدة

من اعداد الطالبتين:

✓ جوامع نضال

✓ بودفة فتيحة

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د/ يوب مراد	أستاذ محاضر ب	رئيسا	جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة
د/ لوشاحي فريدة	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقرا	جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة
د/ سعادنة خالد الأمين	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية 2023-2024

# شكر و عرفان

الحمد والشكر لله العلي القدير على توفيقنا لإنجاز هذا العمل وعلى منحنا الصبر والقوة  
لإكماله

الشكر والثناء لأستاذتي الفاضلة " لوشاحي فريدة " التي أشرفت على مذكرتنا ولم تبخل علينا  
بإرشاداتها وتوجيهاتها طيلة مشوارنا الجامعي إلى غاية إشرافها علينا ودامت نموذجاً تقتدى به  
النخبة العلمية.

كما نفضل بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على لقبولهم مناقشة هذه المذكرة والشكر  
موصول لمدير مديرية قويسم عبد الحق ولاية سكيكدة

كل الشكر لمن ساعدنا و لو بكلمة طيبة أو ابتسامة مشجعة

إلى كل طفل محروم من والديه،

إلى كل طفل عانى من فراق والديه

إلى كل طفل درف دمعة حزن على والديه

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة  
والتعب ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أطفئ ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر  
فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني  
على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي

أهدي هذا النجاح الى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا  
مقابل إلى من علمني أنا الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة

الى من غرس في روحي مكارم الاخلاق، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي بعد  
الله

الى فخري واعتزازي " والدي "

الى من جعل الله الجنة تحت قدمها واحتضني قلبها قبل يدها و سهلتلي الشدائد بدعائها

الى القلب الحنون " أمي "

الى من آمنت بقدراتي الى من تذكرني بقوتي وتقف خلفي كظلي " أختي وسام "

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي نجاحي، الى من شددت عضدي بهم

الى خيرة أبيي وصفوتها " اخوتي "

**نضال**

إلى عائلتي العزيزة الوالدان الغاليين اللذان  
لطالما تمنو رؤيتي أقف على عتبة النجاح  
إلى أختي و إخوتي و زوجاتهم حفظكم الله  
إلى كل فرد صغير في العائلة و خاصة  
أولاد أخي اليتامى  
إلى من آمن بي

**فتيحة**

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يشكلها الطفل اليتيم عن أمه وأبيه من خلال اختبار رسم العائلة، لتحقيق ذلك تم تطبيق المنهج العيادي على ثلاث حالات تم اختيارهم بطريقة قصديه تتراوح أعمارهم ما بين 07 سنوات إلى 8 سنوات باستخدام مجموعة من الأدوات المقابلة الاكلينيكية واختبار رسم العائلة ، أسفرت النتائج عن وجود تباين في طبيعة الصورة الوالدية حسب كل حاله بحيث انه توجد صورة والديه سلبية لدى الحالة الأولى وهذا لعدم استثمار الموضوع الأبوي والحرمان منه، وتوجد صورة غير واضحة لدى الثانية، وتوجد صورة غير واضحة لدى الحالة الثالثة وهذا للحرمان العاطفي الأمومي.

**الكلمات المفتاحية:** الصورة الوالدية، الطفل اليتيم.

### Résumé de l'étude :

Le volet pratique de notre travail consiste en l'étude de trois cas âgés de sept à huit ans, sélectionnés parmi un groupe d'élèves dans une école primaire.

Notre objectif est donc de déterminer la nature de l'image que ces enfants orphelins se font de leurs parents à travers un ensemble d'outils :

- l'entretien clinique.
- Le test du dessin de la famille.
- Les résultats de notre étude ont permis de révéler l'existence de variations dans la nature de l'image parentale formée par ces enfants :
- Une image parentale négative, avec le premier cas.
- Une image parentale ambiguë avec le deuxième cas, indiquant un manque d'investissement parental.
- Une image parentale ambiguë en rapport avec un manque d'affection maternel chez le dernier cas .

### Mots clés :

- Image parentale,
- enfants orphelins,

الصفحة	العنوان
/	كلمة شكر
/	اهداء
/	ملخص الدراسة باللغة العربية
/	ملخص الدراسة باللغة الأجنبية
/	فهرس المحتويات
2-1	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة</b>	
4	1/ إشكالية
5	2/ فرضيات
5	3/ دوافع اختيار موضوع الدراسة
6	4/ أهداف الدراسة
6	5/ مفاهيم الدراسة
<b>الفصل الثاني : الطفل اليتيم</b>	
9	تمهيد
10	1/ تعريف الطفل اليتيم
10	2/ حاجات الطفل اليتيم
13	3/ أسباب فقدان أحد الوالدين لدى الطفل اليتيم

15	4/ عامل السن و علاقته بفقدان أحد الوالدين لدى الطفل اليتيم
17	5/ الآثار الناجمة عن فقدان أحد الوالدين
20	6/ آثار الحرمان من الأم على الطفل اليتيم
20	7/ الوسائل المعتمدة للتكفل بالطفل اليتيم
23	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث : الصورة الوالدية</b>	
25	تمهيد
26	1/ تعريف الصورة الوالدية
26	2/ مفاهيم حول الصورة
29	أولا : صورة الأم
29	1/تعريف صورة الأم
29	2/أنواع صورة الام
30	3/مراحل تكوين صورة الام
33	4/تفاعل (أم-طفل)
34	5/أهمية و دور الأم
35	ثانيا : صورة الأب
35	1/تعريف صورة الاب
36	2/أنواع صورة الاب

36	4/مراحل تكوين صورة الاب
38	5/تفاعل ( أب-طفل)
39	6/أهمية ودور الاب
41	7/أهمية الصورة الوالدية في التوازن النفسي
42	خلاصة الفصل
<b>الفصل الرابع : الاطار المنهجي للدراسة</b>	
45	تمهيد
46	1/التذكير بالفرضيات
46	2/منهج الدراسة
46	3/حدود الدراسة
47	4/الدراسة الاستطلاعية
48	5/الدراسية الأساسية
49	6/أدوات الدراسة
55	خلاصة الفصل
<b>الفصل الخامس : عرض و مناقشة النتائج</b>	
57	تمهيد
58	عرض النتائج
58	عرض الحالة الأولى و تحليلها

## فهرس المحتويات

65	عرض الحالة الثانية و تحليلها
72	عرض الحالة الثالثة و تحليلها
78	مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الفرضيات
82	خاتمة
82	اقتراحات
84	قائمة المراجع
89	ملاحق

مقدمة

## مقدمة:

إن الحاجة للأمن الداخلي والطمأنينة من أهم الحاجات التي يسعى الإنسان للحصول عليها منذ نعومة أظافره إلى غاية مراحل متقدمة من حياته، وهو في كنف عائلته التي يمكن لها تحقيق ذلك من خلال احتوائه وحمايته، فالطفل الصغير ينمو وهو في تبعية بيولوجية ونفسية لوالديه خاصة الأم، فهي الموضوع الأولي الذي يحقق الطفل من خلاله إشباعات متعددة.

لذلك تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تربية الأولاد وضبطهم لأنها اتجه يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، كما أنها تلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغيرها، وللأسرة دور مهم في تحقيق احتياجات الطفل المختلفة التي تعتبر فيها الحاجة إلى الحب والعطف من أهم الاحتياجات في حياته بمختلف مراحلها، فهو يحتاج إلى وجود الأبوين معا متكافلان في تقديم الرعاية والاهتمام ليكون شخصية سوية، وإن فقدان أحد الوالدين هي واحدة من أكثر التجارب التي تؤثر على الطفل، ومن المؤكد أن هذه التجربة لديها الكثير من الآثار النفسية على العقل. (حجازي، 2003، ص 15).

بالمقابل إن غياب الوالدين أو أحدهما سيكون له الأثر العميق في شخصية الطفل فيصبح طفلا يتيما بحاجة إلى الرعاية والاهتمام، لأنه افتقد الركيزة و الدعامة الرئيسية التي يستند عليها في تكوين صورة عن ذاته وصورة عن العالم الخارجي، فيمكن القول أن الأطفال اليتامى يتميزون بعدم القدرة على تكوين صورة واضحة عن والديهم.

فحين يموت أحد الآباء في وقت مبكر جدا تاركا وراءه أبناء في سن الطفولة أو المراهقة فإنه إضافة إلى الصدمة التي تصيب الجميع، لا يفهم الأبناء هذا الرحيل الأبدي ويشعرون بالذعر والخوف وتنتابهم مشاعر الوحدة، الغضب والإحساس بالفراغ العاطفي ولقد أظهرت الأبحاث السيكولوجية أن الإنسان تؤثر فيه القدرة على التعامل مع وفاة أحد الوالدين في سن الطفولة أو المراهقة أثر عميق في حياته، وهذا ما أشار إليه **خلف شاكر (2000)** أن فقدان أحد الوالدين في سن مبكرة يؤثر على نفسية الفرد في تطور شخصيته والشعور بالأمان وفي علاقته بوالده أو والدته تظهر هذه الأعراض إما سلوكية إما انفعالية، فيظهر اليتيم عدوانا أو عزلة اجتماعية يرجع سببها إلى إحساسه بالحاجة للعاطفة الغائبة التي تسبب له حرمانا عاطفيا يجعله يقلل احترامه لنفسه.

إن غياب الوالدين عن الطفل وحرمانه من العلاقة الأبوية، يجعله يكون صورة ذهنية هوائية عنها، حسب سنه وتختلف هاته الصورة من طفل لآخر حسب معاشه النفسي الداخلي، وحسب الأفراد المحيطين به الذين يحاولون قدر الإمكان

تعويض غياب الوالدين لتعويض الحرمان العاطفي الذي يعيشه الطفل. فيؤكد جون بولبي John Bowlby على مدى أهمية الصورة الأمومية في حالة ما تعلق بها الطفل تصبح غير مهددة هذا ما يؤدي إلى نمو سليم، لكن غياب أو إفتراق أو حتى تهديد بفقدان الأم يؤدي في بعض الحالات إلى اضطرابات سلوكية ونفسية. (بلقاسم حياة، 2001) ومن هنا سعت الدراسة الحالية إلى تناول موضوع الصورة الودية لدى الطفل اليتيم مستخدمين في ذلك اختبار رسم العائلة كأداة لتحليل النتائج، للتعرف على طبيعة الصورة التي يكونها الطفل اليتيم عن والديه ، لأن أداة الرسم تعتبر الوسيلة المثلى للتعبير عن ما بداخله بدلا من التعبير اللفظي، خاصة اختبار رسم العائلة الذي يهدف إلى معرفة الفروقات الموجودة بين العائلة الحقيقية والخيالية التي يكونها الطفل في ذهنه.

ولتحقيق الأهداف الموجودة، تم تقسيم الدراسة إلى جانبين الأول نظري والأخر تطبيقي:

## الجانب النظري

**الفصل الأول:** مدخل للدراسة تم من خلاله تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات أهداف الدراسة كما قمنا بتحديد التعاريف الإجرائية للدراسة.

**أما الفصل الثاني:** كان بعنوان الطفل اليتيم تطرقنا فيه الى تعريف الطفل اليتيم حاجات الطفل اليتيم أسباب فقدان أحد الوالدين لدى الطفل اليتيم، عامل السن وعلاقته بفقدان أحد الوالدين إضافة إلى الآثار الناجمة عن فقدان أحد الوالدين على المدى القريب والبعيد، وأخيرا الوسائل المعتمدة للتكفل بالطفل اليتيم.

**الفصل الثالث:** شمل جانبين الأول حول صورة الأم بداية بتعريفها أنواعها ومراحل تكوينها وأهميتها أما الجانب الثاني فكان حول صورة الأب من تعريف وأنواعها ومراحل تكوينها ودور الأب وأخيرا أهمية الصورة الودية في التوازن النفسي.

## الجانب التطبيقي:

**الفصل الرابع:** يشمل الإطار المنهجي للدراسة، ثم ذكر العينة المستهدفة وأدوات الدراسة المتمثلة في المنهج العيادي و المقابلة النصف موجهة ثم أداة التطبيق المتمثلة في اختبار رسم العائلة، إضافة إلى التعريف بمكان التريص.

**الفصل الخامس:** تم التطرق فيه إلى عرض إلى النتائج الخاصة بالحالات من خلال تحليل المقابلات مع كل حالة إضافة إلى تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية وتحليلها

## الفصل التمهيدي :الإطار المفاهيمي للدراسة

- إشكالية الدراسة
- فرضيات الدراسة
- دوافع اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- ضبط مفاهيم الدراسة

## 1/ إشكالية الدراسة

يولد الطفل كتلة بيولوجية ليتحول فيما بعد خلال مراحل النمو إلى كائن إجتماعي وذلك عن طريق مجموعة من الوسائط التربوية التي تسعى إلى بناء شخصية متكاملة للفرد من جميع جوانبها الإجتماعية والجسمية والعقلية الأخلاقية والنفسية، ومن بين هذه الوسائط الأسرة التي تعتبر الحاضن الأول للطفل وأهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية، التي لها دور بارز في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للطفل في مراحل النمو المختلفة فالصحة النفسية للطفل مرتبطة بطبيعة الجانب العلائقي لوالديه في مراحل النمو المتقدمة، وبعد الوالدين المصدر الأساسي والأول لإشباع مثل هذه الحاجات النفسية حيث أن العلاقة التفاعلية القائمة بين الطفل ووالديه ضرورية أثناء نموه وأي تخلف عن الأم أو الأب على هذا التفاعل تحت أي ظرف طارئ أو مستديم قد يشكل عامل سلبي خطير في استقرار ونمو شخصية الطفل.

فدور الأم كما دعمت نظريات التحليل النفسي "لفرويد" هو المؤثر الأول في نمو الطفل فالعلاقة أم طفل تبدأ حتى قبل الولادة فالأم وظيفتها تقديم الطعام للطفل وتنظيفه وملازمته لتقديم الدعم النفسي والحب والحنان له ويرى "إيريكسون" في مرحلته الأولى للنمو النفس اجتماعي أن نجاح الطفل في حياته النفسية والاجتماعية إنما تتوقف على مرحلة الثقة، كلما نجح الطفل في مراحل العمرية القادمة في حياته في القيام بالعلاقات الاجتماعية بشكل سليم مبني على الثقة. (قاسم، 1998، ص 24) .

فالأم هي الصورة الأولى والموضوع الأول الذي يجسده الطفل في مخيلته وفي حديثنا عن دور الأم والعلاقة معها (أم طفل) اننسى دور الأب حيث لا يمكن التحدث عن الطفل ككيان منفصل عن الوالدين فكلاهما يشكلان وحدة نفسية غير قابلة للتجزئة فدور الأب كما يعتبره بعض العلماء دور ثنائي يظهر بعد دور الأم كما قال وينكوث في دراسته للأم وعلاقتها بطفلها بأن مفرد الأبوة يظهر بعد الأمومة، ويصبح الرجل تدريجيا عامل مهم كأب في حياة الطفل فدور الأب لا يتوقف فقط على التكفل المادي والأمر والنهي فقط، فهو يساهم أيضا في الجانب النفسي فيساهم في بناء شخصية سليمة للطفل والإبتعاد عن التمر والتمرد وذلك من خلال الصورة التي بناها الطفل عن والده. (Winnicott, 2013, p108).

وحسب جاك لاكان فإنه يرى الأب مفهوم وممثل للقانون ويدخل في تكوين الطفل من خلال التصور الذي كونته الأم عنه قبل ولادة الطفل فالأب عند « لاكان » يدخل كإسم لدى الطفل عن طريق الأم وهي التي تعطي له المكانة في السجل الرمزي للطفل. (آيت، 2013، ص 54، 55).

للطفل فالأب يساهم بشكل كبير في بناء شخصية الطفل، وفي حالة فقدان أحد الوالدين الأم أو الأب بسبب الموت، فإنه يحرم من إشباع مختلف إحتياجاته النفسية والتي تختلف فيها درجة الضرر على عدة عوامل منها سن الطفل فمما لاشك فيه أن حدوث الحرمان في السنوات المبكرة من حياة الطفل لها التأثير الخطير واللاحق على نموه، فكلما كان الطفل صغيرا كلما كانت آثار الحرمان أكبر وأشد في النمو والتوازن النفسي فالحرمان بعد خمس سنوات أو السنوات الثماني الأولى من حياة الطفل يشعره بآلام ومعاناة نفسية كبيرة، إلا أنها قد تهدأ من دون ترك أضرار كبيرة لكن الحرمان خلال سنوات التأسيس قد ينعكس على بنيته الشخصية ذاتها ما يترك أثرا على النمو اللاحق.

فالحرمان من الأب أو الأم له آثار نفسية وإجتماعية خطيرة على الطفل اليتيم، لاسيما إن لم يكن هناك بديل أهمها صعوبة تكوين العلاقات والشعور بعدم الأمان وعدم الإلتناء والصراعات النفسية التي تؤثر على الطفل اليتيم

ونظرا لأهمية الموضوع كونه يمس فئة من فئات المجتمع الطفل اليتيم، ولرغبة شخصية والفضول العلمي وإستنادا على دراسات ومعطيات جاء طرحنا للإشكال التالي :

- ماهي طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم؟

## 2/الفرضيات

### الفرضية العامة

- يملك الطفل اليتيم صورة والدية مضطربة.

### الفرضيات الجزئية

- يملك الطفل اليتيم صورة والدية سلبية.
- يملك الطفل اليتيم صورة والدية غير واضحة.

### 3/دوافع اختيار الموضوع :

#### 3-1 دوافع ذاتية :

✚ الاحتكاك بفئة الأطفال اليتامى ولذلك كان تركيزنا على الطفل يتيم الأبوين لان حرمان الطفل من أحد والديه يؤثر على صحته النفسية مما يؤدي لظهور بعض الاضطرابات السلوكية لديه.

#### 3-2 دوافع موضوعية :

✚ اثراء الجانب النظري حول موضوع الصورة الوالدية من جهة و الطفل اليتيم من جهة أخرى.  
✚ إفادة المختصين بالبحوث العلمية بما توصلنا اليه من نتائج من خلال هذه الدراسة و بالتالي فتح آفاق بحثية أخرى.

### 4/أهداف الدراسة

#### 4-1مباشرة :

- معرفة الصورة التي يدركها الطفل اليتيم عن أمه
- معرفة الصورة التي يدركها الطفل اليتيم عن أبيه
- معرفة مكانة الوالدين عند الطفل اليتيم

#### 4-2 غير مباشرة :

- تقديم معلومات أكثر عن الطفل اليتيم
- تقديم إقتراحات وأراء من خلال نتائج الدراسة

### 5/مفاهيم الدراسة

5-1 التعريف الإصطلاحي للصورة الوالدية: هي تلك الصورة المتخيلة التي يكونها الطفل من خلال تمثلات الذات للموضوع وذلك عن دور الموضوع تحت تأثير كل من الخبرات والإشباع والإحباط مع الوضع في عين الإعتبار أنها صورة لا تعكس الواقع الفعلي بل من إسقاط لذاتية الفرد ( سويلم، 2001، ص 13).

التعريف الإجرائي: تتكون الصورة الوالدية من مجموعة من الصفات التي يكونها الطفل عن والديه من خلال اختبار رسم العائلة.

2-5 التعريف الإصطلاحي للطفل اليتيم: هو الطفل الذي فقد أحد والديه الأم أو الأب أو الإثنين معا فاليتيم هو طفل مجروح يعاني الحرمان العاطفي والمشكلات السلوكية والنفسية والإجتماعية ( يعقوب، دمعة، سنة 2015، ص473).

3-5 التعريف الإجرائي: هو الطفل الذي فقد أمه أو أبوه نتيجة وفاتها وهو دون البلوغ يتراوح سنه ما بين ( 5 \_ 8 سنوات).

# الفصل الثاني: الطفل اليتيم

- تعريف الطفل اليتيم
- حاجات الطفل اليتيم
- أسباب فقدان أحد الوالدين لدى الطفل اليتيم
- عامل السن وعلاقته بفقدان أحد الوالدين لدى الطفل اليتيم
- الآثار الناجمة عن فقدان أحد الوالدين
- آثار الحرمان من الأم على الطفل اليتيم
- الوسائل المعتمدة للتكفل بطفل اليتيم
- خلاصة الفصل

## تمهيد

تعتبر مرحلة اليتيم من المراحل العمرية التي يمر بها الأطفال دون سن البلوغ، حيث يكونون بحاجة ماسة للرعاية الوالدية الأسرية لما لها دور أساسي فاعل في البناء النفسي الإجتماعي لشخصياتهم في حاضرهم ومستقبلهم، ولما لها أهمية في توافقهم النفسي والإجتماعي في جو المتغيرات المحيطة بهم حيث يعاني الأيتام في وقتنا الحالي الكثير من المشاكل والصعوبات، كالعزلة والحرمان وسلوكيات غير سوية ناتجة عن ظروف يعيشونها في حياتهم اليومية .

من خلال هذا الفصل سنسعى إلى توضيح كل ما يخص الطفل اليتيم بداية بتعريف الطفل اليتيم وأسباب فقدان أحد الوالدين لدى الطفل اليتيم، عامل السن وعلاقته بفقدان أحد الوالدين، والآثار الناجمة عن فقدان أحد الوالدين، كما سلطنا الضوء على أهم الوسائل المعتمدة للتكفل بالطفل اليتيم .

## 1/تعريف الطفل اليتيم

- ✓ لغة: كلمة اليتيم في أصلها اللغوي تدور على الانفراد والضعف و الثبط والحاجة وتلك صفات تنطبق في واقع الحال على اليتيم في الغالب.
- ✓ وتقول العرب اليتيم الذي يموت أبوه، والعجي الذي تموت أمه، ومن مات أبواه فهو لظيم، إلا أن إسم اليتيم يخالف تجاوزا على كل من فقد أحد والديه أو كليهما، ويقال الصبي يتيم إذا فقد أباه قبل البلوغ، فهو يتيم حتى يبلغ الحلم ويقال للمرأة يتيمة مالم تتزوج، فإن تزوجت زال عنها إسم اليتيم ( السدحان، 2009، ص 3).
- ✓ هو طفل فقد أحد أبويه أو كلاهما نتيجة الوفاة فيطلق على الطفل يتيم الأم أو الأب صفة اليتيم المنفرد، أما في حالة فقدان الأم والأب معا فتعرف حالة اليتيم المزوج، يعاني هذا الطفل من الحرمان الانفعالي الذي قد يكون سببا في جنوح هذا اليتيم أو تشرده، خاصة إذا لم يكن يتلقى رعاية بديلة سليمة. ( زهران، 2005، ص 283).

## 2/حاجات الطفل اليتيم:

- ✓ مفهوم الحاجة: حالة من النقص على الصعيد الفيزيولوجي أو النفسي تؤدي إلى اختلال التوازن الذي يدفع الفرد إلى البحث عن إشباع حاجته لاستعادة التوازن.

هناك نوعان رئيسيان من الحاجات:

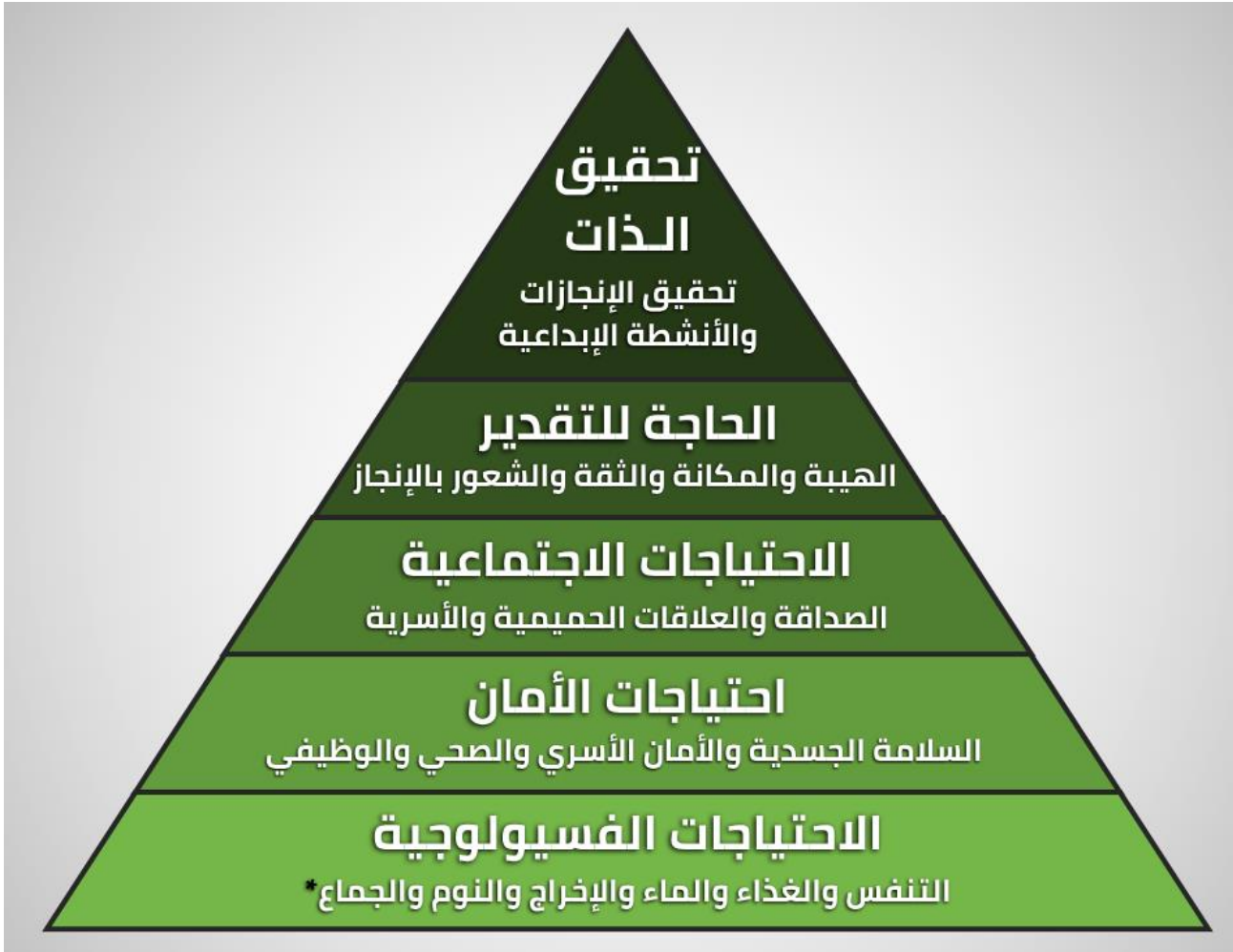
- ✓ **الحاجات الأولية:** أو الأساسية والضرورية للإستمرار الحياة الطعام الشراب النوم وظائف الإخراج والحاجة الجنسية وهذه حاجات فطرية نجدها عند الإنسان والحيوان .
- ✓ **الحاجات الثانوية:** وتضم الحاجات النفسية والإجتماعية مثل الطمأنينة الحماية المساعدة التعلم الإنجاز تحقيق الذات، الحاجة إلى المال والقبول والإنتماء وتوكيد الذات، وقسم كبير من هذه الحاجات يخضع للتعلم الاجتماعي، ويؤدي إشباعها إلى الشعور بالارتياح والرضا عن الذات ( يعقوب، دمة 2015، ص 179 ) .

## 1-2 الحاجات الأساسية:

- ✓ الحاجة إلى الأمان الذي يمنحهم أساسا جيدا للتنشئة الاجتماعية

- ✓ الحاجة إلى الاستقرار مع الروتين وأجواء هادئة
- ✓ الحاجة إلى الشرب والأكل بمواد تتكيف مع عمر الطفل
- ✓ الحاجة إلى النوم بنظام نوم مناسب حتى لا يفقد التوازن وتجنب السلوكيات المضطربة يجب أن ينام المولود الجديد حوالي 20 ساعة ويجب أن ينام الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 1 سنة إلى 3 سنوات 15 ساعة بما في ذلك ليلة عادية وقيلولة، يحتاج الأطفال من عمر 3 سنوات إلى 6 سنوات إلى النوم 12 ساعة بما في ذلك النوم ليلا والقيلولة، وحوالي 10 سنوات يجب أن ينام 10 ساعات.
- ✓ الحاجة إلى النظافة مع الممارسة الجيدة للنظافة الشخصية فهذا سيسمح لهم بالتمتع بصحة جيدة
- ✓ الحاجة إلى التواصل والحاجة إلى الاحترام في تطورهم ويجب أن تظل توقعاتنا كأباء أو مدربين بالغين واقعية.
- ✓ الحاجة إلى التعلم واللعب، من المهم جعلهم يتعلمون أشياء أثناء اللعب ودور المعلمين هو توفير بيئة مناسبة تتكيف مع احتياجات اللحظة ومهارات الطفل.
- ✓ الحاجة إلى ملائمة البيئة واستكشافها والتجربة والملاحظة للنجاح تدريجيا في إتقان تصرفات الفرد.
- ✓ الحاجة إلى العاطفة وإلى الاهتمام، يجب أن يشعر الطفل بالاستماع إليه ويجب أن يكون محبوبا كما هو.
- ✓ الحاجة إلى تقدير صفات الطفل.
- ✓ الحاجة إلى احترام شخصيته وأذواقه وقدراته وما إلى ذلك.
- ✓ الحاجة إلى الدعم، يجب أن يشعر الطفل بالدعم والتشجيع على ذلك لتحقيق المراحل الأساسية في حياتهم.

هرم ماسلو للحاجات:



لتحقيق إمكاناته الكاملة يجب أن يكون الطفل قادرا على تلبية الاحتياجات المختلفة الموجودة في المستويات الخمسة لهرم ماسلو وعلى وجه الخصوص يجب أن يكون لديه أساس متين أي أن احتياجاته الأخرى وإذا لم يتم ذلك فإنه سيجد صعوبة في تلبية حاجاته الأخرى. ( Belloche,Delaunay, Al, 2018,2019,p1 )

## 2-2 الحاجات النفسية:

إن حاجات الإنسان النفسية والتي تعتبر من مظاهر الرغبة في الرشد والتكامل أو عاملا مساعد لها كثيرا.

**الأمان النفسي:** الحاجة للأمان في وجه تهديدات المحيط والحوادث والأخطار هي من الأمور المهمة في حياة الأطفال اللذين يرون أنفسهم بلا مأوى، فالطفل بحاجة لوسط آمن ليتمكن مستقبلا التقدم بجرأة وشجاعة وليعوض محاولاته الفاشلة فالكثير من المشاكل السلوكية كسوء الظن واليأس والجفاء وإيذاء الناس وحتى الانتحار تنشأ عن عدم الإرضاء أو الإشباع النفسي أو عن فقدان الأمان

**الحاجة إلى عزة النفس:** الطفل بحاجة إلى عزة النفس وهو في أمس الحاجة أن يكون محبوبا ومحترما ليشعر بشخصيته وهو بحاجة للاحترام الآخرين له يعرف قيمة وجوده ويقبل بذلك.

**الحاجة إلى الثقة بالنفس:** إن بعض الأطفال ولكثرة اتكالهم على الأم والأب يعتادون على ذلك الاتكال في الصغيرة والكبيرة، وفي كافة الأمور والنواحي وعدم الاعتماد والثقة بالنفس يؤدي إلى الشعور بالتفاهة والحقارة.

**الحاجة إلى معرفة أهدافه:** على الطفل أن يعي كالكبير ما يقوم به من عمل ولماذا ينفذ ذلك العمل وما سبب وجود تنفيذ أوامر الأب والأم ولما عليه التخلق بأخلاق معينة و والالتزام بأداب محددة كالتعلم.

**قدرة الدفاع على النفس:** علينا منح الطفل القدرة الدفاعية وتهيئة الشروط لقيامه بالدفاع عن نفسه وعن جسمه وعن فكره كي لا يستسلم للوسط والجو والمحيط عندما يتعرض لمشكلة ما ( قائمي، 2000، ص 120، 121).

## 3/أسباب فقدان أحد الوالدين:

### 1-3 حالة الموت المتوقع (أو المنتظر):

عندما يكون الموت متوقعا غالبا ما يصاب الأقارب بحالة " ما قبل الحداد " ولا يكونون في نفس حالة الانهيار النفسي، كما هو الحال في حالات الوفاة غير المتوقعة أو المفاجئة، أما آثار الوفاة على حياة الطفل اليومية فغالبا ما تكون متوقعة لاسيما من خلال وتيرة وحجم حضور الشخص الذي سيحل محل الوالد المتوفي، وقد يسمح هذا

الحضور من الحد من مختلف الاضطرابات الناجمة عن هذه الحالة وهذا بتوفير دون تأخير الاستمرارية المادية والعاطفية الازمة للطفل.

### الموت المفاجئ أو الموت لأسباب طبية غير متوقعة:

الموت المفاجئ لا يمنع ولا يقي من حدوث ألام الحداد والحزن ومختلف الصعوبات المادية الناتجة عن هذه الحالة يكون الكبار متفاجئون في هذا الجو، يتحمل حتما عواقب هذه الوضعية ومن ثم يكون من الصعب في كثير من الأحيان الضمان له استمراريه الرعاية الضرورية للحياة اليومية.

### 2-3 الموت من جراء الانتحار:

في مجتمعنا يظل الانتحار سببا محضورا للوفاة ومن الطابوهات ومن الصعب جدا التعايش معه، بالنسبة للأقارب الذين غالبا ما يشعرون بالذنب وبنوع من الغضب تجاه المتوفي الذي فرض عليهم هذا الوضع وكثيرا ما يعبر الأيتام عن عدم فهمهم الحادثة كما يعبرون كذلك في الكثير من الأحيان عن قناعاتهم بأنهم مسؤولون وأنهم لم يتمكنوا من منع هذا الفعل ولم يتمكنوا من جعل أنفسهم محبوبين بما فيه الكفاية، ومن الشائع أيضا أن تكون هذه الوفيات محاطة بالسرية والأمور غير المعلنة، كما يتم غالبا إخفاء أسباب الوفاة عن الطفل بغية حمايته رغم أن الطفل من الصعب خداعة وعندما يعرف الحقيقة يصاب بحيرة كبيرة وشعور شديد بعدم فهم ردود فعل المقربين منه وسلوكهم وقت الحادثة وقد يؤدي هذا إلى فقدان الثقة.

### 3-3 الموت في إطار جريمة:

حالات الوفاة عن طريق الجريمة ليست إستثنائية خاصة في سياق العنف العائلي أو العنف الزوجي حيث مثلا يقتل الأب الأم ثم يحاول ربما الانتحار بل ينتحر أحيانا.

وبالنسبة للطفل فبالإضافة إلى الجو المرعب الذي يعيشه هو في هذه الحالات يتعرض كشاهد للوقائع بشكل مباشر، بالإضافة إلى إمكانية تعرضه هو نفسه للعنف أو للقتل، فقد تضاف كذلك عواقب وآثار الإجراءات القانونية التي تؤدي غالبا إلى إيداع الطفل لدى شخص آخر أو أسرة خاصة أو مؤسسة مختصة.

وهنا يفقد الطفل فجأة كل مراجعه ومعالمه: مكان الإقامة، الأقارب، المدرسة، الأصدقاء، فيضاف إلى حداده وحزنه على والديه حداد على حياته السابقة.

### 3-4 حالة حضور الطفل في حادثة الموت:

مهما كان السياق فإن تقييم وجود الطفل وقت الوفاة أو عند اكتشاف الجثة أمر ذو أهمية قصوى، حيث تظهر لنا الدراسات والتجربة العيادية أن هذه المواجهة المباشرة مع الموت من المرجح أن تؤدي إلى حالات استرجاع الماضي وإحياء الذاكرة ما بعد الصدمة فائقة الشدة، إذ يسترجع الطفل المشهد عن بعد بنفس الضائقة العاطفية الذي كان عليها في اللحظة الأولى ويمكن تضخيم التأثير الحسي، من خلال محفزات أخرى تصاحب الوفاة مثل ضجيج المكلفين بالإسعاف والطوارئ وصراخ الشهود مثل هذه الظروف التي تعتبر وتوصف كحداد ما بعد الصدمة يمكن أن يكتمل جرح ومعاناة الحداد باضطرابات ما بعد الصدمة، مرتبطة بالمواجهة العنيفة مع وفاة أحد الوالدين (Ramano, 2013,p3).

### 4/ عامل السن وعلاقته بفقدان أحد الوالدين لدى الطفل اليتيم :

قد يكون الأطفال البالغين هم الأكثر تأثراً والأقل قبولاً لفراق أحد الوالدين بصفة دائمة، يمكن أن يترك فراغاً عميقاً وحتى لو لم يفهم الأطفال الصغار بشكل كامل ديمومة الموت، فإن نموهم قد يعاني من فقدان رمز التعلق والارتباط فغالبا ما يعتمد البالغون بشكل كبير على توجيهات ودعم آبائهم، فقدان أحد الوالدين قد يزعزع ويخل باستقرارهم في وقت حساس.

إن النظر باختلاف إلى حزن الفراق لكل شخص على حدا يعبر إطلاقاً عن الطابع الفردي لكل تجربة، فالاهم في الواقع هو تقديم التعاطف والدعم لكل من كان في هذا الموقع وهذه الوضعية، إن خطورة وأهمية حجم عواقب فقدان أحد الوالدين مرتبطة من جهة بالرابط بين الوالد المفقود والطفل من جهة أخرى بالدعم الذي يتلقاه من الآخرين، نعم يحتاج الأطفال والكبار إلى التعاطف والدعم للتغلب على حزنهم. ( pamila,Li, 2024,site ) . (13 :00 heure

### 4-1 التعامل مع الطفل الذي فقد أحد أو كلا والديه حسب سنه:

توضح المعالجة النفسية " مارتين سبايسر" أن فقدان أحد الوالدين عن طريق الوفاة هو نوع خاص من الحداد لأن أكثر شيء يخشاه الطفل وأسوئه هو فكرة الانفصال والهجران، فإن الطفل حسب سنه لا يمتلك جميع مفاتيح الفهم والإدراك عندما يتعلق الأمر بالموت فقد ينشأ عنده على سبيل المثال شعور بالذنب وهذا بسبب اعتقاده أنه ما حصل كان بسببه وأن والده أو والدته ماتوا لأنه فعل ما لا يرضيهم، وهنا يجب التعامل معهم حسب سن وفاه أحد والديه.

2-4 من سن 18-24 شهرا:

عندما يواجه الرضيع فقدان أحد والديه فإنه يحتاج إلى طمأنينة مستمرة فإذا كان الأمر يخص الأم فالحالة معقدة للغاية، لأن الأمر يتعلق أولا وقبل كل شيء بمسألة البقاء على قيد الحياة بالنسبة له وحتى لا يشعر بالضيق والهلاك التام، لا بد من تعويضه بامرأة أخرى الجدة أو زوجة الأخ أو الأخت الكبرى لمرافقته، الهدف هو أخذه بين الدراعين قدر الإمكان مع الحرص على أن تتلامس الأجسام، كما يمكن أيضا إعطائه قميصا أو شيئا يحتوي على رائحة الوالد المتوفي لينام به، وبما أن الأطفال الصغار يتميزون بحواس متببهة يمكننا أيضا أن نجعلهم يستمعون إلى ألحان موسيقية اعتادوا سماعها مع والديهم أثناء طقوس النوم.

3-4 من سن 2-5 سنوات:

ابتداء من عمر السنتين تقريبا يستطيع الطفل التعبير بالكلمات والعواطف ويمكنه مثلا أن يقول أنه غير سعيد، إن الأمر المميز في هذه المرحلة العمرية هو أن الأطفال لا يفهمون ولايعون أن الموت حالة دائمة وأبدية وقد حتى يتوقعون عودة الوالدين، هنا يجب عدم الإصرار على الجانب الذي لا رجعة فيه حيث أن الطفل سيدرك شيئا فشيئا علينا فقط أن نمحهم ونوفر لهم المجال المناسب لإدماجهم في الوضعية، وقد يستغرق هذا فترة أطول أو أقل حسب الأطفال بإمكان الطفل كذلك أن يظهر وكأنه لم يدرك تماما الوضع فهو مثلا يواصل اللعب كالمعتاد وفي بعض الأحيان يعبر عن رغبته في أن يصبح طفلا صغيرا من جديد.

يجب علينا إلى أن ننتبه إلى أن الطفل قادرا على أن يأخذ على عاتقه وإخفاء مشاعره إذا رأى الوالد الآخر جد حزين وهذا حتى يكون بجانبه فعلينا الحذر واليقظة لأن الحزن سيفجر لا محالة لاحقا.

4-5 من سن 5-10 سنوات:

ما بين 5 سنوات و 10 سنوات يفهم الطفل عادة أن الموت لا رجعة فيه، إنه عمر أكثر تعقيدا لأن الطفل غالبا ما يكون أكثر تحفظا من الطفل الأصغر سنا ويطرح أسئلة أقل يمكن أن تكون لديه ردود أفعال غريبة بعض الشيء، يبدأ بالضحك ويحاول إزعاجنا ويفقد السيطرة فجأة علينا، هنا يجب أن نكون حاضرين بجانبه وأن نسأله مرارا عن أحاسيسه وكل ما يشعر به، في هذه الفترة العمرية سيرغب الطفل في أخذ مكان الوالد المتوفي إذ أنه يقوم بهذا الدور لملاً فراغ الوالد المتوفي أو التخفيف عنه، فيقوم مثلا بفرز بعض الأغراض في البيت وترتيبها أن يذهب لاقتناء بعض حاجيات البيت من الخارج أو حتى بإدلاء رغبته في سرير الوالدين، من جهة أخرى في

مجال التكفل بالطفل في هذا السن يجب علينا في المناقشات التطرق إلى المدرسة والأصدقاء حيث أنه من المنتظر جدا أن تتغير نظرة المحيط الاجتماعي للطفل اتجاهه.

#### 4-6 فترة المراهقة:

عندما يحدث فقدان أحد الوالدين خلال مرحلة ما قبل المراهقة أو المراهقة، فإن ذلك يؤثر على نموهم وتحررهم، ولكن القاعدة الأساسية لن تتأثر لأن المراهق اكتسبها عند طفولته لكن هذا الحداد يأتي في الوقت الذي كان فيه بحاجة إلى التماهي مع الوالد.

في هذه المرحلة الصعبة يستحسن اللجوء إلى من يقوم برعاية الطفل وليكن الراعي من خارج الدائرة العائلية حتى يقوم بدور المرجع، في سن المراهقة يجب على الفرد أن ينتمي إلى مجموعة ولكنه قد يشعر بنفسه مختلفا عن الآخرين بعد فقدانه لأحد والديه ويخشى أن يتم فصله عن المجموعة، لهذا تعتبر هذه المرحلة مرحلة مثيرة للاهتمام فيجب إعطاء المراهق الإرشادات والنصائح والمعالم الضرورية ليقفاد بها كما يجب دعوته وتشجيعه لممارسة الرياضة أن الموسيقى أو أي شيء أو نشاط يفضله أو يحبه هذا ما يساعد كثيرا في هذا السن الحساس الذي يستطيع المراهق فيه بسهولة وبسرعة عزل نفسه في غرفته، وعلينا كذلك مراقبته وتقييم الاضطرابات أو الانفجارات العاطفية، ونوبات الغضب لأن المراهق الذي يواجه حزن فقدان أحد الوالدين قد يعرض نفسه أحيانا للأذى عن طريق سلوكيات وممارسات خطيرة مثل تعاطي المخدرات واستهلاك الخمر وغيرها أو ركوب دراجة نارية بسرعة كبيرة، مما يتطلب أخذه إلى طبيب نفساني (Chloé Thibault, 2021,site 22 :00 heure).

#### 5/ الأثار الناجمة عن فقدان أحد الوالدين على المدى القريب والبعيد:

##### 5-1-1 على المدى القريب:

5-1-1-1 القلق: إن وفاة أحد الوالدين تجبر الطفل على التخلص من الوهم المطمئن بأن والديه محصنان وخالدان يمكن أن يكون هذا الوعي مصدرا للقلق الشديد مما يؤدي إلى الاعتماد عن القلق يتميز هذا الاعتماد على القلق بالارتباط المفرط بالآخرين بشكل رجعي يكون الطفل دائما غير راضي عن علاقته بالأفراد من حوله الذين لا يتواجدون دائما بشكل كافي وبشكل عام فإن قلق الطفل وخوفه من فكرة الانفصال، فذلك لأنه يخشى أن يختفي من يحبهم بدورهم ويرتكز هذا الخوف على وجه الخصوص على الترقب، القلق لوقوع حوادث أو أمراض محتملة قد تؤدي إلى إبعاد الأحباب الذين يرتبط بهم الطفل مما يسبب هذا القلق إلى الاضطراب والبقاء وحيدا في المنزل وعدم الذهاب إلى المدرسة، ويتم التعبير عن الانزعاج الناتج من خلال سلوكيات جسدية بسيطة وغضب

ورفض ومعارضة على المستوى النفسي، عدم القدرة على تحمل الفراق يقابله عدم على استحضار صورة الغائب في الفكر.

**5-1-2 الغضب:** يمكن أن يكون للغضب أصول مختلفة يجب محاولة تحديدها مع الطفل في بعض الأحيان يكون ذلك بسبب خيبة الأمل أو الاستياء، فالطفل الذي تم استبعاده من الجنازة قد يحتفظ بطعمه المر في أحيان أخرى بسبب خوف الطفل من فقدان والده المتبقي، لم يعد يحتمل أدنى فراق ويظهر ضيقه من خلال إساءة معاملة من حوله بشكل عام، الغضب هو شعور لا يمكن تحمله الكبار بشكل جيد وهم في كثير من الأحيان لا يفهمون ما الذي يحفزهم ويجدونه غير مبرر ويستجيبون بالعقاب إلا أن غضب الطفل وقلقه لا يختفيان حتى أنها تميل إلى الزيادة إلى الحد الذي يزداد فيه شعور الطفل بالهجر تؤدي إلى ردود الفعل المتسلسلة هذه في نهاية المطاف إلى قفل دائرة الغضب، وبما أن الغضب المفجر ينفر الآخرين يجد الطفل نفسه معزولاً في نفس اللحظة التي يحتاج فيها بشدة إلى الإحاطة والدعم، إن اكتشاف كيفية عمل مثل هذا النظام يمنح الطفل وسيلة لتحرير نفسه.

### 5-1-3 فرط النشاط:

سلوك الطفل مضطرب وفوضوي يبدأ نشاطاً دون الاستمرار فيه لاحقاً، لديه صعوبة في البقاء ساكناً تتناوب هذه اللحظات أحياناً على المستوى العاطفي لا يظهر على الطفل أي حزن وهذا لا يعني أنه لا يشعر بأي شيء بل على العكس تماماً لكن التمثيل يأتي بدلاً مما لا يمكن التعبير عنه بالدموع أو بالتعبير اللفظي عن الحزن في معظم الأحيان، يتم تعزيز هذا السلوك من خلال موقف الأسرة الذي يرفض ليس فقط العلاقات الخارجية لآلامه ولكن أيضاً علامات ألم الطفل يمكن فهم فرط النشاط على أنه وسيلة دفاعية تهدف إلى التغلب على القلق من الموت بالنسبة للطفل، يرتبط الموت قبل كل شيء بالسلبية وعدم القدرة على الحركة.

### 5-1-4 اضطراب النوم:

قبل وقت قصير من النوم يشكو الطفل من آلام مختلفة ولم يعد يلعب ويتشبث بأفراد أسرته ويحاول تأجيل موعد النوم في الليل، يستيقظ ليجد والده ولا ينام إلا مع شخص بالغ بجانبه، تعكس اضطرابات النوم هذه من ناحية الخوف من رؤية الشخص البالغ يختفي بمجرد أن لا يشغل مجال رؤيته من ناحية أخرى الخوف الشديد من الموت فالنوم يربط الطفل بالموت ويعادل عدم الاستيقاظ مرة أخرى، تشهد الكوابيس المتكررة على وجود شعور كبير بالذنب الواعي واللاوعي.

5-1-6 الاكتئاب:

وفقا لبعض الدراسات فإن الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين يصابون بالاكتئاب لمدة ثمانية أسابيع بعد الوفاة ويزداد احتمالية حدوث مثل هذا الاكتئاب بشكل ملحوظ عند وفاة أحد الوالدين قبل سن الحادية عشر، ويزداد خطر الإصابة بالاكتئاب الشديد في مرحلة الطفولة بوجود متغيرات معينة مثل الإحباط الأسري وتراكم الأحداث السلبية للأسرة البطالة وغيرها وغياب العلاقات الدافئة بين أفرادها ويتجلى الاكتئاب بشكل رئيسي من خلال:

- ✓ الشعور الدائم بالحزن والتعاسة
- ✓ عدم القدرة على إيجاد المتعة في الأنشطة والعادات المعتادة.
- ✓ تغير في الشهية والوزن.
- ✓ تباطؤ نفسي وحركي يتناوب مع قدرات من الانفعال والغضب.
- ✓ التعب الدائم.
- ✓ التثبيط الفكري يتجلى في انخفاض في الأداء الأكاديمي، أفكار الموت.

غالبا ما يكون هذا الاكتئاب مصحوب بمشاعر الذنب يشعر الطفل دائما بالمسؤولية عن وفاة أحد أفراد أسرته بسبب القدرة المطلقة لأفكاره فهو يتصور الموت كظاهرة ولكن نتيجة نواياه أو سلوكه العدوانى ويرتبط هذا الذنب أيضا بتناقض المشاعر التي تظهر فمن الضروري مساعدة الطفل على التخلص من معتقداته الخاطئة.

5-2 الآثار على المدى البعيد:

عندما لا تملك الأسرة الموارد النفسية الكافية لمواجهة الأزمة الناتجة عن اختفاء أحد أفرادها و إذا فشل التنظيم في إعادة نفسه وإيجاد توازنه بأخذ هذه الخسارة بعين الاعتبار فعليا فإنه يحدث يعين الطفل المعتمد عليه ليحل محل المتوفى، وهو الرمز المتجسد لعدم اعتراف الأسرة بالحداد.

5-2-1 الجنوح والمرض النفسي:

أظهرت الدراسات أن العديد من الأشخاص الجانحين أو المرضى النفسيين الذين فقدوا أحد والديهم في مرحلة الطفولة مقارنة بعامة الناس قد تنشأ بشكل معقول مسألة ما إذا كانوا قادرين على تلبية بديل الوالدين المناسب أم لا في الأساس لا يمكن فهم سلوكهم على الأقل جزئيا باعتباره سعيًا وراء حد أو رغبته في مواجهة قانون، قانون لا يمكن فرضه في وقته بسبب اكتئاب شخص فاقد للأب أو وفاته.

تراكم الأحداث السلبية يظلم مستقبل الطفل العواقب التي تتجم مباشرة عن فقدان الشخص القريب التي تتجم وتؤدي إلى تغيير بيئة الطفل أو معيشته أو الانفصال عن أحد والديه المتبقين وإيداعه في مؤسسة ينظر إليها عموماً على تتجم هجر والتي يضاف إليها في بعض الأحيان عدم وجود شخص بديل مناسب أو الدعم النفسي المناسب كل هذه العوامل تؤدي إلى تراكم ، مما أشارت الدراسات التي تتعلق بمستقبل الأطفال الذين عانوا من الوفاة أو المغادرة الدائمة لأحد الوالدين أو كليهما إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حدوث الاضطرابات النفسية وخاصة قبل سن الخامسة ( Jacquet Samailovic, 2011,p 16 ).

#### 6- آثار الحرمان من الأم على الطفل اليتيم :

إن حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم قد يكون له آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وبالتالي على مستقبل حياته، وقد أكدت الدراسات النفسية أنه لا يجوز فصل الطفل عن أمه في السنتين الأوليتين بحال من الأحوال إذ أن ذلك يؤدي إلى فقدان الاطمئنان النفسي وإلى المشكلات السلوكية المختلفة.(عبد الله، 2000، ص 48).

#### 7- الوسائل المعتمدة للتكفل بالطفل اليتيم :

الدولة الجزائرية تهتم بعناية كبيرة بفئة الأطفال الذين يدخلون في مجموعة الأطفال المحرومين وهذا منذ السنوات الأولى من الاستقلال تساهم في هذا الجهد ثلاث وزارات كاملة وزارة العمل، وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الصحة، وقد أعدت الدولة لهذا الغرض مجموعة من الوسائل والطرق هي:

#### 7-1 إجراء الكفالة:

لقد اهتمت الدولة الجزائرية بمسألة الطفل اليتيم فقد أعد المشرع في هذا الغرض إجراء خاص يتناسب مع الخصوصية الأثريو\_اجتماعية للمجتمع الجزائري وهي الكفالة.

#### 7-2 تعريف الكفالة في قانون الأسرة الجزائرية:

هي تطوع شخص للقيام برعاية وتربية ولد قاصر والنفقة عليه سواء كان أبويه معرفين أو مجهولين، وهذا دون أن ينسبه إليه وبإمكان الكفيل أن يغير لقب المكفول إذا كان نسبه مجهول، أما إذا كان معروف فيحتفظ المكفول بلقبه الأصلي وتختلف الكفالة عن التبني كون هذا الأخير يقوم على مبدأ أن ينسب الفرد الطفل لنفسه مع علمه

يقينا أنه ليس منه وهذا لا يجوز في دين الإسلام ومسائل الحقوق، مثل الميراث والتركات بسبب تجريده من النسب الأصلي (Barraud, Ait Zai, 2012,p153,166).

يخضع الإيداع في الكفالة للمواد 116-123 من قانون الأسرة تتوجه الأسر التي تتقدم بطلب الحصول على الكفالة إلى الخدمة الاجتماعية والأخصائي الاجتماعي النفسي للتواصل وصياغة الطلب ينتج هذا الاجتماع التمهيدي إعداد ملف تعريفى للعائلة التي تتم دعوتها لتقديم ملف ثم تتيح المقابلة مع الطبيب النفسي تحديد ما إذا كان تظهر لدى الأسرة رغبة حقيقية في الطفل المشروع الناضج، يتم قبول مشروع الكفالة بعد التأكد من الزوجين ملتزمين بهذا المشروع وقدرة على قبول الطفل في الكفالة وتثبيت الكفالة بعقد يتم أمام القاضي أو كاتب العدل وفقا للمادة 116 من قانون الأسرة مع تعهد الوالدين الكفيلان بتربية الطفل وإعالتة (Rouag, 2021,p178).

### 3-7 مراكز رعاية الأيتام:

يتم رعاية الأطفال المحرمين في الأسرة في مؤسسات تسمى دور الأطفال المسعفين وقد تزايد عدد هذه الدور منذ الاستقلال وتم تسجيل تقدم وتحسن نسبي في مستوياتها ونوعيتها حيث أنه لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به لتحسين هذه الرعاية المؤسساتية. (متسم ميموني، 2008، ص 67، 81).

### 4-7 الحماية القانونية للطفل اليتيم في التشريع الجزائري:

#### 5-7 الحماية القانونية لحق الطفل في الحياة:

إن مكانة الطفل في المجتمعات الإنسانية وضعت أسسها الشريعة الإسلامية ونهبت لهذه الفئة الاجتماعية من سمة مستقبلية وفي نهاية القرن التاسع عشر اتسع نطاق جريمة قتل الأطفال من قبل الوالدين الشديدي الفقر أو غير المتزوجين للتخلص من الطفل غير مرغوب فيه.

**الحماية الصحية:** أقرت التشريعات الجنائية المقارنة حماية خاصة لصحة الأطفال ونفسياتهم وسلوكياتهم وتضمنت الاتفاقيات الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية سنة 1996 مسألة توفير حماية خاصة للأطفال حثت على وجوب اتخاذ إجراءات خاصة لحماية الأطفال باستخدامهم في أعمال تلحق بهم الضرر بصحتهم وأخلاقهم أو فيها خطر على حياتهم.

## 6-7 تحريم الإهمال والتترك:

إن مسؤولية الأولياء خطير لأن الإهمال في تربية الأطفال هو إفساد لأخلاقهم ويؤدي إلى عدم إعدادهم الإعداد الجيد لمواجهة الحياة باستقامة، إن أعظم الإهمال أن يتخلى الولي عن الطفل ويتركه دون أي معين يتسكع في الشوارع وينقطع عن الدراسة وتتدهور حالته الصحية ويجعل حياته تهديد ومخاطرة.

## 7-7 الحماية القانونية لنفسية الطفل اليتيم وسلوكياته:

أكدت الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات على ضمان حسن تنشئة الطفل اجتماعيا وحرصت على حسن سلوكياتهم داخل المجتمع ليصبحوا أفرادا نافعين في المجتمع لذا كفلت التشريعات حماية خاصة لنفسية الطفل لما لها من تأثير كبير على سلوكه بتحريم إنكار النسب أو ادعائه وتحريم خطف الأطفال وتحريم الاعتداء على عرض الطفل وتحريم تحريض الأطفال واستخدامهم في التسول وتحريم التشرد وتحريم حرمانه من التعلم. ( قصير، مزياني، 2014، ص 246).

### خلاصة الفصل:

كان الغرض من هذا الفصل هو الحديث عن الطفل اليتيم هو ذلك الطفل المحروم من حنان الأم أو الأب المتوفي وعاش أصعب صدمة يمكن أن يعيشها الطفل وهي فقدان الحب والحنان من طرف أحد الوالدين والسبب هو الموت ذلك القضاء الذي ليس بيد أحد تغييره وإنما الشيء الوحيد الذي يمكن فعله هو مساعدة اليتيم على التعايش مع الوضع الجديد هو وضع غياب الأم أو الوالد المتوفي.

# الفصل الثالث : الصورة الوالدية

- تمهيد
- تعريف الصورة الوالدية
- مفاهيم حول الصورة
- أولاً : صورة الأم
- تعريف صورة الام
- أنواع صورة الام
- مراحل تكوين صورة الام
- تفاعل ( أم-طفل)
- أهمية و دور الأم
- ثانياً : صورة الاب
- تعريف صورة الأب
- أنواع صورة الأب
- مراحل تكوين صورة الأب
- تفاعل (أب-طفل)
- أهمية ودور الأب
- أهمية الصورة الوالدية في التوازن النفسي
- خلاصة الفصل

**تمهيد:**

يعتبر الوالدين العائلة الأولى المكونة للطفل منذ صغره حيث يبدأ التفاعل من خلال الطفل وأمه وأبيه ومن خلال التقمصات التي يقوم بها الطفل مما يساعده على تكوين صورة والدية عن الأم والأب، وفي هذا الفصل سنحاول عرض صورة الأم وصورة الأب، الصورة الوالدية وأهمية هذه الصورة في بناء التوازن النفسي.

**1/ تعريف الصورة الوالدية:**

يقصد بالصورة الوالدية ما يرسمه الطفل في خياله عن الأب و الأم و تكون الصورة نتاج التعامل المباشر بينهم أو عن طريق الاحتياجات المفقودة التي يحتاجها الطفل في أبويه و لا يجدها سواء كانت مشبعة أو غير موجودة مما يؤدي الى تكوين صورة عن الأب و عن الأم في خياله و تؤثر بشكل مباشر على شخصه. ( عبد المجيد، 2012، ص03).

**1-1 التعريف الإجرائي:**

هي مجموعة الأفكار والسمات التي يدركها الطفل عن والديه والتي تظهر في رسوماته على اختبار رسم العائلة، متمثلة في البنية الخطية والبنية التشكيلية والتحليلية، الأشكال الرمزية لأفراد العائلة وخاصة الوالدين والميول العاطفية ومؤشرات التقدير وعدم التقدير، إضافة إلى التقمصات الواقعية والرغبة والدفاعية والنكوصية وعلاقة الطفل بوالديه والتي تظهرها الرسومات.

**2/ مفاهيم حول الصورة:****2-1 مفهوم الصورة حسب Norbert sillamy**

الصورة التمثيل العقلي، أو الصورة الذهنية لكائن غائب، على عكس الفكرة التي هي أكثر تجريدا فالصورة تحتفظ بشيء من الملموس إن هذا التمثيل الذي نتج عن النشاط العفوي للعقل وعن تحليل مصطنع سابق ولا يصلح للملاحظة مثل الشيء الذي ليس بإمكانها استبداله إنه مجرد وهم لشيء ما واستحضار غير كامل له في كثير من الأحيان، تكون الصورة أيضا إبداعا أصليا، تم تطويرها من ذكريات مختلفة وبهذا الشكل تظهر كثيرا من الأحلام (Norbert, sillamy,1991,p136).

**2-2 حسب Perron**

إن الصورة شخص ماهي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص، سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية، وأضاف إلى ما سبق وقال أن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بصورة الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير الشعوري والمكون لصورة الذات (perron, 1971,p 71).

ويقسم **perron** الصورة إلى ثلاث أنواع :

**2-2-1 الصورة الاجتماعية:** تتمثل الصور الاجتماعية في الصور التي يتم إعطاؤها للآخرين من خلال المواقف، التصريحات والسلوكيات، فإذا كانت مواقف سلبية تكون الصور كذلك، أما إذا كانت العكس أي المواقف إيجابية مع الغير والسلوكيات مقبولة، وهي أيضا الصورة التي يعطيها الآخرون لنا من خلال مواقفهم واستجاباتهم وألفاظهم أثناء تفاعلنا، ويوجه هذا النوع من الصور وبطريقة واضحة العلاقات بين الأفراد داخل المجموعات.

**2-2-3 الصورة اللفظية:** وهي الصورة التي يصرح بها وتتوافق مع ميزات الشخص بحيث يكون أكثر وضوحا.

**2-2-4 الصورة الضمنية:** وهي مستجلة في السلوك والمواقف المتخذة اتجاه المهام والأوضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة والتي من خلالها تظهر قدراته.

إن الصور الثلاث لا تظهر في نفس المراحل تدريجيا، فتكون الصور الاجتماعية تكون في المرحلة التي يندمج فيها الطفل مع الآخرين عن طريق التفاعل معهم، أما الصورة اللفظية تتكون من خلال المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالتمييز بين الأشخاص حين يقوم بوصف الأشخاص بمهام معينة، أو تكون عبارة عن سلوكيات متخذة اتجاه مهامه والتي لا تظهر فيها قدراته (R, perron, 1971 p 32,19,33).

### 2-3 الصورة الهوامية:

قدمت العديد من التعريفات للصورة الهوامية وفيما يلي أهم التعريفات

**2-3-1 حسب لابلانز وبونتاليس:** تعتبر الصورة الهوامية هي النموذج اللاوعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك الفرد للآخرين بشكل انتقائي. ويرصن هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية الواقعية والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيطه العائلي. (لابلانز، بونتاليس 1997، ص 307).

**2-3-2 حسب كارل غوستاف يونغ:** الصورة الهوامية هي تصورات نفسية للمقربين لدى الفرد يتمثلون في المرحلة الأولى بالأبوين، الإخوة والأخوات وأفراد آخرين يشكلون العائلة الصغيرة، وحسب ما أشار إليه يونغ في نظريته تتكون الصورة الهوامية من خلال التجارب التي يعيشها الطفل مع أفراد أسرته

والمحيط الذي يعيش فيه، فهي التنسيق بين التجارب عبر نظام ثقافي مرجعي الذي يخلق تصورات عن والديه وعائلته.

يعود مفهوم الصورة الهوامية إلى " يونغ " في كتابه ( تحولات ورموز الليبيد عام 1911 ) للدلالة على إمتثالات لا شعورية لشخصيات الأم، الأب، والأخ، وهي إمتثالات تحمل شحنة وجدانية قوية، وتقترب هاته الصورة بالتجارب الأولية المبكرة، كما تقترب أيضا بالإحباطات والإشباعات في مرحلة الطفولة، لا تعكس الواقع بل ذاتية الفرد. وعلى هذا النحو إنما يمكن أن تكون الصورة الهوامية لأب طيبة مقابلة لأب قاسية وعدوانية، وأن تكون الصورة الهوامية لأب مرعب ذات علاقة بأب لطيف.

(Norbert Sillamy, 2001,p 1485).

**2-3-3 الصورة الهوامية للأم :** يشير **Mondol** أن الأم مصدر الدفء و الحب الحنان وأن تلبية احتياجات ومتطلبات طفلها سوف تتدخل وتشخص لشعور الطفل بطريقة هوامية جيدة، كما تضيق أن الإحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها سوف تولد لديه عدوانية عكسية اتجاه تجاه الأم، ومن خلال إستدخال توحيد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تتشكل صورة هوامية سيئة.

**2-3-4 الصورة الهوامية للأب:** يشير **Mondel** إلى أن الصورة الهوامية الجيدة للأب تتشكل عادة عندما يكون الأب عادلا قويا. ( Mondel, 1998,p79 ).

ومن خلال تعريفات الصورة الوالدية نلاحظ أنها مجموعة الأفكار والصفات التي يكونها الطفل في ذهنه عن والديه منذ السنوات الأولى من الحياة، وهي نتاج علاقته بأبويه كما أنها تتكون من خلال العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه.

## أولا : صورة الأم

## 1/ تعريف صورة الأم: حسب Sillamy

هي تمثيل داخلي شوهد سابقا أو انتج من طرف الفكر، بمعنى ان الطفل يكون صورة عن أمه إما عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها هذا إذا كان الطفل متفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة، أو يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه تسمح له بإستدخال صورتها في فكرة. ( Norbert,Sillamy, 1983,p 341 ) .

## 2/ أنواع صورة الأم:

**1-2 الأم المثالية:** الأم المثالية يجب أن تكون لديها شخصية متزنة وأن تكون ناضجة نضجا انفعاليا، بمعنى ألا تكون طفيلية في عواطفها وفي سلوكها وأن لا تكون متغيرة متذبذبة المزاج والانفعال وهي التي تعرف أخطائها معرفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التميز والمكابرة أو المفاخرة، كذلك فإن الأم المثالية لا تسقط متاعبها على أطفالها بحيث تتسبب متاعبها للأطفال، وترى فيهم مصدرا لكل أخطائها وعيوبها وأوجه النقص في شخصيتها، ويجب أن تكون قادرة على خلق جو من الأمان لكي يعيش فيه الطفل وكذلك لا ينبغي أن تطلب من الطفل أمورا فوق طاقته أو بعيدة عن ميوله واهتمامه ويجب أن تظل هادئة في مواجهة الصعاب وأن تعمل على تصحيح أخطاء ابنها، ويجب أن تؤمن أنها لا بد أن تجد في زوجها مصدرا للسلطة والتوجيه ومصدرا للحماية وأن تجد فيه الشخص الذي يحسن فهمها وتقدير موقفها.

**2-2 الأم الحنبلية:** التي تحاول أن تكون أما مثالية وتكون تواقفة إلى أن تعمل الأعمال الصحيحة وحتى إن كانت على دراية بفنون رعاية الأطفال، إلا أنها تصبح ضحية لضميرها الحاد ولرغبتها في تحقيق الكمال المطلق في كل شيء، فهي تطبق القاعدة الصحية والتربوية تطبيقا حرفيا ولا تدع مجالاً للظروف الواقعية وليس لديها مرونة في التعامل مع طفلها فتطبق عليه ما تقرأه في الصحف والمجالات وكتب علم النفس والصحة العامة، على حين أن طفلها ليس هو ذلك الطفل المتوسط الذي تتكلم عنه الكتب فتحدد له مواعيد خاصة للطعام والشراب والنوم وكميات معينة من الطعام، فالواجب علينا نحن الآباء أننا نؤمن أنه هناك فروق فردية واسعة بين الأطفال وأن لكل طفل استعداداته وميوله وقدراته هو. (عباس، 1997، ص 46، 45).

2-3 الأم المتوحشة: وهي أم ترفض أنوثتها وتتمتع بالعدوانية اتجاه الجنس الآخر الرجال ولهذا تتزوج هذه الأنواع من النساء برجال ضعفاء وتستطيع السيطرة عليهم، إذ أنها تحافظ وتدافع على حقوقها ولا تعطي حق الزوجية، تعامل طفلها الذكر كالأنتى ما يجعل العلاقات الأسرية تضطرب.

3-4 الأم المتحمسة: هي أم تعتبر الطفل وسيلة لترضية نرجسيتها وإثبات انوثتها بالقدرة على الإنجاب، وتبادل الطفل حب مزيف مقنع تبتغي من ورائه إثبات قدرتها على التربية ولا تحس الطفل بهذا الحب إلا إذا أنجز واجباته.

2-5 الأم المكروهة: وهم أمهات غير راغبات في الإنجاب أو أنهن رزقن بأطفال عكس الجنس المنتظر وتظهر كراهيتهن لهؤلاء الأطفال من خلال الثورة عليهم وعدم إعطائهم نصيبهم من الحب والحنان (Guerra, 1977, p 861).

### 3/ مراحل تكوين صورة الأم:

#### 3-1 مراحل تكوين صورة الأم حسب: R, Spitz

يقسم سبيتز العلاقة الموضوعية أم طفل إلى ثلاث مراحل كبرى هي:

#### المرحلة ما قبل الموضوعية 0\_3 أشهر:

بالنسبة لسبيتز تعتبر الرضاعة الطبيعية ضرورية لأنها تضمن انتقال الطفل من الإدراك عن طريق اتصال الطفل الذي يحمل بين الذراعين واليد التي تضم الثدي إلى الفم إلى الإدراك عن بعد تلامس العين بالعين خطاب الأم، الطفل عندما يتوقف عن المص يتعلم بسرعة كبيرة بعد الانقطاع، يتعلم أيضا الانتصار ولذلك فإن نشاطه العقلي هو الذي يتطور وتمثل سلسلة العمليات ، هو الذي يخدمه في تنمية التواصل عن بعد بينما يظل هو في حضن أمه التي تحمله، يجب علينا أيضا أن نضيف على الفور أن القدرة الحقيقية على التنبؤ بسلوك الأم هي التي تسمح بمثل هذا التطور إذا تصرف الأم بشكل متوقع وقاطعت الرضاعة فإن النشاط العقلي للطفل يتأثر. توفر الرضاعة الطبيعية للطفل متعتين متميزتين: المص والشبع يرتبطان معا بالإحساس للطيف بمرور سائل من الفم إلى المريء، يوفر المص النشاط للطفل تجربة مميزة للداخل والخارج يمنح هذا الجزء الداخلي شعورا في تطوير الرابطة بين الأم والطفل.

مرحلة الموضوع السابق 3-6 أشهر-8 أشهر:

لاحظ سبيتر أنه في الشهر الثالث من حياة الطفل تظهر الابتسامة، تشكل علامة التقاء مختلف مستويات النضج الجسدي والنفسي في نفس الوقت الذي تشكل فيه نقطة الانطلاق لإعادة تنظيم النفس على مستوى أكثر تعقيدا يسميها المنظم الأول وهي فكرة يستعيرها من علم الأجنة مع ملاحظة علامتين أخريين للتطور النفسي للطفل: ظهور قلق الشهر الثامن بحضور شخص غريب ومرحلة لا التي تظهر في الشهر الخامس عشر تقريبا .

مرحلة الموضوع الليبيدي قلق 8 أشهر:

وفقا لسبيتر فإن القلق في الشهر الثامن من شأنه أن يدل على تقدم في تطور ثلاثة تيارات مترابطة: تكامل الأنا وتوطيد العلاقات الموضوعية وبلوذة الاستجابة العاطفية، حتى عند الأطفال الذين اعتادوا العيش محاطين بالعديد من الأشخاص اللذين لا تظهر عليهم علامات عدم الأمان يكون هذا السلوك ملحوظا على الرغم من أنه أقل وضوحا.

يفهم سبيتر رد فعل القلق لظهور الغريب على أنه علامة التمييز بين المألوف والغريب من ناحية، وتأكيد لاختيار الشخص عادة الأم كأساس الاستثمار والأمن على الجانب الآخر، يتناسب تفسيرها مع نظرية تطور العلاقة بين الأشياء، ويعتبر أنه حتى فترة ظهور قلق الشهر الثامن يكون العالم الخارجي بالنسبة للطفل عالما تسكنه أشياء مفيدة تسمح بإشباع الحاجات وتعيد إليه الصحة، يتم استثمار هذه الأشياء الجيدة والمفيدة مع الدافع الليبيدي عندما يشعر الشخص بعدم الراحة عندما يظهر الشيء الكلي فإن العدوانية سوف تتحرف نحو ما ليس الأم من خلال دفع الغريب بعيدا، سيحتج الطفل على عدم هويته مع الأم ولذلك فإن القلق دليل على تقوية الحدود الداخلية في البنية النفسية بين لهو والانا من جهة وبين الانا والعالم الخارجي من جهة أخرى (Kruymka, Bleton, 2013, p 52,54,72).

3-2 مراحل تكوين صورة الأم حسب Winnicott

يقسم وينكوت الفترة الأولى من حياة الطفل الى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى هي مرحلة الشراكة القابضة يتطلب من الأم أن تتكيف بشكل شبه كامل مع احتياجات الرضيع في هذه المرحلة من عدم الانفصال وعدم التكامل يعد الارتباط أو عدم الارتباط بوظائف الجسم وعدم الارتباط بالأشياء، يتعرض الطفل للتهديد من تجارب القلق التي لا تطاق والتي لم يتمكن بعد من تطوير دفاعات ضدها ، يمكن وصف هذا القلق الذي تمنعه وظائف الأم لأنه معروف في علم الأمراض النفسية الخطيرة لدى البالغين تتمثل أشكاله في الانفصال وعدم التوقف عن السقوط وعدم وجود علاقة مع جسد الشخص وعدم وجود اتجاه في هذه المرحلة من عدم النضج الكامل والاعتماد المطلق، يشار إلى رعاية الأم على أنها الحماية له، معنى واسع هنا فهو يشير إلى الدعم

الحقيقي الطريقة التي تحمل بها الأم الطفل وإلى جميع استجابات الأم لاحتياجات الطفل، إنه يعني ضمناً تعاطف الأم القادرة على التعرف بشكل كافي على الطفل لتكون قادرة على تكيف رعايتها له.

**المرحلة الثانية:** وينتقل تطور الطفل خلال هذه المرحلة من حالة الاندماج مع الأم إلى حالة الانفصال عنها، أي حالة الارتباط به باعتبارها منفصلة" ليس أنا " ليس للرضيع أي وسيلة لتحقيق الرعاية الأمومية المقدمة له إلا عندما تكون معطلة أو غير كافية يحتاج الرضيع في هذه المرحلة إلى الرعاية التي يجب تقديمها له في اللحظة التي يبدأ فيها الشعور بالحاجة وكأن الحاجة نفسها هي سبب إشباعه، هذه هي مفارقة هذه المرحلة الأولى من علاقة الرضيع بأمه الرعاية حقيقية، لكنها بالنسبة للطفل لا تظهر على هذا النحو بل باعتبارها انبثاقاً من الإحساس بالحاجة نفسها الإسقاط عندما تسير الأمور على ما يرام، يظهر تميز تدريجي بين الرعاية الذاتية ورعاية الأم للطفل ويعتقد وينكوث أن معظم الأمهات لديهن القدرة للتكيف مع احتياجات رضيعهم، حتى لو لم يكن الوقت سهلاً بالنسبة لهم ويؤكد على أن الدور الأهم للأب خلال هذه الفترة هو توفير الظروف الملائمة للحفاظ على الرعاية الجيدة.

**المرحلة الثالثة:** هي مرحلة الاعتماد النسبي ويبدأ الأمر عندما يدرك الطفل وجود رعاية الأم، بعد الأسابيع القليلة من الولادة أنها مرحلة التخصيص التي تتوافق معها معاملة الأم أي الطريقة التي تقدم بها الأم الرعاية باستمرارياً وثقة، رعاية الأم تسمح للطفل بذلك يمكن أن تحافظ تدريجياً على ذكرى الرعاية التي يتم إدراكها الآن على حقيقتها، إلا في هذه المرحلة يجب على الأم أن تدرك ما إذا كان الطفل لم يعد يتوقع التكيف، يعتمد تطور الأنا في هذه المرحلة على الطريقة التي يتم بها تقديم العالم الخارجي للطفل وفي بداية هذه المرحلة يتم التنسيق بين بداية التطور الداخلي الذي يدفع الطفل واستجابة الأم التي تخلق لدى الطفل وهما آخر غير وهم بأن الحاجة قد يتم إشباعها في حد ذاتها، بل أصبح الشعور بالقدرة المطلقة من جانب الطفل الذي يخلق الشيء يجعله " يظهر هناك على وجه التحديد في اللحظة التي يبدأ فيها الطفل في الشعور بالحاجة. ( Kruymka, Bleton,2013,p56,57) .

### 3-3 مراحل تكوين صورة الأم حسب John Bowlby

رسم بولبي في عام 1985 الخطوط العريضة لنظرية الارتباط وقدم في الوقت نفسه وبشكل مستقل، وينظر إلى سلوك التعلق على أنه أي شكل من أشكال السلوك الذي يؤدي إلى وصول الشخص أو الحفاظ على قربه ويتضح ذلك من ستة أشهر فصاعداً عندما يظهر الرضيع من خلال سلوكه أنه يميز بشكل حاد بين شخصية أمه وعدد قليل من الأشخاص المؤلفين وأي شخص آخر يكون بصحبة والدته مبتهجا ومرحاً، ويميل إلى الاستكشاف واللعب عندما يكون بمفرده مع الغرياء فإنه عرضة للإصابة بالحزن الشديد، فهو يحتاج على غياب والدته ويسعى جاهداً لاستعادة الاتصال بها، تصل هذه الاستجابات إلى حدها الأقصى خلال العامين الثاني والثالث.

صوت الأم: عندما يتم إثارة سلوك التعلق بقوة قد يتطلب إنهاء العلاقة أو التشبث بها أو احتضانها على العكس من ذلك عندما تكون الأم حاضرة أو يكون مكان وجودها معروفاً، يتوقف الطفل عن إظهار سلوك التعلق وبدلاً من ذلك يستكشف بيئته.

سلوك الوالدين المكمل لسلوك التعلق هو سلوك رعاية الوالدين لا يستجيب معظم الآباء لتوجهات الطفل فحسب بل عندما يطل الطفل، عادة ما يتخذ أحد والديه إجراءات لاستعادة القرب المتبادل ومن خلال القيام بذلك يحفز الوالدين الشعور بالأمان ويزود الطفل بقاعدة آمنة يمكنه الاستكشاف منها. (Bowlby, 2015, p 5,12).

#### 4/تفاعل (أم \_ طفل )

لا يمكننا أن نهتم بالحب الأمومي دون ذكر ما أسماه "وينكوث" في كتابه من طب الأطفال إلى طب التحليل النفسي ما أسماه "الانشغال الأمومي الأولي"

ونذكر منه هذا المقطع: في المرحلة الأولى نجد عند الأم حالة نفسية خاصة جداً و متميزة تستحق أن نسميها مثلاً الانشغال الأمومي الأولي، ويبدو أن لا أحد أولى اهتماماً كافياً لهذه الحالة النفسية للأم التي يمكن القول عنها: أنها تتطور تدريجياً لتصل إلى درجة عالية من الحساسية أثناء الحمل وخاصة في نهايته أنها تستمر بضعة أسابيع أخرى بعد ولادة الطفل.

أن الأمهات يجدن صعوبة في تذكرها بعد شفاؤهن واستعاؤهن بل قد تميل إلى كبت أو قمع ذاكرتهن، علاوة على ذلك يتحدث وينكوث عن هذه الحالة باعتبارها مرحلة من فرط الحساسية، ويضيف إلى ذلك إلى استخدام كلمة مرض عن قصد لأن المرأة يجب أن تكون بصحة جيدة للوصول إلى هذه الحالة والتعافي منها.

وأخيراً الأم التي وصلت إلى هذه الحالة التي أسميتها "انشغال الأمومة الأولى" توفر للطفل الظروف الملائمة التي يستطيع من خلالها أن يبدأ تكوينه وتوطيد ميوله للتطور، والتي من خلالها أيضاً يمكنه أن يشعر بالحركة العفوية وأن يعتبر هو بنفسه أحاسيس خاصة بهذه الفترة البدائية من الحياة.

ومن المثير إلى الاهتمام أيضاً ما يقوله "وينكوث" عندما يضم الاهتمام المميز للأم بما يسميه الميول الفطرية للنمو عند الطفل.

وتحدث هنري والون عن القدرات الفطرية لحديثي الولادة على التواصل الاجتماعي.

وتكلم دانييل ستيرن عن القدرات الفطرية التي تظهر ثم تجتمع بعضها ببعض حتى مرحلة اكتساب اللغة ويقول أيضا أن الأطفال حديثي الولادة والرضع متهيئون مسبقا للبحث عن الأوضاع المناسبة للتعلم التي ينتهجونها (Dominique, Amy, 2008,p 164, 165).

### 5/ أهمية و دور الأم :

نظرا لأهمية الأم ودورها في حياة الطفل فإن حرمان الطفل من عطفها ومن وجودها يشكل خطورة كبيرة عليه، فالعلاقة الوثيقة التي تربط الطفل بأمه تمثل الدعامة الأولى التي تمده بالحياة وتكون بنائه الأساسي ولا يوجد في الدنيا شيء يجعل الطفل يشعر بمثل هذه الأحاسيس من سعادة ومرح مثل الاندماج الأمومي، وأن أدل على ذلك من وجود بعض المظاهر التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية عند الطفل مستقبلا، فمثلا ابتسامه الطفل لأمه ماهي إلا نوع من الود بين الطرفين وهذا الود ينمو كما صار التفاعل المتبادل في نفس الاتجاه.

فالطفل كما يرى سبيتز يحتاج أن يشعر باشباكات أمه لحاجاته كما يحتاج إلى لمس وجهها ويدها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي، وبذلك نجد أن للأم دورين مزدوجين دورا بيولوجيا وآخر وجدانيا ويتحول الطفل عبر العلاقة بأمه من الدور البيولوجي إلى الدور الوجداني، والذي يمثل أول علاقة اجتماعية ووجدانية بآخر وهو أمه ثمن يندرج منها إلى المرحلة التالية حيث تتطور العلاقات الاجتماعية للطفل.

ونجد فرويد 1938 يؤكد أن علاقة الطفل بأمه هي علاقة فريدة لا نظير لها، ويرى هو وأتباعه أن اللذة التي يشعر بها الطفل أثناء إطعامه تكون هي الأساس لنمو العلاقة الأولية بالموضوع مع الأم.

ويشير إريكسون إلى أن أساس ثقة الطفل بنفسه وبالعالم تتبع من نموه في سنوات حياته الأولى، كما أن هذه الثقة تتوقف إلى حد كبير على نوع العلاقة بين الأم والطفل في هذه المرحلة من نموه.

وترى Ribble : أن عناية الأم بطفلها بطريقة مناسبة تؤدي إلى التكامل العصبي وتوفير الطاقة اللازمة للنمو العقلي وشعور الطفل بالرضا والسعادة وما يتبعه من استقرار انفعالي يتوقف على علاقته بأمه.

(عبد الله، 2000، ص 47، 48).

وترى Mari-josé chombart De Laune claude Bellon :

أن كل طرف في العلاقة التعايشية يحب ذاته من خلال هذا الأخير إحساسا مفرط بالأمومة إلى درجة الحاجة للأمومة ، حيث يتم استثمار قوي للمشاعر ضمن هذه العلاقة خلال مدة زمنية مطولة كما أن تأمين هذه الحماية

المفرطة للطفل يجعله يتصور هذه الحماية في شكل مأوى، تولد التلبية المفرطة لهذا الدور عند الأم شعور بالقلق اتجاه احتكار الطفل لها ما يدفعها إلى استبعاد الطفل لاحقا ، بالنسبة للطفل إن فرض هذه الحدود والشروط صعب التحمل، يتميز هذا الإفراط في الحماية بمحاولات الأم المستمرة لمعرفة كل ما يخص الطفل، الوصاية على حياته بشكل كلي وحرمانه من كل أشكال الاستقلالية، قد يعود مصدر هذه السلوكيات التعسفية إلى معاناة الأم من عزلة عاطفية تقوم بتعويضها من خلال الطفل ( chombart de Laune claude Bellan 1979, p 145- ) (146،146).

**ثانيا : صورة الأب:**

### 1/ تعريف صورة الأب:

هي تمثيل عقلي لموضوع معين والصورة هي الصورة المثالية التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حالها دون تعديل، وتعرف أيضا على أنها تأثير الأب الذي يستقر في نفس الشخص وغالبا ما يكون لا شعوريا. ( عاشوري، 2012، ص 38).

### 1-1 الأب عند Lacan

على أنه مفهوم ممثل للقانون ويدخل في تكوين الطفل من خلال التصور التي كونته الأم عنه قبل ولادة الطفل. ( آيت، 2013، ص 54) .

### 2-1 الأب عند Winnicott

اهتم وينكوت بدراسة الأم وعلاقتها بطفلها لكن هذا لا يمنع أنه أشار إلى مكانة الأب وذلك عند قوله بأن مفرد الأبوة يظهر بعد الأمومة ويصبح الرجل تدريجيا عامل مهم كأب في حياة الطفل.

(D, Winnicott, 1995, p 194).

## 2/ أنواع صورة الأب:

### 1-2 الأب الغائب:

هو الأب الذي لا يمارس الحنان المطلوب من أطفاله ولا يعطيهم الحب الدافئ إذ يمارس السلطة كتخفية عن صورة الأم التي تحمل السيطرة في الأسرة، فلا يذكر لهذا الأب دور في الأسرة فهو حاضر جسديا وغير قادر على ممارسة أبويته داخل المنزل، وغياب هذا الأب يرجع إلى الحضور المكثف للأم وعدم قدرته على تحمل المسؤولية العائلية وفي الحالتين لا يشعر الطفل بالأمان.

### 2-2 الأب الصارم:

هو أب صارم تظهر صلابته في الأخلاقيات المفرطة، إتباع الواجبات بحذر وصلابة دون مرونة واضحة حيث تكون لديه قوانين أسرية صارمة تتبعها الأسرة وفق جدول زمني منظم ويرغب هذا النوع من الآباء في أبناء مثلهم أو أحسن منهم.

### 3-2 الأب القاسي:

القسوة والكرهية تميز الآباء عن الأمهات وتتجلى في السلطة والسيطرة المفرطة وفرض الواجبات والعقوبات.

### 4-2 الأب الظالم:

هو أب متسلط لكنه ضعيف ويظهر في سلوكياته المتضادة فيظهر الطفل الرعب والتخوف دونما سبب ولكنه يحاول التعرض لحنان زائف، طفل الأب الظالم هو أب خائف قلق غير مستقر إلى جانب انفجارات عدوانية مفاجئة وغير متوقعة. ( طه، 2003، ص 47).

## 3/ مراحل تكوين صورة الأب:

حسب ما ورد في قاموس : Laplanche et pontalis

إن عملية التقمص تساهم بشكل فعال في بناء الصورة الأبوية وتم تقسيمها إلى عدة مراحل:

### 3-1 مرحلة التماهي البدائي الأولى:

يتحقق في السنوات الأولى ويعتبر حسب ما ورد في القاموس أنه يمثل الأسلوب البدائي في تكوين الشخصية على غرار شخص آخر فمثلا يقلد الطفل أباه عندما يسلك سلوك معين حيث يحاول أن يأخذ منه الدور والقوة ولا يقوم قبل التماهي أي علاقة سابقة يطرح فيها الموضوع.

### 3-2 مرحلة التماهي التكويني:

يكون ما بين 13 أو 14 سنة حيث يكون الانا والانا الأعلى منظمين حسب النموذج الذي بناه المحيط خاصة الوالد.

### 3-3 مرحلة التماهي الحر:

ويتشكل بعد البلوغ حيث يكون المراهق قويا لأنه قد اكتسب تجاربه الخاصة وبالتالي يحاول أن يقيم ذاته بالمقارنة مع والديه بدلا من الخضوع لهم، ويمكن أن تتأخر هذه المرحلة في الظهور أولا يعجز تماما وخاصة يبقى الفرد ثابتا في المرحلة الأوديبية حيث يعجز المراهق في هذه المرحلة على مقارنة نفسه بقيمه الأخلاقية مع قيم أبيه وبأخذ لنفسه طريق وموضوع تقمص آخر (حجازي، 1985، ص 47).

ويمكن تقديم تقسيم آخر لهذه المراحل وهو أكثر توضيحا ودقة من تقسيم لابلانز وبونتا ليس هو :

### 4- تقسيم Marcelli et Bracauvir

#### 4-1 المرحلة الأولى السنتان الأولى والثانية:

في هذه المرحلة يكون الإدراك الطفولي محصور في الثلاثي الأب، الأم، الطفل حيث تكون الأم النموذج الوحيد في مخيلة الطفل والأب في هذه المرحلة لا يزال عبارة عن شخص غريب ولذلك يوجب الآباء التعاون مع الأمهات منذ الفترات الأولى في تربية الأطفال حتى يسهل التقبل فيما بعد.

#### 4-2 المرحلة الثانية 2 و 4 سنوات:

في هذه المرحلة يأخذ الأب مكانة بارزة ويكون بالنسبة للطفل عنصرا مثيرا للقلق حيث يرى Paul Ostervuth أن السلطة الابوية في هذه المرحلة تشكل خلافا في العلاقة العاطفية مع الأب التي لا تقل أهمية عن العلاقة العاطفية مع الأم.

### 3-4 مرحلة الثالثة صورة الأب وعقدة الأوديب

هنا تكون الأزمة قد بلغت ذروتها حيث يرى الطفل الذكر والده منافسا له في حب أمه وبالتالي يأخذ كقاعدة للتماهي به وهذا تناقض قد يؤدي به إلى الإحساس بعقدة أوديب، أما بالنسبة للبنات فإن الأب هو موضوع الحب وبهذا تدخل في صراع مع أمها للانفراد بأبيها، ونشير في هذا السياق إلى كون الطفل في هذه المرحلة يكون مفتون بسلطة أبيه وقوته وبالتالي يريد أن يصبح مثله أي يقلده.

### 4-4 المرحلة الرابعة صورة الأب في مرحلة الكمون:

بانتهاء عقدة أوديب يرجع الطفل إلى نرجسيته الأولى لكن ليس بالطريقة التي كان عليها في الأشهر الأولى، فيما تتميز هذه المرحلة هو التقمص الكلي لشخصية الأب خشية العقاب بحيث صورة الأب كنموذج لأنه يبقى الشخصية العميقة للطفل، لذا من المفروض أن يقدم الأب في هذه المرحلة بالذات صورة نموذجية للطفل ليقتدي اجتماعيا ويحقق توافقه به وليكون صالحا (Marcelli et Bracauvier, 1985, p 59).

### 5/ تفاعل (أب - طفل)

كلما نما الطفل وتغيرت طبيعة رعاية الأم لطفلها واتجهت الرعاية الكاملة إلى المشاركة زاد دور الأب بروزا ويفضل الأطفال خاصة الذكور منهم أن يلعبوا مع آبائهم وأن يشاركوا معهم في ممارسة الألعاب وفي أداء الأعمال وإذا كان الأب يقضي وقتا في اللعب مع ابنه كانت العلاقة بينه وبين الطفل إيجابية بل وتميل كذلك الأم في هذا الحال أن تتحدث وتلعب مع الطفل ومن أهم الأدوار الوالدية في حياة الطفل ذلك الدور الذي يقوم به الوالد عندما يقضي وقتا يندمج فيه مع طفله في هذا السن مما ينعكس على ارتفاعه العقلي والانفعالي والاجتماعي (عكاشة، 1999، ص 50).

إن دور الأب لا يمكن لنا أن ندركه إلا في إطار الحياة العائلية الأولية مع الأم والطفل حيث أنه من المؤكد أن كل فرد من هذه الثلاثية الأساسية يؤثر و يتأثر مع كل واحد منهم ، و هناك تفاعل فردي متبادل وتفاعل جماعي متبادل بينهم، وهذا ما يؤدي إلى العديد من التراكيب التفاعلية، وإن الأب يمكن أن يظهر وجوده قرب ابنه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومختلف تأثيراته تساهم في بنائه النفسي (لوشاحي، 2010، ص 113) .

## 6/ أهمية ودور الأب:

يصبح دور الأب قرب الطفل أكثر أهمية مع عمر هذا الطفل وإذا كان هذا الدور ضعيف الأهمية جدا عند الولادة فإنه لم يعد الآن موضع الإهمال في الأشهر الستة الثانية ولكنه يتخذ قيمة خاصة بين الثالثة والخامسة من العمر في ذروة العقدة الأوديبية، فالأب في هذه المرحلة ليس المانع على درب إنجاز الطفل رغباته العميقة فحسب ولكنه الذي يملك القوة أيضا السلطان ومن يجسد القانون، لكن كثير من الآباء لا يؤدون الدور الذي يؤول إليهم أو أنهم في الغالب إذا كانوا يؤدونه على نحو متقطع وغير تام فهم غائبون غالبا عن منزلهم وتستغرقهم مشاغلهم المهنية والتزاماتهم الاجتماعية وبالتالي هم قليلو الاطلاع على حياة أطفالهم ويؤثرون أن يفوضوا الأمر إلى زوجاتهم في كل ماله علاقة بحياة المنزل الداخلية.

إن الدور التربوي للأب يبدأ مبكرا جدا ولا يتوقف أبدا ولهذا السبب كانت صورته التي يقدمها إلى أطفاله ذات أهمية رئيسية، ففي دراسة انصبت على دور الأب في نشوء الاضطرابات المرضية النفسية لدى الطفل يبين الأستاذ هـ **فلافيني** أن منشأ ضروب عديدة من عدم التكيف أبا مندثرا قليل الرجولة فوض سلطانه إلى امرأته.

( Norbert Sillamy, 2001, p 30,31)

إن علاقة الأب بأطفاله لا تقل أهمية عن علاقتهم بأهم فكل من الوالدين يشكل تكاملا في الدور بالنسبة لتربية وتنشئة الطفل، فلأب أثر حاسم وهام في تعريف الطفل بوظيفته الاجتماعية وفي قدرته على الاتصال بالذكور وفي تكوين المفاهيم الذاتية وفي تقبله لحقيقته الجنسية أي لنوع الجنس الذي ينتمي إليه طفله وشعوره بالأمن والطمأنينة. ( عدس، 1995، ص 23).

لقد تغير دور الاب عبر العصور وأصبح في الوقت الحاضر لا يقتصر على مجرد كونه أب بيولوجي وعادل لأطفاله وفارض للنظام والانضباط بل تعدى ذلك، حين اصبح يشارك الأطفال حياتهم ويحاول فهم مشاعرهم والتعاطف معهم له دور في الرعاية والتربية، وظهر هذا التغير في الدور نتيجة لعدة عوامل من بينها خروج المرأة للعمل ومطالبتها بالمساواة بالخصوص الامهات العاملات اللاتي تعانين من ازدواج العمل اليومي، مما أدى إلى إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة وإعادة الاعتراف بالأبوة الجديدة العاطفية (Francois Dortier, 2000,p 138) .

بالإضافة إلى الدور الاجتماعي والتربوي للأب هناك دور نفسي عليه توفيره: يعطي التحليل النفسي دورين أساسيين للأب فيعتبر الأب فاصل بين الأم والطفل ويكون ذلك من خلال الرابطة الثلاثية وبالتالي يفكك الرابطة الازدواجية التي تعتبر مهددة للنمو الطبيعي إذا ما تواصلت ويرى **Park** أن نظرية التحليل النفسي لم تذكر دورا للأب إلا في

المرحلة النفس جنسية الثالثة عند سن الرابعة أو الخامسة بينما ركزت في السنوات السابقة على العلاقة الثنائية بين الأم والطفل ( إسماعيل، 1995، ص 38).

ومنه فإن الأب يظهر كوظيفة معنوية بالنسبة للطفل بانتقال الطفل من الوحدة أم طفل التي تمثل الوظيفة على أساس مبدأ اللذة بمعنى توفر الأم لطفها احتياجاته البيولوجية كالرضاعة مثلا إلى العلاقة الموضوعية المغايرة مع الأب بإستدخال مبدأ الواقع ( Foughali, 1984,p33).

كما يعتبر الأب نموذجا للتماهي حيث أن قوة السلطة الأبوية وغياب العدوانية المهدد للطفل عناصر أساسية لمساعدة هذا الأخير على حل الضغوطات الناجمة من العلاقة الأوديبية الثلاثية ويكون ذلك بتقمص موضوعي لهذه القوة المرغوب فيها، والتي تسمح للولد بالنمو وتحقيق ذاته أما بالنسبة للبنات فإن أساسها بهذه القوة يمنعها . من تحقيق رغبتها في الأب ويمكنها القيام بعمل الحداد .

بالنسبة لوينكوث لكي تكون الأم جيدة و متمكنة من تحقيق طلبات طفلها أو الحاجات الأساسية للطفل يجب أن يوفر لها المحيط الجيد لذلك، وهذا المحيط يتوفر بوجود الأب.

كما يرى لكان **Lacan** أن للأب ثلاث وظائف أساسية هي كالاتي:

#### الوظيفة الحقيقية:

الأب يمثل الشخص الملموس بالنسبة للطفل الذي يسمح للطفل الوصول إلى الرغبة الجنسية التي تسمح للوصول إلى الوضعية الرجولية.

#### الوظيفة الخيالية:

هو الشخص الذي يهدد بالإخصاء، هو من يمنع الطفل زنا المحارم وذلك بمنع الطفل من الأم.

#### الوظيفة الرمزية:

هو كل ما ينسب للضوابط النمائية عند الشخص وتوجد نقطة التقاء بين لكان و وينكوث فيما يخص الوظيفة الأبوية حيث كليهما يرى أن وظيفة الأب تتواجد في التكوين النفسي للأم منذ البداية.

يوجد ثلاثة أزمنة منطقية لتدخل الأب في تكوين الطفل حسب لكان

في الأول يظهر على شكل ستار بمعنى على رغبة الأم ما قبل الطفل

ثانياً يظهر الأب بواسطة كلام الأم عنه التي تشير إليه كواضع للقانون، إن صعوبة الانفصال عن الأم ما هو إلا دليل على غياب مكان الأب.

والزمن الثالث هو مرحلة الأوديب التي تسمح للولد بالتماهي بالأب وللبنات بالاتجاه إلى الجنس المغاير. ( آيت، 2013، ص، 64، 65).

### 7/ أهمية الصورة الوالدية في التوازن النفسي:

يكتسب الطفل الصورة الوالدية من خلال سلوك الوالدين اتجاهه ولأن أولى علاقات الطفل يقيمها مع الوالدين بداية بالأم التي يعتبرها أولى الصور التي يكتسبها الطفل لأن الأم يعتبر المصدر الأول الذي يؤمن حاجات الطفل البيولوجية والنفسية وهي الحامية لكل المؤثرات والأخطار التي من العالم الخارجي ويتناقص دور الأم تدريجياً لمساهمة دور الأب وظهوره في حياة الطفل في تكوين صورة عن أبيه ولا يكتسب الطفل صوراً والدية ناضجة من أول مرة ولكن هذه الصورة تتضح تدريجياً حسب أطوار النمو وسلامة المرور من طور لآخر حتى تتضح الصورة لا بد من:

- التخلص من الصورة المجزئة
- التخلص من الدور الازدواجية العاطفية

إن اكتساب صورة ناضجة سيساهم مساهمة فعالة في التوازن النفسي للطفل لأن الوالدين هما أولى هذه المواضيع التي يميزها الطفل أثناء انتقاله من حالة اللاتمايز إلى حالة التمايز ( زهران، 1985، ص 134).

كما يؤكد فيزر أنه يتم تكوين الشخصية الإنسانية الاجتماعية عند الأطفال عن طريق عمليات التأثير المتبادل في الحياة الأسرية ذلك لأنه في الأسرة يتلقى الطفل المفاهيم الضرورية للحياة الاجتماعية. (حسن، 1987، 239).

يقول جاكسون على الرغم من أننا نعرف على نحو كاف التأثير الوالدي على التطور الطفلي فينبغي أن نركز على جوانب بعينها، فمن المؤكد أن هدف التعليم يمكن بلوغه فحسب في مناخ من الحب والرعاية مع إثارة وإشباع لبيبيدي كافي.

ويرى وينكوث أن استمرارية وثبات وإمكانية الانشغال بأمور الطفل أي الرعاية الأساسية للطفل إنما يفضى إلى الاستمرارية في وجود الطفل بوصفه كائناً إنسانياً متفرداً، الأمر الذي يؤدي إلى تشييد الذات ويستطرد وينكوث فيقول تدعيم الأنا بالرعاية الأمومية يمكن الطفل من أن يعيش وينمو أما المريض فلم يقابل صدق في الرعاية في طفولته. (سويلم، 2001، ص 49).

### خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل الى الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم و بينا صورة الأم و صورة الأب و دورهما ، انواعهما كما لهما دور كبير في حياة الطفل و بهذا نكون قد انتهينا من عرضنا للجانب النظري و المكون من متغيرات الدراسة ، و للتحقق من هذه الدراسة ارفقناها بجانب ميداني و الذي سنعرض فيه منهجية و حالات الدراسة و النتائج المتحصل عليها.

# الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة

- تمهيد
- التذكير بالفرضيات
- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- الدراسة الاستطلاعية
- الدراسة الأساسية
- أدوات الدراسة
- خلاصة الفصل

## تمهيد:

تعتبر الإجراءات المنهجية للدراسة هي من أهم جوانب البحث فمن خلال هذه الإجراءات يتم وضع البحث في سياقه المنهجي وكذلك التأكد من مدى صلاحية المنهج المتبع وأدوات الدراسة ومناسبتهم لموضوع البحث وفي هذا الفصل سنتناول هذه الإجراءات المنهجية المتعلقة بموضوع الدراسة ومختلف المراحل العلمية انطلاقاً من الدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية المنهج المستخدم ومجتمع وعينة البحث وصولاً إلى الأدوات المعتمد عليها.

### 1/ التذكير بالفرضيات:

#### 1-1 الفرضية العامة:

✓ يملك الطفل اليتيم صورة والدية مضطربة.

#### 2-1 الفرضيات الجزئية:

✓ يملك الطفل اليتيم صورة والدية سلبية.

✓ يملك الطفل اليتيم صورة والدية غير واضحة.

### 2/ منهج الدراسة:

من خلال موضوع الدراسة ونوعها وتحقيقا لأهدافها والتأكد من صدق الفروض التي قامت عليها هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي باستخدام دراسة الحالة.

الدراسة الإكلينيكية تتميز بالطرق التي تدرس الفرد ككل فريد في نوعه أي أنها دراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها وقد يدخل في ملاحظة أساليب سلوكية معينة واستخلاص سمات شخصية خاصة، ولكن الهدف هو فهم شخصية فرد معين بالذات وتقديم المساعدة إليه، وكل من يستعين بالعيادة النفسية تحفظ له سجلات مطولة تشمل عادة تاريخ الحالة التي تتضمن معلومات مرتبة عن ماضي الفرد وتحصل العيادة على هذه الحقائق والمعلومات من الأهل والمدرسين والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم ممن يعرفون الفرد.

وقد أفاد علماء النفس فائدة كبرى من منهج فرويد ويتمر وكلاين منهج التشخيص الفردي في دراسة للمرضى، لا يكتفي بتشخيص أمراضهم بل عنو عناية خاصة بدراسة تطورهم المرضي ونموهم النفسي وتكوين صورة واضحة المعالم عن أحداث طفولتهم. (المليجي، 2001، ص 29، 32).

### 3/ حدود الدراسة

▪ **حدود الدراسة المكانية:** تمت الدراسة الميدانية بابتدائية قويسم محمد المتواجدة بحي بوقادوم ولاية سكيكدة

▪ **حدود الدراسة الزمانية:** بدأت هذه الدراسة من تاريخ 15 ديسمبر 2023 إلى غاية 5 جانفي 2024

## 4/ الدراسة الإستطلاعية:

الدراسة الإستطلاعية خطوة هامة في البحث العلمي فهي تساعد الباحث على إكتشاف طريقة البحث والتأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها ولذلك قبل تطبيق اختبار رسم العائلة قمنا بزيارة إستطلاعية لمكان البحث وذلك للتأكد من وجود حالات الدراسة وكذلك جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث وبما أن ميدان البحث كان المدارس الإبتدائية توجهنا إلى المدرسة الإبتدائية قويسم عبد الحق المتواجدة بحي بشير بوقادوم ولاية سكيكدة بتاريخ 15 ديسمبر 2023 قابلنا بعد ذلك مدير المدرسة والذي استقبلنا وأبدا اهتمامه ومساعدته للباحثين والبحث العلمي بصفة عامة وأثناء هذه المقابلة تم الإستفسار عن مدى توفر حالات البحث ضمن الأطفال المتمدرسين بالمدرسة وهو ما أكده لنا مدير المدرسة بعد ذلك حيث صرح لنا بتواجد العديد من الأطفال اليتامى.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي عند الحصول على طلب إلتماس المساعدة من إدارة قسم علم النفس بجامعة سكيكدة والتوجه للمدرسة الإبتدائية قصد مقابلة الحالات وذلك بتاريخ 5 جانفي 2024 اعتذر المدير عن السماح لنا قبل تاريخ 3 مارس 2024 وذلك لتناوب مؤسسة إبتدائية مع مؤسسة قويسم عبد الحق مما يتغير وقت المقابلة وتزامن التلاميذ مع التقاويم المدرسية.

بعد إنتهاء التلاميذ من التقاويم المدرسية بتاريخ 10 مارس 2024 توجهنا إلى المدرسة الإبتدائية قويسم عبد الحق قمنا بمقابلة أولية قصد التعرف على المفحوصين وكسب ثقتهم وتم إجراء المقابلات فردية مع كل مفحوص على حدى جرت المقابلات في ظروف لا بأس بها حاولنا من خلال هذه المقابلات كسب ثقة الأطفال وذلك بالحديث عن اهتماماتهم بصفة عامة والإستماع إلى رغباتهم وميولاتهم عن ما يحبونه وما يكرهونه في مدرستهم وداخل أسرهم.

## ■ نتائج الدراسة الإستطلاعية:

- ✓ إيجاد الحالات التي تخدم بحثنا وتتراوح أعمارها بين 7 و 8 سنوات.
- ✓ إمكانية تطبيق اختبار رسم العائلة، حيث أن الحالات التي طبقنا معها فهمت تعليمة الاختبار.
- ✓ توصلنا إلى أن الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم مضطربة.

5/ الدراسة الأساسية:

▪ حالات الدراسة:

تمثلت حالات البحث في ثلاث حالات من الأطفال اليتامى الأم أو الأب المتدرسين في مرحلة الابتدائي تتراوح أعمارهم ما بين 7- 8 سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية وفقا للمعايير التي تفرضها طبيعة البحث وكذا أدواته ومن أهم المعايير ما يلي:

✚ السن: من 6-8 سنة

✚ الجنس: 2 إناث- 1 ذكر

✚ الحالة الاجتماعية: يشترط موضوع الدراسة أن تكون الحالات من الأطفال يتامى الأب أو الأم.

الجدول رقم (1) يبين وصف حالات الدراسة

الحالة	الجنس	السن	المستوى	السن عند فقدان أحد الوالدين
ياسمين	أنثى	08 سنوات	سنة ثالثة ابتدائي	06 سنوات
منى	أنثى	07 سنوات	سنة ثانية ابتدائي	05 سنوات
بهاء	ذكر	08 سنوات	سنة ثالثة ابتدائي	عام ونصف

تم إجراء الدراسة الميدانية في إحدى المدارس الابتدائية بسكيكدة وهي:

حدود الدراسة

❖ إسم المدرسة: قويسم عبد الحق

❖ تاريخ افتتاحها: 1993 م

❖ عدد الحجرات: 12 حجرة

❖ عدد المعلمين: 13 معلمة

❖ عدد التلاميذ: 377

❖ عدد الأفواج: 6 أفواج.

▪ حدود الدراسة الزمانية:

انطلقت الدراسة الأساسية بتاريخ ( 10 مارس 2024 ) إلى غاية ( 28 أبريل 2024 ) .

### 6/ أدوات الدراسة:

تعد أدوات الدراسة وسيلة للوصول إلى المعلومات ميدانيا، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث أنه لكل منهج أدوات معينة تتناسب مع الدراسة ومجموعة البحث، وبما أن دراستنا تهدف إلى التعرف على صورة الأب والأم لدى عينة من الأطفال اليتامى ارتأينا الاعتماد على المقابلة النصف موجهة و اختبار رسم العائلة كأداة للدراسة.

#### 1-6 المقابلة العيادية:

تعتبر من الأدوات الأكثر استعمالا في بحوث العلوم السلوكية، فهي اتصال مباشر بين الأخصائي والعميل وجها لوجه وتعتمد على بناء علاقة شخصية هادفة تجسد الحوار بهدف جمع البيانات والمعلومات عن حالة العميل، فالمقابلة تعد إحدى الأدوات الأساسية التي يستخدمها الأخصائي النفسي ويعتمد عليها في الحصول على بيانات الحالة، مما يساعد في عملية التشخيص والعلاج.

#### 2-6 المقابلة العيادية النصف موجهة:

هي أحد الأدوات الأساسية التي يستخدمها الأخصائي ويعتمد عليها للحصول على المعلومات التي تخص الحالة. تعرف بأنها تبادل لفظي بين الفاحص والمفحوص، يعتمد فيها الأخصائي على دليل المقابلة ( ملحم، 2017، ص 247).

لقد تم اختيار المقابلة النصف موجهة لأنها تتيح للمفحوص الحرية في التعبير دون الابتعاد عن مضمون المقابلة، كما أنها تمكننا من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الطفل وعائلته بهدف التشخيص وتقييم الشخصية من جهة، واستخدامها في تطبيق اختبارنا المختار من جهة أخرى.

ولقد ارتكزت المقابلة النصف موجهة على ثلاث محاور:

**أولاً:** أسئلة تمهيدية للتعرف عن الحالة تضمنت أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي.

**ثانياً:** حول العلاقات الاجتماعية ووضعية الطفل اليتيم مع أسرته.

**ثالثاً:** حول الصورة الوالدية.

**رابعاً:** حول الآفاق المستقبلية للطفل.

#### 7/ اختبار رسم العائلة بطريقة " لويس كورمان "

يدخل اختبار رسم العائلة ضمن الاختبارات الإسقاطية والمعروفة باختبارات " الورقة والقلم "

فهو من اختبارات الرسم ذات الموضوع المحدد الذي يدور حول العائلة، كما يدخل ضمن الاختبارات اللفظية وغير اللفظية أي الأدائية، على اعتبار أن المفحوص سيقوم بإنجاز عمل وفق تعليمة معينة، كما أنه اختبار مقنن، إذ يحتوي على طرق للتطبيق والتحليل والتشخيص وحتى التنبؤ والمآل، فهو اختبار يسهل تطبيقه بطريقة فردية أو جماعية حسب الهدف من البحث أو الدراسة، إذ تستخدم الأولى أي الطريقة الفردية في دراسة الحالات والتشخيص والمتابعة، وتستخدم الثانية في البحوث الأكاديمية، فقط يجب ضبط معايير التطبيق من قبل الباحث حتى تكون المادة التي يجمعها علمية خصوصاً في التطبيقات الجماعية، كما أنه اختبار ذو استخدام بسيط وعفوي يسهل الدخول إلى الأحاسيس التي خبرها الطفل أو المفحوص في علاقته بعائلته، وفي المكان الذي يفكر أن يحتله ضمنها. (علاق، 2012، ص 156)

#### 7-1 طريقة لويس كورمان رسم العائلة المتخيلة:

يعد لويس كورمان من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقة منهجية ومؤسسة، جعل منه اختباراً إسقاطياً لدراسة الشخصية، لأنه يركز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته، والطريقة التي

يعيش فيها العلاقات الأسرية الداخلية، والأسلوب الذي يوضع فيه نفسه بالنسبة لأخوته وأخواته، وخصوصا بالنسبة لوالديه.

7-2 **تعليمية الاختبار** : ( أرسم عائلة تتخيلها ) أو ( تخيل عائلة وأرسمها).

7-3 **أدوات الاختبار** : نعطي للمفحوص ورقة بأبعاد قياسية 27/21 بيضاء اللون وليس بها خطوط ولا بد من تقديمها بشكل أفقي ( وإذا حدث أن قام المفحوص بقلبها على شكل عمودي نسجل الملاحظة ولا يتدخل الفاحص في ذلك) وقلم رصاص يحبذ الا يحوي ممحاة يكون مبريا بشكل لا يسمح بالكسر عند قيام الطفل بالرسم أو إذا ما حدث أن قام بالضغط عليه بقوة( واختصارا للوقت يحبذ أن يكون بحوزة الفاحص أقلام رصاص بديلة حتى لا يضيع وقته في بري القلم بدل ملاحظة تتابع الاشكال، واقلام تلوين خشبية مبرية أيضا بطريقة تسمح بالتلوين دون معاناة ومن الضروري ألا تعطي له المسطرة ولا الممحاة. ( علاق، 2012، ص 82).

8 **الأسئلة التي يتم توجيهها إلى المفحوص بعد الانتهاء من الرسمين:**

- كون لنا قصة حول الأسرة التي رسمتها.
- من هم هؤلاء الأشخاص؟ ماذا يفعل كل شخص منهم؟
- حدد لي جنس كل فرد من هؤلاء الأفراد وسنهم؟
- من هو الشخص اللطيف في هذه الأسرة؟ لماذا؟
- من هو الفرد السعيد في الأسرة؟ لماذا؟
- من هو الشخص السعيد في هذه الأسرة؟ لماذا؟
- في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الأسرة؟ لماذا؟

9 **منهجية تحليل اختبار رسم العائلة المتخيلة:**

يبدأ كورمان منهجيته التحليلية على مستويات ثلاث الخطي أو البياني البناءات التشكيلية، المحتوى

1-9 المستوى الخطي (البياني): إن اهتمام كورمان في هذا السياق ينصب على نوعية الخط من حيث قوته أو ضعفه، خشونته أو اتساعه وتوازنه وكذلك على المساحة المستخدمة فهو يرى من خلال نوعية الخطوط ما يلي:

- ✓ الخط القوي: يدل على قوة الدوافع والنزوات، الوقاحة، العنف أو التحرر الغريزي.
- ✓ الخط الضعيف: يدل على ضعف الدوافع والنزوات والرقّة، الخجل أو الكبت الغريزي.
- ✓ الخط القوي والضعيف معا: قد يجتمع هذان النوعان من الخطوط في رسم واحد ويكون بذلك عدم اتساق في الخطوط، فيمكن أن تدل على القوة المعبرة بواسطة الخط على قوة واسعة تتبعثر داخل المحيط أو قوة كامنة مكبوتة متمركزة في داخل الذات.
- ✓ الخط المرسوم بطاقة غير متساوية: يدل على حدة النزوات والتي تكون كرد فعل أحيانا أمام الخوف من العجز.
- ✓ الخط المبالغ في خفته: يمكن أن يدل على رهاقة الأحاسيس والاستعلاء، ولكن غالبا ما يكون أيضا تعبيراً عن الخجل المرضي، والعجز على تأكيد الذات.

ويرجع كورمان قوة أو ضعفه كدليل على التقدير أو عدم التقدير حيث إذا تواجد في منطقة ما من الرسم أو على شخص أو موضوع البيت مثلا من حيث رسمه كبيرا من الكل فإن ذلك يدل على أهمية لدى المفحوص وبالتالي فهو يفضل.

فالريتم الذي يستخدمه عند إنجاز الخطوط لا بد من أخذه بعين الاعتبار كما يؤكد كورمان أنه في الغالب ما يكرر المفحوص في شخص أو من شخص إلى آخر نفس النسق من الخطوط كالتخطيطات فهذا الميل إلى التكرار الريتمي قد يصل أحيانا إلى حد النمطية الحقيقية.

#### 10/ البعد المكاني للورقة:

قام كورمان بتقسيم الورقة إلى أربعة مناطق:

- ✚ المنطقة السفلى من الورقة: هي منطقة الغرائز الأولية للحياة، وهي المنطقة المفضلة للمتعبين والمحبتين.
- ✚ المنطقة العليا من الورقة: وهي منطقة الانفتاح التخيلي (الخيال الواسع) كما أنها منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ.

✚ **المنطقة اليسرى من الورقة:** وهي المتعلقة بالماضي، أو منطقة الأشخاص الذين ينكصون نحو طفولتهم ولا يتوقف الحد إلى النكوص فقط، ولكن لأن أبواب المستقبل ( اليمين ) يرونها مغلقة أمامهم ولهذا فهم لا يجدون بدلا من النكوص إلى الماضي.

✚ **المنطقة اليمنى من الورقة:** ويختصرها كورمان في كونها مرحلة المستقبل.

كما يضيف **منطقة خامسة** يتحدث فيها بصفة الجمع **المناطق البيضاء** ومعناها الخالية من الرسوم، فهو يذكر أنها برغم خلوها من الرسوم فليس معناها أنها منطقة لم يجد الطفل ما يقوله فيها ولكنها **مناطق الممنوعات** والتي لا يجب أن تفسر عشوائيا، على حسب ظاهر الرسم أو شكله فقط، لكن يعتمد فيها على دراسة أدق عن الحالة وتفصيلها.

وكما انه ينبه إلى ملاحظة **حركة الرسم** نحو اليمين أو نحو اليسار، ولا بد من تسجيل ما إذا كان الرسم مبنيا من جهة اليسار إلى اليمين والذي يعتبر حركة تقدمية طبيعية وعادية أو من جهة اليمين إلى اليسار والذي يعتبر حركة نكوصية ( علاق، 2012، ص، 83، 84).

**11/ مستوى البناءات التشكيلية:** ويتم تحليله من خلال نجاح الرسم من عدمه، وحيوية الرسم عبر جانبيين مهمين وهما الجانب الحسي والجانب العلائقي داخل الرسم.

✓ **البنية الشكلية للشخص:** تربط البنية الشكلية التي يعتبرها كورمان هيكل الرسم وبنائه من حيث الروابط الداخلية التي تضمه، أكانت حية أم جامدة غنية أو فقيرة.

✓ **بالمخطط الجسدي:** للشخص ( الطريقة التي يعيش بها داخل جسده).

✓ **بالدلالة العاطفية:** لهذا المعاش

✓ **بجهازه الدفاعي:** فدرجة إتقان الرسم يدل على النضج الذي يتمتع به من يرسم، ويمكن ذلك ان يكون قياسا لمستوى نموه، ثم تأتي الطريقة التي تشكل بها كل جزء من أجزاء الجسد، البحث عن التفاصيل وتناسب أبعاد كل جزء بينها وإضافة الثياب أو أشياء أخرى.

✓ **البنية الشكلية للجماعة:** هناك نموذجان متضادين من حيث الإنتاج، أحدهما حسي والآخر عقلي.

✓ **النموذج الحسي:** يرى كورمان أنه نموذج للتلقائية حيوي جدا، يتوسط المجموعة العائلية، يكون حساسا خاصة مع مظاهر الابتهاج والحركة ولدفيء الروابط العائلية، وتتصف نوعية الخطوط لدى الحسي بالخطوط المنحنية والتي تعني الحركية وحيوية الحياة.

✓ **النموذج العقلي:** إنه على العكس من الأول، فهو نموذج تكون التلقائية فيه قد أصابها الصد على الأقل على جزء منها عن طريق الرقابة، لتترك مكانها لقاعدة يشوبها نوع من الصلابة، ليكون مآلها إنتاج نمطي وريتمي لأشخاص تقل عندهم الحركة معزولون بعضهم عن بعض، ولكن غالبا ما ينجزون باهتمام مبالغ من التفاصيل الدقيقة ( علاق، 2012، ص، 86،87).

**12/ مستوى المحتوى:** من خلال المحاورة مع الطفل قد تظهر ميول معينة كالاتي:

✓ **الميول العاطفية الإيجابية:** تظهر في إظهار المحبة والإعجاب ببعض الأفراد المرسومين، من خلال كبر الشخصية المفضلة ووجود كل التفاصيل وترابطها.

✓ **الميول العاطفية السلبية:** تظهر مشاعر الرفض والكراهية اتجاه بعض الأفراد من خلال صغر حجم الشخص وعدم وجود التفاصيل اللازمة.

✓ **الشطب:** إن كل من استعمل الشطب أو لم يستعمل له دلالة خاصة وهما عدم الثقة بالنفس، والتردد ولوم الذات .

✓ **التلطيخ والنظافة:** الرسم النظيف دلالة على الثقة بالنفس، بينما الرسم غير النظيف أي الملتخ دليل على عدم الثقة بالنفس.

✓ **إزاحة الأشخاص:** إزاحة الأشخاص يعني الاحتقار والكره والعدوانية.

✓ **الحذف:** وفي الغالب يكون هذا النوع من الاستبعاد عن طريق الحذف مؤشرا، وعرضا لصراع مفتوح مع الشخص غير المرسوم فهو يمثل العدوان، وإزاحة الخصم. (علاق، 2012، ص 426).

## خلاصة الفصل :

إن كل ما تم تناوله في هذا الفصل هو التعريف بالمنهج المتبع في هذه الدراسة وسبب اختياره، والدراسة الإستطلاعية، وعرض للدراسة الأساسية التي هي عبارة عن مجموعة الدراسة وحدودها الزمانية والمكانية، كما سعينا من خلال هذا الفصل إلى التعريف بأداة البحث والمتمثلة في اختبار رسم العائلة للويس كورمان ، والذي يسمح بالتعرف على مؤشرات التحقير وعدم التقويم والحذف.

## الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

- عرض الحالة الأولى وتحليلها.
- عرض الحالة الثانية وتحليلها.
- عرض الحالة الثالثة وتحليلها.
- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.

تمهيد :

تطرقنا في هذا الفصل الى عرض البيانات الأولية لحالات الدراسة كما سنعرض ملخص المقابلات مع الحالات و عرض لتحليل اختبار رسم العائلة بغرض الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يكونها الطفل اليتيم عن والديه ، و في الأخير عرضنا مناقشة و تفسير للنتائج المتحصل عليها على ضوء الفرضيات.

عرض النتائج :

أولا : عرض الحالة الأولى وتحليلها:

بيانات الحالة الأولى:

- الاسم : ي
- السن : 8 سنوات
- الجنس :أنثى
- المستوى الدراسي : الثالثة ابتدائي
- الترتيب بين الإخوة :05
- نوع اليتيم: يتيمة الأب
- السوابق المرضية: لا توجد

الظروف المعيشية للحالة:

الحالة ي تبلغ من العمر 8 سنوات لديها عائله متكونه من اربعة افراد 3 بنات وذكر أكبر سنا من الحالة عندما وضعت الام ياسمين في المستشفى اخذتها الخالة بغية التكفل بها لانها هي و زوجها لا ينجبان الأولاد وهي تبلغ من العمر يوما واحدا فقط اهتمت بها الى غايه دخولها المدرسة في سنه 2022 تعرض والد ياسمين الحقيقي الى وعكه صحيه مما ادت الى وفاته كانت ياسمين تبلغ من العمر 6 سنوات وكانت تدرس السنه اولى ابتدائي ، لم تكن تعي وتفهم الوضع مما اضطرت الام البديلة لاخذها الى مختص نفساني لتشخيصها ومتبعاتها مما ادى الى تدني النتائج الدراسية للحالة، وعند لقائنا باستاذتها تقول ان الحالة مرت بحاله من الشرود داخل القسم ولكن هي الان تسترجع نوعا ما في الدراسة وهي الان تدرس السنه الثالثة ابتدائي .

ملاحظات حول الحالة:

- ✓ عند اللقاء معها اول مرة كانت متكتمه ولا تجيب عن الأسئلة.
- ✓ مظهرها الجسدي يتناسب مع سنها مقارنة بزملائها .
- ✓ تبدو جديده لأقصى درجه إلى جانب نضجها العقلي لديها نضج فكري وهي تتكلم بموضوعية ولديها ذكاء كبير .
- ✓ تتكلم كثيرا عن أمها البديلة كثيرا.

✓ لا تهتم بمظهرها كثيرا .

✓ دائما هي من يبدأ الحديث وتجيد الكلام .

✓ علاقتها مع زميلاتها في القسم تكاد منعدمة.

### ملخص المقابلات مع الحالة الأولى:

قمنا بإجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة وذلك قصد التعرف عليها وكسب ثقتها، جرت المقابلة في ظروف هادئة وسارت بشكل جيد نوعا ما حيث أبدت الحالة صعوبة في التجاوب مع الأسئلة واكتفت بالإجابات القصيرة والسطحية، تمحورت الأسئلة حول الأم والأب ولأن الحالة يتيمة الأب كان تركيزنا في الأسئلة عن صورة الأب وكيفية تصور الحالة لأبيها، فهي لا تحس بالراحة والاستقرار في المنزل وذلك بسبب مرض الأم البديلة والظروف العائلية الغير مستقرة، حيث كانت الحالة تتهرب من الأسئلة المطروحة عن الأب خوفا من تأثرها فهي لا تريد إظهار حزنها للآخر، بالرغم من أنه قد مرت 3 سنوات على وفاته، إلا أنها لا زالت تحتفظ بمشاعر المعاناة النفسية و الحزن لفقدانه، علاقة الحالة بأما الحقيقية وإخوتها جيدة، كما أنها بعد وفاة والدها انعزلت عن صديقاتها ولم تعد مختلطة بهم إلا صديقة واحدة، أما بالنسبة لنتائجها الدراسية فهي متوسطة قبل ما كانت جيدة وذلك مند وفاة والدها والظروف العائلية الغير مستقرة ومرض الأم البديلة والتعلق الكبير للحالة الذي جعل مستواها الدراسي في تراجع مستمر. لكن رغم ذلك الحالة لديها طموحات بأن طبيببة جراحة في المستقبل.

### تحليل المقابلات مع الحالة الأولى:

من خلال إجرائنا للمقابلة النصف موجهة مع الحالة وملاحظتنا لها أثناء المقابلة ومن خلال المعلومات التي تحصلنا عليها تبين لنا أن الحالة تأثرت كثيرا بوفاة والدها من الناحية الصحية والنفسية من خلال حركاتها وطريقة كلامها، أبدت الحالة ارتياحها الكبير للدراسة وحبها لها ويظهر ذلك في قولها " إيه، بزاف ، وحابه نرجع طبيبة " أما نتائجها الدراسية فهي متوسطة، أما من الناحية النفسية فمن خلال تحليلنا للمقابلة قد تبين لنا إجابات الحالة تتسم بالسطحية وهو نوع من المقاومة، واستعمالها لميكانيزم الكبت بكثرة وميكانيزم الهروب والتجنب خاصة عند الحديث عن الأب الحقيقي حيث كانت إجاباتها تتسم بالحصر والكف وذلك في قولها " ماما وبابا لي مات هوما مدوني لماما وبابا ثانيين ونروح نشوف دارنا غير في العطة " وكانت إجابتها جد مختصرة عن الأب الحقيقي ب " إيه، لالا " فهي تحاول تجنب كل ما يتعلق بالأب والتكلم مباشرة عن الأب البديل في قولها " يجي يديني من المدرسة والحاجة لي نقولوا يديرها هكا وصاه بابا " هذا يدل على شدة تأثرها بوفاة والدها حيث قامت بتحويل مشاعرها إلى الأب البديل

محاولة منها لتعويض ذلك النقص في الحنان والحرمان العاطفي، وهذا لأنها وجدت فيه الاهتمام والرعاية التي تحتاجها ويظهر ذلك جليا في قولها " نحب بابا يشربلي واش نحب " ، علاقة الحالة بإخوتها جيدة في قولها " نحبهم بزاف نور وعبير وكبي نتواحشهم و نروح نزورهم خاصة خويا لكبير حنين عليا ولطيف معايا يعاوني في القرابة " كما أنها أشارت إلى حبها وتعلقها بأبها الحقيقية وأبها البديلة في قولها " نحبهم في زوج كيف كيف " .

كذلك الحالة تعاني من مشاكل نفسية القلق ، العزلة، الوحدة، وذلك بعد وفاة والدها ومرض الأم البديلة والتعلق الكبير بها والجو الأسري الغير مستقر كل هذه الظروف أثرت على نتائجها الدراسية والتي كانت ضمن المستوى المتوسط بعدما كانت جيدة، كما أن المفحوصة لم تتطرق في حديثها عن الأب إلا بعد الإشارة منا وتحدثت عن كل أفراد عائلتها أثناء المقابلة في حين لم تتحدث عن والدها إلا بعدما سألناها حيث هناك عزل وطمس للأب عن السياق العائلي فهذا يدل على وجود إشكاليات في تقمص الصور الوالدية خاصة الأب وأرجعت سبب عدم التصريح به والتكلم عنه في قولها " بابا مات وعندي بابا الثاني وكان يضرنا " هنا تظهر مشاعر الكره والعدوانية والحقد اتجاه الأب الحقيقي، كذلك أن الحالة وجدت صورة الأب الحقيقي في الأب البديل وأن الصورة الأبوية ، أما من الناحية العلائقية في إطار المدرسة فقد أبدى المفحوص نوعا من عدم الارتياح لعلاقاته مع بقية التلاميذ.

### تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

كان الهدف من اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية، ويعتبر اختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة، ومخاوفه وحالته العاطفية، من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقية والخيالية ويتم هذا على ثلاث مستويات المستوى الخطي والمستوى الشكلي ومستوى المحتوى.

#### 1- المستوى الخطي:

من خلال رسم الحالة الحقيقية نلاحظ أن رسم الحالة كان بخط ضعيف مما يدل على نقص دوافعها إضافة إلى الخجل والكبت الغريزي، وأحيانا الانعكاسية والخوف من العجز، مبالغتها في تخفيف حدة خطها دلالة على رقة ورهافة أحاسيسها، كما أن اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار وهو علامة على حركة نكوصية ورغبة في الرجوع للماضي على أنه فترة مريحة، كما أن الرسم جاء في المنطقة العليا من الورقة وهذا عادة نجده لدى الأفراد الحالمين والمثاليين الذين يتمتعون بخيال واسع ويسعون للابتعاد عن الواقع.

أما من ناحية سير الرسم فنلاحظ أن هناك تكرار لنفس الخطوط والنقاط في جميع الأشخاص، مما يدل على فقد التلقائية وثقل الأوامر. كما نلاحظ كثرة الفراغ ( البياض) في رسم الحالة لعائلتها الحقيقية والذي يدل على الشيء الممنوع أي أن الحالة تعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية.

رسمت الحالة جميع أفراد العائلة بشكل صغير وهذا يدل على أن الحالة لديها مشكل في الحيوية وحدوث تثبيط.

أما بالنسبة للمستوى الخطي في العائلة الخيالية نلاحظ أن الخط تغير كثيرا مقارنة مع العائلة الحقيقية حيث كان رسم الحالة بخط قوي حيث كانت ترسم في البداية ثم تعيد الضغط عليه بقلم الرصاص وكأنه نوع من توكيد الذات وهذا دلالة أيضا على جراتها وقوة عدوانيتها واندفاعاتها، كما يدل الخط القوي كذلك على نزعات قوية وتحرر نزوي ورغبات جنسية مكبوتة أيضا .

كما أن اتجاه الرسم في العائلة الخيالية كان مختلف عن العائلة الحقيقية حيث بدأت الحالة من اليسار نحو اليمين وذلك دلالة على تطلعات نحو المستقبل بالإضافة إلى ميل نحو الأب ثم مواصلة الرسم بالترتيب العشوائي الذي هو مؤشر عن الصراع التي تعيشه الحالة وسط أفراد العائلة.

لاحظنا أيضا التضييل والتسويد لبعض افراد العائلة الخيالية المستخدم على منطقة الشعر والأطراف السفلية دلالة على إسقاط الانفعالات العدوانية على شخص من هؤلاء الأفراد من الأسرة.

كما أن حجم الرسم كان كبيرا مقارنة مع العائلة الخيالية مما يدل على الحيوية الكبيرة.

وكما في رسم العائلة الحقيقية أيضا قامت الحالة بالرسم على الورقة أفقيا في العائلة الخيالية مما يدل على إنصياع الحالة وإتباعها للتعليمية كما نلاحظ تموضع الرسم من الأعلى إلى الوسط نحو الأسفل، واستغلال الحالة لكامل اتجاهات وأقسام الورقة، حيث يدل القسم الأعلى على حرية الخيال والمثالية ، ويشير الوسط إلى الواقع، كما نلاحظ غياب ( البياض) في رسم العائلة الخيالية والذي يدل على الحيوية الكبيرة والرغبة في الحياة.

## 2-المستوى الشكلي:

تميز الرسم في العائلة الحقيقية بالنظافة وانعدام التلطيخ والتشطيب وهذا دليل على الثقة بالنفس لديها إلا أنه يبدو نوعا ما أقل نجاحا وهذا لا يعني ضعف الذكاء لدى الحالة بل يعني الكف العاطفي الذي تعاني منه الحالة وتثبيط لعفويتها بسبب الانشغاقات والمشاكل العائلية التي تعاني منها أبرزها مرض الأم البديلة والصراع التي تعيشه بين عائلتها البديلة والحقيقية.

كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال من خلال رسمها للأيدي مفتوحة وهذا ما يدل على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان والرغبة في الاتصال مع الآخرين.

كما نلاحظ غياب بعض التفاصيل في الرسم غياب الرقبة والعنق وهذا على انعدام القدرة على التحكم في مشاعرها. حذف الاذنين وهذا دلالة على غياب الاتصال بين الحالة والمحيط الأسري وأنها لا تكثرت لما يقال عنها من قبل الآخرين، والرغبة في تأكيد الذات والتمركز نحو الذات.

أما رسم الحالة للعائلة الخيالية جاء متقن مقارنة مع رسم المفحوصة للعائلة الحقيقية وهذا دليل على رغبتها الشديدة في أن تكون عائلتها مجتمعة والجو العائلي مستقر. كما قامت برسم الأجزاء الثلاثة للجسم ( الرأس، الجذع، الأطراف) وهو ما يدل على فالرأس وملامح الوجه بصفة عامة يعبران عن الحاجات الاجتماعية ويعتبر الوجه علامة على التوافق الاجتماعي وذلك فإن تأكيده يعتبر محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة.

قامت الحالة برسم الأيدي مفتوحة وهذا ما يدل على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان والرغبة في أن يكون هناك تواصل وتواصل داخل الأسرة.

قامت برسم الأيدي بأصابع وهذا دليل على العدوانية

القم كان عبارة عن خط مستقيم على أنها شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين.

القدم وجودها دليل على العدوانية وظيفتها متعلقة بدافع وقيادة الجسم للأمام كونها أداة الهجوم.

كما نجد أن الحالة قامت برسم نفسها، رسمت الرأس صغير مع شعر كثيف إشارة إلى رغبات جنسية مكبوتة وعدوانية لدى الحالة، كذلك وجوده لدى أفراد العائلة الآخرين دليل على وجود صراعات بينهم كما أنها ميزت بين الجنسين وذلك برسم الشعر على رؤوس الإناث.

أما عن الجانب العلائقي في رسم الحالة للعائلة الخيالية فنلاحظ كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا في رسم الأشخاص وقلة الخطوط المنحنية وهي ترمز إلى القوة والصلابة وغياب العلاقات الممتعة، وكذلك الصرامة التي تعيشها الحالة والعزلة.

وهذا ما نلمسه في الواقع عند الحالة من حيث محاولة التكيف مع الظروف المفروضة عليها، وتأكيد ذاتها في هذا المحيط الجديد فشكل الرسومات يعبر عن العالم الداخلي للحالة وعلاقتها بالعالم الخارجي.

### 3- مستوى المحتوى:

من خلال رسم العائلة الحقيقية نجد أن الحالة حاولت إظهار ميولاتها باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أبيها وأفراد أسرتها الآخرين إلا أنها أظهرت ميولات سلبية من خلال مشاعر الكره التي تظهر من خلال صغر أحجام أفراد العائلة. في حين تظهر الميولات العاطفية الإيجابية من خلال رسم الأم أولاً لما لهذه الأخيرة من قيمة عاطفية كبيرة لديها.

ما يمكن ملاحظته أيضاً من خلال رسمها للعائلة الحقيقية، هو كثرة وتكرار رسم نفس الخطوط، والذي يدل على عدم الثقة بالنفس.

كما أن امتناع الحالة عن استعمال الألوان كان بسبب نوع من التثبيط والفراغ العاطفي وميولات ضد اجتماعية.

أما في رسم الحالة للعائلة الخيالية تظهر الميولات العاطفية السلبية وذلك من خلال حذف الأب والأم واستبدالهما بالأب البديل والأم البديلة وهذا مؤشر على القلق الكامن اتجاهه، فإزاحة أفراد عائلتها يدل على الاحتقار والكره والعدوانية التي يحملها الطفل اتجاههم وعدم تقبله لواقعه المعاش.

في حين تظهر الميولات العاطفية الإيجابية اتجاه قطنها الأمر الذي اتضح من خلال رسمها لها بدقة واضحة واهتمام واضح بأدق التفاصيل سواء من حيث الألوان أو طريقة الرسم واستغرقت وقت طويل نسبياً مقارنة من رسم باقي الأفراد، وهذا دليل على الحرمان العاطفي والتعلق بها والقيمة الكبيرة التي تعطيها لها.

كما رسمت الحالة أفراد العائلة منفصلين عن بعضهم وهذا يدل على عدم وجود علاقات حميمية بينهم وهذا من النمط العقلي حسب كورمان.

كان تلوين الحالة للعائلة الخيالية ثري نوعاً ما مقارنة مع العائلة الحقيقية حيث استعملت عدة ألوان:

الأسود: الإحساس بالذنب، الحزن، الاكتئاب.

الأصفر، البرتقالي: البهجة والحكمة.

الأزرق: الحنان، الرقة، الهدوء.

تلوين الأب البديل بالأسود كذلك الشرايين دلالة على السلطة التي يمارسها عليهم. وكذلك الأم وهذا إسقاط للميولات العدوانية والرغبات الجنسية.

### ✚ مقارنة بين الرسمين:

في الأخير ومن خلال ما تم رسمه في العائلة الحقيقية والخيالية، نجد أن الحالة لم تعد في العائلة الخيالية رسم نفس الأفراد المرسومين في العائلة الحقيقية، وهذا دليل على عدم تقبلها الواقع المعاش، فقد رسمت في العائلة الحقيقية الأم والأب وإخوتها جميعا، وقامت برسم جميع الأفراد بحجم صغير مع غياب الألوان وهذا دلالة على عدم قدرتها على تصور المستقبل لأنها عاشت طفولتها بعيدا عنهم مما ولد لديها فراغا عاطفيا أما بالنسبة للعائلة الخيالية فنلاحظ أن الحالة قامت برسم الأب البديل والأم البديلة وإخوتها.

### ✚ التحليل العام للحالة الأولى:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة فقد وجدنا أن الحالة تعاني من فراغ عاطفي إثر وفاة والدها، مما ينعكس على سلوكها الذي يتميز بالعدوانية وقوة الاندفاعات والجرأة وأيضا لديها حصر كبير وكف عاطفي وهذا نتيجة الفراغ الذي تشكل لديها بسبب غياب والدها، رغم وجود الأب البديل وهذا ما أشارت إليه دراسة **سهير كمال أحمد** التي تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال، وفيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة وضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل لأن وجودهما يكون وجودا نفسيا، أكثر من كونه وجودا بيولوجيا، وهذا ما أشارت إليه دراسة **الديب (1993)** أيضا وتوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن الأطفال الأيتام أكثر اندفاعا وقلقا وأكثر توترا وشعورا بالظلم وأقل طموحا، وأقل شعورا بالسعادة والرضا مقارنة بالأطفال اللذين والديهم على قيد الحياة، أما بخصوص موضوع الحب الأبوي فقد وجدنا أن الحالة متعلقة كثيرا بالأب البديل وتعتبره أبيها وذلك من خلال رسمها له في العائلة الخيالية وإسقاط صورة الأب التي رسمتها في خيالها على الأب البديل وإعطائها صورة إيجابية عنه، من خلال استثمارها لموضوع الحب الأبوي الذي افتقدته،

كذلك نلاحظ غياب الألوان في رسمها للعائلة الحقيقية والذي يعود إلى عدم قدرتها على تكوين صورة واضحة عن مستقبلها ويشير إلى الفراغ الكبير التي تعانيه، أيضا كثرة التضليل والسواد في رسمها للعائلة الخيالية الذي يرجع إلى القلق التي تعاني منه الحالة، كما نلاحظ رسم الحالة للعائلتين يتميز بنوع من النمطية المرتبطة بالحد العاطفي التي أشارت إليها " **علاق كريمة** " « تظهر الأشكال الإنسانية التي يرسمها الأطفال وكأنها خارجة من نفس القلب، تحتفظ بنفس الخصائص أثناء التكرارات حتى وإن تغيرت في نقصان دراع لأحدهم أو شيئا آخر، إلا أنهم يملكون كلهم نفس الهيئة المشتركة والتي تسميها بالنمطية». (علاق كريمة، 2012، ص 484).

فكل الشخصيات تم رسمها بقلب واحد والميزة الوحيدة المضافة هي الشعر، كما نلاحظ حذف الأذنان هما عضوان يستقبلان النقد وكل الآراء التي تقال عن الطفل من قبل الآخرين وحذفها دلالة على أن الحالة لا تكثرت لما يقال عنها من قبل الآخرين والرغبة في تأكيد الذات والتمركز حول الذات.

أما من ناحية استثمار الموضوع وتمثل الصورة الوالدية فنلاحظ أن الحالة حاولت التعبير عن مشاعرها وخبراتها السابقة عن الأب من خلال رسمها له في العائلة الحقيقية وكيفية استثمارها للمواضيع، في حين نجد مؤشر عدم التقدير والحذف وعدم التمثل لصورة الأب ورسمها الأب البديل مكان الأب مما يدل على إهتزاز واضطراب صورة الأب لدى الحالة فمؤشر الحذف يعتبر نفيًا للحقيقة وأحد أوجه عدم التقدير، إذ تحمل مشاعر سلبية خفية اتجاهه وهي تعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض أو قد يرجع هذا الخوف إلى العلاقة العاطفية المضطربة التي كانت تربط الحالة مع والدها أو الاحتكاك المنعدم به وكأنه غير موجود في مجالها العاطفي، وهذا ما يفسر غياب الأبوية وحذفها من رسم العائلة الخيالية.

### ثانيا : عرض الحالة الثانية وتحليلها:

#### بيانات الحالة الثانية:

- الاسم : م
- الجنس: أنثى
- السن :7سنوات
- المستوى الدراسي: ثانية ابتدائي
- الرتبة بين الإخوة : 4
- نوع اليتيم : يتيمة الأب
- السوابق المرضية: لا توجد

#### الظروف المعيشية للحالة:

الحالة منى تبلغ من العمر 7 سنوات تعيش رفقة عائلتها المتكونة من 2 إناث و 1 ذكر كانت منى تعيش بشكل عادي مع والديها وأختها وفي سن 5 سنوات وتحديدا سنة 2022 توفى والدها بعد نعرضه لكوفيد 19 كورونا، تعرضت منى لصدمه وفاه والدها مما اضطرت والدتها لأخذها لأخصائي نفساني للمتابعة إلى غايه دخولها السنه

أولى ابتدائي كانت نتائجها متدنية كما تقول أستاذتها وبعد انتقالها الى السنة الثانية ابتدائي تحسنت منى في دراستها ولها علاقات جيدة مع زميلاتها في المدرسة، ولم تعد شارده داخل القسم وانها تتمتع بالحيوية و النشاط .

### ملاحظات حول الحالة:

- عند اللقاء الأول معها كانت خجولة ولكنها تجيب عن الأسئلة التي طرحناها عليها.
- كانت متسرعة في الإجابة أحيانا، ولا تعطي لنفسها وقتا لتفكير.
- بنت خجولة وعفوية.
- مظهرها الجسدي لا يعبر عن عمرها الحقيقي حيث أن بنيتها الجسدية ضعيفة وتبدو أصغر من زملائها في القسم
- لطيفة في معاملتها ولديها ملامح بريئة.
- تتكلم باستمرار عن عائلتها، أمها وإخوتها خاصة أخيها وأحيانا والدها.
- تنهت بمظهرها ومرتبة.
- هادئة داخل القسم.

### ملخص المقابلات مع الحالة الثانية:

قمنا بإجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة وذلك قصد التعرف عليها وكسب ثقتها، سارت المقابلة في ظروف هادئة وبشكل جيد لتلقائية الحالة وتعاونها معنا، ولكنها لديها صعوبة في التواصل مع الآخر إلا أنها في الأخير استجابت لطلبنا وتعاونت معنا فهي كانت خجولة جدا وخائفة لا تحب الحديث مع الآخرين ولا الاختلاط بهم فهي بعد وفاة والدها أصبحت منغلقة على ذاتها، لديها صديقة داخل المدرسة وصديقات خارج المدرسة، من خلال المقابلة الأولى معها حاولنا كسب ثقتها، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى طرح الأسئلة التمهيدية التي تمحورت حول التعرف على الحالة وضعها الاجتماعي ثم بعد ذلك أسئلة حول الواقع المعاش وأفراد الأسرة، كان حديثها عن أمها وحبها الكبير لها هي وإخوتها واهتمامها بهم وسعيها لإسعادهم، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى أسئلة عن الأم وعلاقتها معها ، ثم عن تصوراتها عن أبيها التي جعلت الحالة تشعر بالحسرة لوفاة والدها وتؤكد على أنه لو لم يتوفى الأب لما كانت ستعيش هذه الظروف، إجابتها حول الأب كانت متحسرة كثيرا ويغلبها الحزن، الحالة تطمح لتكون طبيبة.

### تحليل المقابلات مع الحالة الثانية:

من خلال إجراءنا المقابلة مع الحالة وملاحظتنا لها أثناء المقابلة ومن خلال المعلومات التي تحصلنا عليها عنها، لاحظنا عليها الهدوء خلال فترة المقابلة، تعاني الحالة من الخجل وفلة الكلام، أما نتائجها الدراسية فهي متوسطة تبين لنا أن الحالة تأثرت كثيرا بعد وفاة والدها من الناحية النفسية والصحية وهذا ما لمسناه طيلة المقابلة من خلال حركاتها وطريقة كلامها، إذ لاحظنا عليها بعض المشاكل النفسية مثل قلة الكلام، العزلة وهذا ما أكدته لنا معلمتها حيث قالت " الحالة تنام لساعات طويلة في القسم وحالتها الصحية غير مستقرة ولا تحب الاختلاط والتكلم مع زميلاتها كثيرا في المدرسة " وهذا مند وفاة والدها، كما أبدت الحالة من خلال إجاباتها حبها الكبير لمدرستها والدراسة وذلك في قولها " نحب معلمتي وصحاباتي عندي صحاباتي خارج المدرسة ميرال، أناييس )

أما على المستوى العائلي عبرت الحالة عن مدى حبها لأفراد عائلتها في قولها " نحبهم بزاف والشخص لي قريب ليا في دارنا هو خويا خاطر لطيف ويلعب معايا " كما أبدت الحالة تعلقها وحبها الكبير لأمها " وأنا فرحانة على خاطر ماما ديما معايا " إلا أنها لم تتطرق أثناء حديثها عن الأب إلا بعد الإشارة منا وتحدثت عن كل أفراد عائلتها حيث هناك عزل للأب عن السياق العائلي وهذا ما يدل على وجود إشكاليات في تقمص الصورة الأبوية وأرجعت سبب عدم التصريح "مانشفاش عليه غير كي كان يشربلي الحليب ويشربلي الألعاب ونعرفو غير من ليفوطو وهو في الخدمة " بمعنى أن الحالة ليس لديها صور ذهنية حقيقية عن الأب وهو في خيالها فقط في قولها " دائما نحلم بيه "، كما أن الحالة تشعر بالوحدة لغياب الشعور بالأمن النفسي الداخلي الذي يوفره وجود الأب داخل الأسرة، كما أنها تفتقده كثيرا الأمر الذي يوجب بداخلها مشاعر الحرمان العاطفي والفراغ الذي تركه بداخلها وبالعائلة أيضا في قولها " كي نتواشش بابا نقول لماما تعطيني لقوطو تاوعوا نشوفها دائما " فالطفلة تبدي نوع من التحسر والفراغ الذي خلفه غياب الأب بداخلها، علما أن الأب لديه وظيفة سنديية وحماية فعند حضوره يشعر المبحوث بالأمان والسعادة، وتقول الحالة أيضا " ماما تتعب بزاف تخدم برا وتزيد تجي لعشية طيبنا وتقربنا وبابا مكانش " فالطفلة متأثرة وحرزينة جدا لوفاة والدها.

### تحليل اختبار رسم العائلة:

#### 1- المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة الحقيقية نلاحظ أن رسم الحالة كان متوسط الحجم مما يدل على وجود نوع من الحيوية، كما أنها رسمت بخط رفيع ومتوسط ( لا هو خفيف ولا هو بغليظ ) مما يدل على سطحية الدوافع وضعف نزواتها، ويدل

على الرقة والخجل ورهافة الأحاسيس ، كما لاحظنا تمركز الرسم في المنطقة العليا والتي تدل على أن الحالة تتميز بخيال واسع ، كما أنها تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ، أما بداية رسمها كان من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على رغبتها في التقدم نحو المستقبل بالإضافة إلى الميل نحو الأرب وحركة طبيعية متقدمة نحو النمو حسب كورمان. ورسم الحالة لنفسها بجوار أخيها يدل على حاجتها للأمن والحماية.

هناك تكرار لنفس الخطوط على مستوى الأشخاص مما يدل على فقد التلقائية وثقل الأوامر، حركة جيدة تظهر من خلال مسكها للقلم.

أما بالنسبة للمستوى الخطي في رسم الحالة لعائلتها الخيالية نلاحظ أن الخط لم يتغير كثيرا لقد استعملت الحالة الخط الضعيف، وهذا يدل على ضعف الدوافع والرقة والخجل أو الكبت الغريزي، كما أن حجم الرسم كان كبير مقارنة مع رسم الحالة للعائلة الخيالية مما يدل على الحيوية الكبيرة، كما نلاحظ الفراغ ( البياض) في رسم الحالة للعائلة المتخيلة قليل، حيث قامت باستغلال أكبر قدر ممكن من مساحة الرسم، وبالتالي عدم تموضع الرسم في قسم معين من الورقة بل في كل الاتجاهات ويشغل حيزا كبيرا من الورقة ( اليمين، اليسار، الاعلى، الأسفل، الوسط) مما يدل على الحيوية الكبيرة والرغبة في الحياة، استخدام الحالة لميكانيزم النكوص وهذا يظهر من خلال الرسم من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على الرغبة في الرجوع للماضي على أنه فترة مريحة.

كما في رسم العائلة الحقيقية أيضا قامت الحالة بالرسم على الورقة أفقيا في العائلة الخيالية مما يدل على إنصياح الحالة وإتباعها للتعليمية.

## 2- المستوى الشكلي:

لقد جاء رسم الحالة في العائلة الحقيقية متقن ويتمتع بنظافة كبيرة حيث قامت برسم الأجزاء الثلاثة للجسم الرأس، الجذع، الأطراف) يرى "صفوت فرج" أن الرأس وملامح الوجه بصفة عامة يعبران عن الحاجات الاجتماعية ويعتبر الوجه علامة التوافق الاجتماعي ولذلك فإن تأكيده يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة وعلى منطقة الرأس يسقط الطموح الذهني والدافع إلى الضبط العقلي للحوافز أو الامتدادات الخيالية الشخصية، أو كل هذه معا. (فرج، 1996، ص 32) والقدرة على التفرقة بين الجنسين من حيث اللباس والشعر والأشكال المستقيمة للذكر والدائرية للأنثى كذلك وهو ما يدل على النضج العقلي والنمو، كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال رسمها للأيدي المفتوحة وهذا ما يدل على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان والرغبة في الاتصال مع الآخرين.

رسمت أفراد العائلة بجانب بعضهم وقرب المسافة بينهم يدل على تعلق هؤلاء الأشخاص ببعضهم البعض وأن الاتصال النفسي والعاطفي والاجتماعي قوي بينهم، كما أن الحالة أبدت اهتمام كبير أثناء رسمها للأم ويظهر ذلك من خلال رسم أزهار على فستان الأم وهذا يدل على القيمة والأهمية الكبيرة للأم في حياة الحالة، كذلك رسمت الحالة جميع أفراد الأسرة مبتسمين دلالة على التفاؤل والإيجابية، كما نجد أن الحالة من النمط الحسي وهذا لأنها قامت برسم نفسها وسط أفراد العائلة فهي يغلب عليها طابع الحيوية والعفوية. أما رسم الحالة للعائلة الخيالية فقد تميز كذلك بالنظافة وانعدام التلطيخ والتشطيب وهذا دلالة على الثقة بالنفس لدى الحالة حيث قامت برسم جميع أعضاء الجسم تقريبا بداية بالرأس ثم الجذع والأطراف، لكنها أهملت بعض التفاصيل حذف الأذنين وهذا دلالة على أن الحالة لا تكثرت لما يقال عنها من قبل الآخرين والرغبة في تأكيد الذات أيضا، كذلك قامت بحذف الرقبة وهذا دليل على غياب القدرة على التحكم في مشاعرها، كما نجد أن الحالة قامت برسم نفسها أول الأمر عكس العائلة الخيالية مع رأس متوسط وشعر قليل التموج وهذا إشارة إلى نرجسيتها، رسمها للأطراف السفلى هذا يدل على إحساسها بالأمن ورغبتها في تأكيد ذاتها، ورسمها للعينين دليل على اتصال الحالة بالمحيط، كما نلاحظ أن الحالة ميزت بين الجنسين وذلك من خلال رسم الشعر على رؤوس الإناث واللباس أيضا، رسم الحالة للأفراد مبتسمين دلالة على التفاؤل والإيجابية.

أما من الجانب العلائقي في رسم الحالة للعائلة المتخيلة فنلاحظ كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا مما يدل على الصرامة التي تعيشها الحالة والعزلة. وكذا الخطوط المنحنية التي ترتبط بالنعومة والرقية، كما أنها رسمت شخصية ليست من ضمن العائلة (أختي الصغيرة) وحذف أختها وهذا دلالة على أنها لديها ميولات عدوانية لاشعورية اتجاه أختها.

### 3- المستوى التحليلي:

من خلال رسم الحالة للعائلة الحقيقية نجد أنها حاولت إظهار ميولات عاطفية سلبية من خلال مشاعر الكره وهذه الأخيرة تظهر على إثر عدم استثمار الموضوعات من خلال امتناعها عن رسم الأب وهذا قد يدل على انحطاط قيمة الأب لدى الطفلة، ولعل هذا راجع إلى قلق كامن اتجاه صورة الأب المستدخلة في القطب النفسي لانا الأعلى وكذلك اضطراب الصورة الأبوية وعدم وضوحها لدى الحالة.

كان الرسم ثري جدا بالألوان وهذا دلالة على الفرح والسرور والتفاؤل والحيوية والنشاط والرغبة في الحياة والطموح أيضا، حيث كان التلوين بالضغط على الاقلام مما جعل الرسومات تبدو واضحة وكانت تستغرق مدة طويلة في

التلوين ولا تكتفي إلا عند تلوين جميع التفاصيل التي تريدها، ونلاحظ أن الحالة استخدمت اللون الأزرق فهذا اللون يرمز إلى الهدوء و الراحة والسلام والعاطفة، كذلك اللون البرتقالي والأصفر وهما لوان مضيئان مفرحان.

في حين عند ملاحظة رسم الحالة للعائلة الخيالية تظهر لديها ميولات عاطفية إيجابية نحو الذات حيث قامت الحالة برسم نفسها أولاً أيضا إظهار ميولاتها ومشاعرها باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أبيها.

تمثيل الطفلة لأباها وأمها متقاربين في رسم العائلة الخيالية هو تمثيل عقلي من خيالها، كذلك أظهرت الحالة ميولات سلبية لأختيها بعد حذفها لهم من العائلة الخيالية وهذا يدل على مشاعر لا شعورية تكنها الحالة.

رسمت الحالة شخصية لم يسقط عليها أي دور عائلي ( أختي الصغيرة) وهذا دليل على رغبتها الشديدة في أن تكون ضمن العائلة.

بعدما رسمت الحالة نفسها كتبت اسمها وتحت كل رسم اسم كل فرد من عائلتها وهذا دلالة على ثقتها بنفسها وحسن تعاملها مع كل فرد.

استخدمت أثناء رسومها مجموعة من الألوان وجميعها تدل على التفاؤل والفرح والسرور تقريبا، حيث قامت بتلوين الأخ والأب بالأزرق وهذا دلالة على الحنان والهدوء ورهافة الأحاسيس، البرتقالي: الذي يدل على البهجة والسرور، البنفسجي: حيث قامت بتلوين نفسها بالبنفسجي وهذا دلالة على وضعية صراعية اتجاه نفسها واتجاه الآخرين أيضا.

### المقارنة بين الرسمين:

من خلال ما تم رسمه في العائلة الحقيقية والخيالية، نجد أن الحالة لم تعد في العائلة الخيالية رسم نفس الأفراد المرسمين في العائلة الحقيقية، وهذا دليل على عدم تقبلها الواقع المعاش فقد رسمت في العائلة الحقيقية افراد العائلة التي تعيش معهم كما هم في الواقع كما أنها أتقنت الرسم، رسم نظيف لا يحتوي على أي تشطيب أو حذف وقد قامت بإتقان رسم الأم وهذا لأنها تعطيها قيمة ظاهرة خلافا للبقية فهي المفضلة لديها، أما فيما يخص العائلة الخيالية فقد قامت بحذف أختيها وأضافت فردين وهما الأب وهذا لرغبتها في عودته للعيش معهم والأخت الصغيرة وهي غير موجودة إطلاقا وهذا لرغبتها الشديدة في أن تكون ضمن العائلة، كما أنها رسمتهم بمسافة مقاربة في كلا العائلتين، وهذا لحميمية العلاقة والروابط العاطفية بينهم، كما أنها أضافت الألوان في كلا الرسمين.

### التحليل العام للحالة الثانية:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة وملاحظتنا المباشرة للحالة ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها فقد وجدنا أن الحالة لديها صورة غير واضحة عن الأب ، و لم تكون صورة ذهنية واضحة عن أبيها وذلك من خلال عدم القدرة على استحضار صورة ذهنية أو ذكريات عن أبيها، وذلك وهذا راجع إلى أنها تعاني من حرمان عاطفي ناتج عن حرمانها من أبيها في سن مبكر ( 5 سنوات) وعدم استثمار موضوع الحب الأبوي وتعرفه من خلال الصور فقط لديها ذكريات لكنها غير واضحة، هذا ما انعكس على سلوكها الذي يتميز الخجل والتجنب والعزلة، كما نجد أنها تحاول تجسيد صورة والدها بإسقاطها على أخيها ، حيث أصبح أباها بمثابة موضوع بديل وهو مؤشر إيجابي وذلك من خلال محاولة الحالة البحث عن بديل بدلا من الآليات الدفاعية السلبية الرفض والإنكار ، وأيضا لديها حصر كبير وكف عاطفي وهذا من خلال ملاحظتنا لها أثناء المقابلة، وكذا من خلال تحليل رسمها للعائلتين الحقيقية والخيالية، وإجاباتها حول أسئلة التماهيات.

استخدمت الحالة الألوان في رسمها لكنتا العائلتين يعود إلى قدرتها على تكوين صورة واضحة عن مستقبلها، فنجدها استعملت اللون البنفسجي والذي يشير إلى الوضعية الصراعية لدى الحالة، كما استعملت اللون الأزرق لتلوين الأب والأخ وهو علامة على الهدوء وكذا الطابع النشوي. كذلك استعملت في كلتا الرسمين اللون البرتقالي والأصفر وهما لوان مضيئان مفرحان. وايضا اللون الأسود الذي يشير إلى القلق والخوف التي تشعر بها الحالة نتيجة وفاة والدها وهي ألوان كلها تشير إلى الميل إلى الحزن والحصر والمواجهة.

كما نلاحظ أن رسم الحالة للعائلتين يتميز بنوع من النمطية المرتبطة بالصد العاطفي، فكل الشخصيات تم رسمها بقلب واحد، والميزة الوحيدة المضافة هي الشعر لبعض الشخصيات ( كالأُم والأخوات)، كما نلاحظ حذف الأذنان اللذان هما عضوان يستقبلان النقد وكل الآراء التي تقال عن الطفل من قبل الآخرين، وحذفهما دلالة على أن الحالة لا تكثرت لما يقال عنها من قبل الآخرين.

أما من ناحية استثمار الموضوع وتمثل الصورة الوالدية فنلاحظ أن الحالة حاولت التعبير عن مشاعرها اتجاه الأب من خلال رسمها له في العائلة الخيالية وكيفية استثمارها لموضوع الأب ، في حين نجد ظهور مؤشر عدم التقدير والحذف وعدم التمثيل لصورة الأب في رسمها للعائلة الحقيقية مما يدل على اضطراب صورة الأب لدى المفحوصة وغيابها، فمؤشر الحذف يعتبر نفيًا للحقيقة، وأحد أوجه عدم التقدير، حيث يصل دفاع الحالة إلى إلغاء رسم الأب في العائلة الخيالية مما يدل على أن الحالة لديها مشاعر سلبية خفية اتجاهه وهي تعلم أن التعبير عن تلك المشاعر

مرفوض، أو قد يرجع هذا الحذف إلى العلاقة العاطفية المضطربة مع الوالد المحذوف أو الإحتكاك المنعدم به بسبب الوفاة وكأنه غير موجود في مجالها العاطفي.

### ثالثا : عرض الحالة الثالثة وتحليلها:

#### بيانات الحالة الثالثة:

- الاسم: ب
- الجنس: ذكر
- السن: 8 سنوات
- المستوى الدراسي: ثالثة ابتدائي
- نوع اليتيم: يتيم الأم
- الرتبة بين الإخوة: الرابع
- السوابق المرضية: لا توجد

#### الظروف المعيشية:

الحالة يبلغ من العمر 08 يتيم الأم، توفت أمه وهو في عمر سنة ونصف كان يعيش مع أمه إلى غاية 2017 توفت أمه وهي تضع مولودها الجديد تتكون افراد عائلته من أربعة افراد ثلاث بنات وكون الحالة يعيش في بيت العائلة الكبير قامت جدته وجدته وعماته برعايته. في سن العامين دخل الحالة الى الحضانة الخاصة لانشغال العائلة بأموهم ، بعد سنة توقفت الحالة من الذهاب إلى الحضانة لكونه لم يتأقلم مع الاطفال ، تزوج والده مرتين وطلق مرتين لان المشاكل كثرت بين زوجات الاب والابناء .حين بلوغ الحالة سن 7 سنوات دخل الى المدرسة ونتائجه جيدة وهو الان يدرس السنة الثانية ابتدائي .ويعيش دائما في البيت الكبير.

#### ملاحظات حول الحالة:

- عند اللقاء الأول يتكلم بكل طلاقة ويجيد الحديث.
- لم يبدي أي صعوبة في العلاقة معنا، حيث كان يتكلم بتلقائية، وبكل ما يدور في ذهنه.
- كثير الحركة والنشاط حيث كان يقوم لعدة مرات في المقابلة.

- يتكلم كثيرا عن عائلته، أمه وإخوته.
- يهتم جدا بالتفاصيل سواء بالنسبة له أو بالنسبة للآخرين بالآخرين.
- يريد دائما أن يكون محط الأنظار والاهتمام، ويفرض وجوده.
- مع الأطفال الآخرين علاقته نوعا ما جيدة.
- يشترك مع الأطفال الآخرين في اللعب وفي أغراضه الخاصة.

### ✚ ملخص المقابلات مع الحالة:

قمنا بإجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة، وذلك قصد التعرف عليه وكسب ثقته، جرت المقابلة في ظروف حسنة واجهنا في بداية الأمر تردد من الحالة حول الإجابة على أسئلتنا لكن بعد مدة من إقناعنا تجاوب معنا، الحالة ب يتكلم بطريقة غير منتظمة من دون تفكير وترتيب الكلمات ، من خلال المقابلة الأولى معه حاولنا كسب ثقته ثم بعد ذلك تطرقنا للأسئلة التمهيدية التي تمحورت حول التعرف على الحالة ووضعها الاجتماعي، ثم بعد ذلك أسئلة حول الواقع المعاش حول أفراد الأسرة كان حديثه عن إخوته ومدى حبه الكبير لهم، ثم بعد ذلك أسئلة عن الأم والأب ولأن الحالة يتيم الأم كان تركيزنا على الأم ، رغم أنه لم يتذكر فقد توفت أمه وهو في عمر عام ونصف إلا أنه يتحدث عنها بإيجابية، يحبها ويتمنى لو كانت موجودة بينهم ، كما أنه يحب الاختلاط بالآخرين فهو اجتماعي له صداقات في المدرسة، وخارج المدرسة أيضا.

### ✚ تحليل المقابلات مع الحالة الثالثة:

من خلال إجراءنا المقابلة النصف موجهة مع الحالة وملاحظتنا له والمعلومات المتحصل عليها أن الحالة تأثر كثيرا بوفاة والدته من الناحية النفسية وهذا ما لمسناه طيلة المقابلة من خلال حركاته وطريقة كلامه إذ لاحظنا عليه بعض المشاكل النفسية كثرة الحركة والنشاط حيث لا يستطيع البقاء مكانه أما من الناحية الدراسية فنتائجه الدراسية جيدة وذلك عند إجابته عن سؤالنا النقاط تاعك راهي مليحة؟» « إيه دائما نجي الأول» كما أبدى لنا من خلال إجاباته حبه الكبير لمدرسته والدراسة في قوله « نحب نقرا بزائف ونحب معلمتي وصحابي» يفسر تقبل الحالة لمجتمع مدرسته وتواصله معهم، أما على المستوى العائلي عبر الحالة عن حبه لأفراد عائلته « نحبهم بزائف وخاصة شيراز هي تتعاطف معاي وحنينة عليا»، لكنه يعاني صعوبات علائقية مع إخوته الآخرين تظهر على أثرها ميول عدوانية موجهة ضدهم « مش لطفاء معايا على خاطر يضربوني ويعيطوا عليا » لكن الحالة لم يتطرق نهائيا عن الأم إلا بعد الإشارة منا حيث هناك عزل للأم عن السياق العائلي وهذا ما يدل على وجود إشكاليات في تقمص صورة الأم وأرجع سبب عدم التصريح بها في قوله « ماما ماتت وأنا حزين خاطر ما عنديش ماما ونحبها بزائف» كذلك الحالة

مدرك لحالته الاجتماعية، حيث يقول « ماما ماتت وأنا عايش مع جدة وبابا وخاوتي مي ماما مانعرفهاش نسمع بيها برك نعرف بابا برك ملي خلقت وهو معايا» إجاباته عن الأم تتسم بعدم الوضوح وليس أي صور ذهنية عنها في قوله « ماما جامي شفتها نعرفها من ليفوطو برك وعلابالي هي فرحانة بزاف»، يوجه سؤالنا حول الأم نحو إجابة عن والده « سقسيني على بابا نعرف نجاوبك بصح ماما مانعرفهاش قع مانعرفش نهدر عليها» إجابات الحالة تتسم بنوع من السطحية المفتعلة وهو نوع من المقاومة واستعماله لميكانيزم الكبت بكثرة وميكانيزم الهروب والتجنب خاصة عند الحديث عن أمه « ماتزيدش تهدرلي عليها أي ماتت ودفنوها تحت التراب»، عكس الارتياحية التي كان عليها أثناء حديثه معنا عن مدرسته والمعلمة والأصدقاء، كانت إجابات الحالة عن أمه تتسم بالحصر و الكف من خلال الإجابات المختصرة « لالا، إيه، مانعرفهاش، نعم» وكان جد متأثر أثناء حديثه والدموع في عينيه فالحالة يشعر بالحسرة والحزن الشديد لوفاة الأم « كون ما زلت ماما عايشه كون أنا او فرحان وتحبني كثر منهم علابالي واحد ما يضريني» فالحالة يبدي نوع من التحسر والحزن والفراغ التي خلفه غياب والدته.

### تحليل اختبار رسم العائلة:

#### 1- المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة الحقيقية نلاحظ أن رسم الحالة كان كبير الحجم، حيث استغل كل مساحة الورقة تقريبا، مما يدل على الامتداد والحيوية الكبيرة ورغبته في الحياة كما كان الرسم بخط قوي وواضح حيث كان يضغط على القلم أثناء محاولة رسمه، وهذا دليل على قوة الدافعية والجرأة والعنف والعدوان وحرية المشاعر وتحرر نزوي مما يسهل الكشف عن الميولات.

من ناحية سير الرسم نلاحظ أن هناك تكرار لنفس الخطوط على مستوى الأشخاص وعلى كل الرسم بصفة عامة مما يدل على فقد التلقائية وثقل الأوامر، بدأ الحالة بالرسم بالترتيب من اليسار نحو اليمين وهذا دلالة على تطلعات نحو المستقبل والميل نحو الأب، قام الحالة باستغلال أكبر قدر ممكن من مساحة الرسم، إذ نلاحظ الفراغ (البياض) في رسم الحالة للعائلة الحقيقية قليل وبالتالي عدم تموضع الرسم في قسم معين من الورقة، بل في كل الاتجاهات، ويشغل حيزا من الورقة (اليمين، اليسار، الأعلى، الأسفل، الوسط) مما يدل على الحيوية الكبيرة والرغبة في الحياة.

أما في رسم الحالة للعائلة الخيالية فقد تغير الخط كثيرا مقارنة مع العائلة الحقيقية فقد استعمل الخط الضعيف أثناء رسمه وهذا يدل على ضعف الدوافع والنزوات والرقرة والخجل، أو الكبت الغريزي، كما لاحظنا تمركز الرسم في المنطقة العليا والتي تدل على أن الحالة تتميز بخيال واسع، كما أنها تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ، وبداية

رسمه كان نفس اتجاه رسمه للعائلة الحقيقية من اليسار إلى اليمين والذي يدل على أن الحالة لديه تطلعات نحو المستقبل إضافة إلى الميل نحو الأب، كما نلاحظ كثرة الفراغ ( البياض) في رسمه للعائلة الخيالية والذي يدل على الشيء الممنوع، أي أن الحالة يعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية.

بدأت الحالة برسم نفسه أولاً ثم أخوه المتوفي بعدها الأب والأم والأخت وقد قام بتحديد اسمه واسم كل فرد وهذا دلالة على ثقته بنفسه، رسم الحالة نفسه بجوار أخيه يدل على الشعور بالوحدة.

## 2-المستوى الشكلي:

- لقد جاء رسم المفحوص في العائلة الحقيقية متقن نوعاً ما يدل على عدم ، حيث قام برسم الأجزاء الثلاثة للجسم ( الرأس،الجدع،الأطرف) فالرأس وملامح الوجه بصفة عامة يعبران عن الحاجات الاجتماعية ، ويعتبر الوجه علامة التوافق الاجتماعي، لذلك فإن تأكيده يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة، كذلك الحالة ابدى نوع من اللامبالاة وغياب التفاصيل في رسمه لبعض الشخصيات من خلال عدم اهتمامه بهم اثناء الرسم، في حين أولى اهتماماً بشخصيات الأخرى وهذا دليل على الرغبة في الاتصال بهم وأن تصورات واضحة حول الذات وحول أفراد العائلة الذي أهتم برسمهم، حذفه للأذنين وهذا دلالة على غياب الاتصال بين الحالة والمحيط الأسري وأنه لا يكثرث لما يقال عنه من قبل الآخرين والرغبة في تأكيد الذات، إهمال رسم الرقبة وهو دلالة على انعدام القدرة على التحكم في مشاعره،
- كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال رسمه للأيدي المفتوحة، وهذا ما يدل على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان والرغبة في الاتصال مع الآخرين.
- أما عن الجانب العلائقي في رسم الحالة للعائلة الحقيقية فنلاحظ كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا وقلة الخطوط المنحنية مما يدل على غياب العلاقات الممتعة، وكذا الصرامة التي تعيشها الحالة والعزلة.
- أما رسم الحالة للعائلة الخيالية فقد كانت درجة الإتقان اقل إتقاناً نجاحاً من العائلة الحقيقية، نجاحاً وهذا لا يعني ضعف الذكاء لدى الحالة وهذا دلالة على الكف العاطفي الذي يعاني منه الحالة وتثبيط لعفويته وعدم الإحساس بالأمان والخوف ، فتثبيط العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها تكرار رسم الأفراد بنفس الحجم وهذا ما يعرف بالمنمطية، تفصل بينهم نفس المسافة من فرد لآخر، كما نلاحظ رسمه للأيدي المفتوحة والتي تعبر عن طلب الحنان والحب والحرمان العاطفي.
- كما نجد أن الحالة قام برسم نفسه أولاً.

- رسمه للفم كبير ومظلل يدل على حرمانه من القدرة على التأثير على الآخرين بالكلام، عدم رسمه للرقبة والأذنين أيضا كما في العائلة الحقيقية.

### 3-المستوى التحليلي:

- نجد أن الحالة حاولت إظهار ميولاته باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أمه، وأفراد أسرته الآخرين إلا أنه أظهر ميولا سلبية لأخواته بعد رفضه تلوينهم وإهماله العديد من التفاصيل في رسمه لهم ( اللباس، الشعر) وهذا يدل على مشاعر لا شعورية يكنها الحالة لأخواته والعلاقات المضطربة بينهم.
- في حين تظهر الميولات الإيجابية وأحاسيس الحب التي وظفها برسمه نفسه قرب أمه، إضافة إلى الابتسامة على وجهه وهذا دلالة على الرغبة في الاتصال مع الأم والأخ المتوفي ، الطفل يملك تمييز بين الجنسين ظهر ذلك من خلال رسم الشعر الطويل للأم والشعر القصير للجنس الذكر و إهمال رسم تفاصيل الأشخاص الآخرين وهذا دلالة على عدم أهميتهم بالنسبة له، تقمصات الطفل واقعية من خلال رسمه لنفسه كما هو في الواقع.
- استعمال الحالة للألوان وهذا دلالة على التفاؤل والإيجابية، اللون البرتقالي والأصفر هما لوان مضيئان مفرحان، اللون والذي يدل على السلم والأمان، كما استخدم اللون الأسود للتمييز بين الجنسين.
- تمثيل الحالة لأمه وأبيه متقاربين في رسم العائلة الحقيقية هو تمثيل عقلي من خياله، رسم الحالة لشخصية لم يسقط عليها أي دور عائلي ( أخاه الصغير المتوفي حسام) وهذا دليل على رغبته الشديدة في أن يكون ضمن العائلة.
- في حين عند ملاحظة رسم الحالة للعائلة الخيالية نجد أنه حاول إظهار ميولات عاطفية سلبية من خلال مشاعر الكره والتي تظهر من خلال حذف جميع أخوته تقريبا وغياب التفاصيل عدم وجود الملابس والشعر وذلك على غياب تصورات واضحة حول الذات وحول افراد العائلة الآخرين، ورفضه تلوين الأشخاص المرسومين وهذا دلالة على الحرمان العاطفي، إظهار المحبة والإعجاب برسم الحالة لنفسه أولا وكذلك التمركز نحو الذات وأن له قيمة ومكانة كبيرة في العائلة، كما تظهر حاجته للأمن والحماية من خلال رسم الأيدي مفتوحة ، عدم قدرة الحالة على التعبير على حزنه من خلال رسمه للأعين النقطة، ولها دلالة على الخوف وطلب المساعدة وعدم الإحساس بالأمان، ذكر كل أسماء الافراد المرسومين دلالة على الثقة بالنفس، وحسن تعامله مع كل فرد.

### مقارنة بين الرسمين:

في الأخير ومن خلال ما تم رسمه في العائلة الحقيقية والخيالية، نجد أن الحالة لم يعد في العائلة الخيالية رسم نفس الافراد المرسومين في العائلة الحقيقية، وهذا دليل على عدم تقبله الواقع المعاش، فقد رسم في العائلة الحقيقية نفسه مع أخوته والأب والأم، أما في العائلة الخيالية فقد رسم نفسه مع الأفراد الذي يريد العيش معهم في المستقبل والمفضلين لديه وهم الأم والأخ المتوفي إضافة إلى الأب وأخته المفضلة لديه.

### التحليل العام للحالة الثالثة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة، وملاحظتنا المباشرة للحالة، ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليه، وجدنا أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي لديها صورة والدية غير واضحة عن الأم فهذا الفراغ عند الطفل ينعكس على سلوكه، فيجعله عدوانيا متسلطا على الاطفال ممن هم أصغر منه، أو حتى أكبر، لأنه يظن أن كل شخص أمامه معدوم العاطفة والحنان، فهو لم يستطع استحضار صورة ذكريات مع الأم فالحالة لم يكون صورة ذهنية عنها وهذا راجع إلى أنه يعاني من حرمان عاطفي ناتج عن حرمانه من الام في سن مبكر، وهذا ما أوضحته آنا فرويد

**A. Freud** الي ترى بأن الانفصال والحرمان من الأم في مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة، يقود إلى حالة من الهبوط والحزن وتحويل الاهتمام من الخارج إلى الداخل، ويأخذ التعبير عن هذا لدى الأطفال صورة من بكاء وحزن مستمر، وهذا ما أطلقت عليه ميلاني كلاين **M. Klein** « بالموقف الإكتنابي » ( أنسي محمد قاسم، 1998، ص 26) لم يستخدم المفحوص الألوان في رسمه للعائلة الخيالية مما يدل على عدم قدرته على تكوين صورة واضحة عن مستقبله، والفراغ العاطفي الذي يعاني منه خاصة أنه لا يوجد بديل يعوض هذا النقص، فالحالة (ب) قام بعكس كل تلك المواقف والمشاعر السلبية على نفسه، مما كون لديه عدوانية موجهة نحو الذات، لكن بالرغم من كل ذلك فإن الحالة قام بتعويض ذلك النقص الذي يعاني منه مستعمل في ذلك آليتي التعويض والتسامي، فقد تساما عن ذلك الإحساس بالنقص الذي يحس به وعوضه في دراسته.

- أيضا نلاحظ غياب الألوان في رسمه للعائلة الخيالية والذي يعود إلى عدم قدرته على تكوين صورة واضحة عن مستقبله ويشير إلى الفراغ العاطفي الكبير الذي يعانيه.
- الحالة حاول التعبير عن مشاعره المكبوتة باتجاه استثمار الموضوع وحرمانه العاطفي من أمه من خلال رسمه لها في كلتا العائلتين الحقيقية والخيالية. وهذا ما تحصلنا عليه بعد تحليلنا للمقابلة التي جرت مع الحالة، وبعد تحليلنا لاختبار رسم العائلة المطبق عليه.

- كما نلاحظ أن رسم الحالة للعائلتين يتميز بنوع من النمطية المرتبطة بالصد العاطفي، فكل الشخصيات قد تم رسمها بنفس القلب، والميزة الوحيدة المضافة للإناث هي الشعر، كما نلاحظ حذف الأذنان في كلتا العائلتين اللذان هما عضوان يستقبلان النقد وكل الآراء التي تقال عن الطفل من قبل الآخرين، وحدهما دلالة على أن الحالة لا يكثرث لما يقال عنه من قبل الآخرين.
- أما من ناحية استثمار الموضوع وتمثل الصورة الوالدية فنلاحظ أن الحالة حاول التعبير عن مشاعره المكبوتة وخبراته السابقة عن عائلته من خلال رسمه لهم في العائلة الحقيقية وكيفية استثماره للموضوع الأم، حيث قام برسمها في كلتا العائلتين، في حين نجد مؤشر عدم التقدير والحذف من خلال

### مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الفرضيات:

انطلاقاً من فرضيات دراستنا، ومن خلال إتباعنا للمنهج العيادي، وبعد تطبيقنا على حالات الدراسة اختبار رسم العائلة للويس كورمان **Louis Corman** (رسم العائلة المتخيلة والعائلة الحقيقية)، وتحليل نتائجه وكذا المقابلات النصف موجهة بهدف الكشف عن الصورة الوالدية الذي يكونها الطفل اليتيم عن والديه توصلنا إلى أنه :

انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها على ضوء الفرضيات تبين لنا أن الفرضية الجزئية الأولى والتي تنص على أن « **الطفل اليتيم يملك صورة والدية سلبية** » تحققت مع الحالة الأولى ولم تتحقق مع الحالة الثانية والثالثة حيث أظهرت الحالة الأولى، من خلال نتائج المقابلات النصف موجهة، ونتائج تحليل اختبار رسم العائلة، مؤشرات عدم التقويم والتحقير، وتجنب الحديث عن الأب أثناء المقابلات، وحذقه في رسم العائلة الخيالية مما يدل على العلاقات المضطربة أو الصعبة أو السلبية التي كانت تربط الحالة بوالدها قبل الوفاة، وكذلك هذا راجع إلى عدم استقرار الأوضاع الأسرية التي تعيشها الحالة، فالحالة تمتلك صورة سلبية تكاد تكون شبه منعدمة نتيجة عدم الإحتكاك به، وعدم استثمار طبيعة العلاقة أب\_ **طفل** وحسب **winnicot**

يحتاج الطفل لرعاية والدية بصفة مبكرة حيث تساعده نوعية التفاعلات التي يقدمانها له في تحقيق توازنه الداخلي، وبناءً على هذا فإن مشاركة الأب في الاعتناء بطفله في وقت مبكر يسهل ويمكن هذا الأخير من التعرف على الصورة الوالدية الإيجابية، أما بالنسبة لنتائج الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على أن « **الطفل اليتيم يملك صورة والدية غير واضحة** » تحققت مع الحالة الثانية والثالثة وذلك من خلال تحليل اختبار رسم العائلة ونتائج المقابلات النصف الموجهة، وذلك من خلال عدم قدرة الحالتين على استحضار ذكريات وصور واضحة عن الأب بالنسبة للحالة الثانية وذكريات عن الأم بالنسبة للحالة الثالثة حيث يظهر لديها ذكريات مشوشة عن والديهما وتجنب الحديث عنهما حيث قامت الحالة الثانية بحذف صورة أبيها في رسم العائلة الخيالية مما

يدل على أن الحالة ليس لديها صور ذهنية حقيقية عن الأب، لديها صور خيالية تعرفه من خلال الصور فقط كذلك الحالة تشعر بالفراغ العاطفي الكبير نتيجة وفاة والدها مما جعلها انطوائية ومنعزلة، وذلك نتيجة الفراغ الذي تشكل لديها بسبب غياب والدها وهذا ما أشارت إليه «خموين» ونظرا لأهمية الأب التي لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الطفل فهو يعتبر رمز الواقع ، يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج ، فهو الدليل على الانضباط والمؤشر على القانون وهو مظهر العدل في الحزم ، وفي حالة غياب الأب فسينجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل وهذا ما بينه «مورفال» عندما يقول كلما كبر الطفل أصبح الأب سندا مهما لاكتساب المعايير الاجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع، فإذا انعدمت الرعاية والتوجيه الذين يفرضهما الأب على الطفل، يصبح عرضة لكافة الاضطرابات والانحرافات فغياب الاب يكون تأثيره أكثر في الفترة ما بين 4\_ 5 سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الاهتمام ، إذ يعتبر الأب سندا أخلاقيا بالنسبة للأم يساعدها على إدخال مفهومي القانون والنظام ، فهو رمز السلطة والحماية للطفل وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون. ( خموين، 2016، ص 619).

كما تحققت الفرضية الجزئية الثانية مع الحالة الثالثة وذلك من خلال تجنب الحديث عن الأم فالحالة ليس لديه أي تصورات ذهنية عن أمه ولم يستطع استحضار ذكريات معها فهي في خياله فقط يعرفها من خلال الصور وذلك نتيجة عدم الإحتكاك بها وعدم استثمار طبيعة العلاقة أم\_ طفل فالحالة يشعر بالفراغ العاطفي إثر وفاة والدته مما جعل سلوكياته عدوانية في بعض الأحيان ومنذفع مما أدى إلى تذبذب نتائجه الدراسية وسلوكياته وذلك بسبب الفراغ الذي تشكل لديه نتيجة غياب الأم وهذا ما يتفق مع دراسة سهير كامل أحمد التي تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال وفيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة وضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل لأن وجودهما يكون وجود نفسي أكثر من كونه وجود بيولوجي. (كامل، 2000، ص 376).

وفي الأخير وكإجابة على سؤال البحث والذي ينص على أن الطفل اليتيم « يمتلك صورة والدية مضطربة» تحققت وذلك من خلال الأدوات المستخدمة وتحليل المقابلات النصف الموجهة مع الحالات وتحليل اختبار رسم العائلة التي أدت بنا إلى التعرف على الصورة الوالدية التي يمتلكها الطفل اليتيم عن والديه، كما توصلنا دراستنا أن الأطفال الأيتام يشتركون في بعض الخصائص بسبب الحرمان الوالدي، وكذلك يشتركون في بعض المشكلات السلوكية، مثل السلوكيات العدوانية، الخجل الاجتماعي، الانسحاب من العلاقات الاجتماعية فقدان الثقة بالنفس وعقدة النقص انخفاض في التحصيل الدراسي، وتعتبر هذه السلوكيات تعويضا عن الحرمان من الوالدين ، كما تبين لنا أهمية

تقمص الصورة الوالدية بالنسبة للفرد، فالشخص الذي يتقمص صورة سلبية أو غير واضحة عن الوالدين تكون لديه القابلية لكي يسلك سلوكيات منحرفة لاحقاً،

الخاتمة

## الخاتمة :

تبين من خلال هذه الدراسة أن الطفل اليتيم شديد الحساسية، يحتاج معاملة خاصة باعتباره عضو في المجتمع، وذلك بضرورة الابتعاد عن كل إقصاء وتهميش ونظرات شفقة ودونية، وحتى نتوصل إلى تجسيد هذه الفكرة لا بد أن نبني فيه صورة إيجابية للوالدين معا دون استثناء، لأن اهتزاز هذه الصورة لا يساعد ولا يهيئ الطفل لمواجهة متطلبات المجتمع، خاصة بعد التحاقه إلى المدرسة التي ستلقنه عدة مفاهيم لم تكن لديه الخامة الأساس لاكتسابها واستيعابها من طرف الأسرة حينها سينصدم من الواقع.

ولقد اتضح لنا من خلال الدراسة أهمية اللغة الأمومية في مساعدة الطفل على تكوين صورة هوائية إيجابية عن الصورة الوالدية و الاستثمار الأوديبي الأبوي في تطويرها، لأن من شأن ذلك أن يخفف من الحرمان العاطفي لدى الطفل اليتيم الذي هو بحاجة إلى معايشة تجارب حسية حركية وعاطفية تؤمن لديه الشعور بالأمان والمساندة العاطفية وتهيئ له الجو للتكيف مع الظروف المحيطة به، وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة وجود حالات من القلق والحزن و الغضب والضعف المعنوي خاصة في حالة وفاة أحد الوالدين .

وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها تمت صياغة جملة من الاقتراحات .

## الاقتراحات:

-الاهتمام النفسي والعاطفي بالأطفال الأيتام وتوفير الرعاية النفسية والصحية لهم .

\_ المرافقة النفسية للطفل اليتيم داخل المؤسسة التربوية.

-الاهتمام بحالة الطفل اليتيم النفسية في المجتمع و المدرسة وضرورة القيام بتوعية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أحمد السيد إسماعيل، (1995)، مشكلات الطفل السلوكية، ط2: دار الفكر الجامعي الإسكندرية.
- أنسي محمد قاسم، (1998)، أطفال بلا أسر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- آيت حبوش سعاد، (2013)، العلاج النفسي الأسري للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، رسالة دكتوراه.
- بدره متسم ميموني، (2008) مجلة إنسانيات رقم 41.
- بلقاسم حياة، (2011)، تأثير الحرمان الأبوي عند الطفل على تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي: جامعة البويرة.
- جان لابلاش بونتاليس، (1985)، معجم مصطلحات التحليل النفسي ترجمة مصطفى حجازي، ط1: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- جان لابلاش، بونتاليس معجم (1997)، مصطلحات التحليل النفسي ترجمه دكتور مصطفى حجازي ط3
- حامد عبد السلام زهران، (1985)، علم النفس الاجتماعي: عالم الكتب القاهرة.
- حامد عبد السلام زهران، (2005)، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط6: عالم الكتاب القاهرة.
- حلمي المليجي، (2001)، مناهج البحث في علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1: بيروت لبنان.
- خلف شاكور عقيلة، (2000)، مستوى تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام دراسة مقارنة بين الأطفال الأيتام والعاديين: جامعة لونيبي علي، جامعة لبليدة 02 الجزائر.
- خموين فاطمة الزهراء، (2016)، الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم مجلة، مجلة العلوم النفسية و الاجتماعية: المركز الجامعي تمارست الجزائر.
- سامي محمد ملحم، (2017)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للطباعة والنشر: عمان الأردن.
- سهير كامل أحمد، (2000)، سيكولوجية نمو الطفل، دراسات نظرية وتطبيقات علمية: مركز الإسكندرية للكتاب مصر.
- عاشوري صونيا، (2012) صورة الطفل لدى الطفل العامل، رسالة دكتوراه.
- عبد الرحيم محمد عدس، (1995)، الآباء وتربية الأبناء، ط1: دار الفكر الأردن.

- عبد الله بن ناصر السدحان، (2009)، حقوق الأطفال الأيتام واللقطاء في الإسلام هيئه حقوق الإنسان: مركز النشر والإعلام.
- عبد المجيد محمد، (2012) ، تكوين الصورة الوالدية و آثارها على شخصية الأبناء
- عكاشة عبد المناف الطبي، ( 1999)، الخوف والقلق عند الأطفال، ط1: بيروت دار الجبل.
- علاق كريمة ( 2011، 2012)، كراس تحليل اختبار رسم العائلة المقتن: جامعه عبد الحميد بن باديس.
- علاق كريمة، (2012)، محاولة تقنين اختبار رسم العائلة المتخيلة والحقيقية، رسالة دكتوراه.
- على قيصر، فريدة مزياي، (2014) الحماية القانونية للطفل اليتيم في التشريع الجزائري مجله البحوث والدراسات العدد18, جامعه باتنة الجزائر.
- علي قائمي، علم النفس وتربيته الأيتام، ترجمه عائد الزين، رياض الأخرس، ط1: الناشر دار البلاغة.
- عيسى بن سالم، أحمد قرينعي، (2017)، التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 10 العدد 3, جامعه زيان عاشور الجلفة.
- غسان يعقوب، ليلي دمعه (2015)، المعجم الموسوعي في علم النفس عربي - فرنسي - إنجليزي مصطلحات نظريات ومناهج , مكتبه ناشرون بيروت لبنان.
- فرج صفوت (1996)، الذكاء ورسوم الأطفال، ط1: دار الثقافة القاهرة مصر.
- فرج طه عبد القادر، (2003)، معجم علم النفس والتحليل النفسي: لبنان دار النهضة العربية.
- كرمين محمد حسن سويلم، (2001)، دينامية العلاقة بين إدراك الصورة الوالدية والبناء النفسي لدى الأطفال غير الشرعيين دراسة إكلينيكية مقارنة: جامعه عين الشمس.
- محمود حسن ( 1981)، الأسرة ومشكلاتها النفسية: دار النهضة العربية بيروت لبنان،
- مصطفى حجازي، (2003)، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة.
- نبويه لطفي محمد عبد الله، (2000)، مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم، دراسة مقارنه رساله الماجستير في الدراسات الطفولة قسم للدراسات النفسية والاجتماعية: جامعه عين شمس مصر.
- نوربير سيلامي، (2001)، ترجمة وجيه أسعد: المعجم الموسوعي في علم النفس, ط4: منشورات وزارة الثقافة سوريا.
- لوشاحي فريدة، (2009-2010)، دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العيادي، جامعه منتوري قسنطينة

المراجع باللغة الأجنبية:

- R-Perron (1971).**Modèle d'enfants et enfants modèles**, presses universitaires de France paris.
- Abla Rouge -DJENiDi **protection de l'enfance et enfants privés de famille en Algérie**.université de Constantine .unie/United Europe. N°.17.Algerie.
- Marie-José chombart de l'aube.claud bellan(1979) **enfants de l'image payot**.paris.
- Ajurria Guerra (1977)**Manuel de psychiatrie de l'enfant** .2eme Ed:Massant.paris.
- Hélen Romano (2013) **L'enfant orphelin de l'école la revue de santé scolaire** Universitaire n°22
- John Bowlby (1975) **attachement Théory séparation Anxiety and Mourning** From Américain Handbook of psychiatry:Volum6 edited by Silvano on Arieti copyright.
- Marié-Dominique AMY(2008) **Construire et soigner la relation mère -enfant**.Dunod . Paris.
- Irène Kruymka -belton(2013) **Développement affectif de l'enfant de la naissance à d'ou ans Télé** -université -université du Québec Canada.
- Nobert -sillamy (1485), **Dictionnaire de la psychologie, Larousse paris** rousse paris Edition.
- MurielleJacquet-samailovic (2011) **les conséquences d'un deuil dans l'enfance à moyen et à long terme**.Revu international De soins Palliatifs.(vol 26).
- E'mili Barraud -Nadia ait.zai (2012).
- La prise en charge des enfants abandonnés en Algérie Référence citée dans le livre de Ghislaine Galang** :De la porosité des secteurs privé et public Paru dans éditions des presses universitaires de Provence.
- Nobert -sillamy (1991) **Dictionnaire de psychologie pour l'édition d'origine** Cedex 06paris.
- Faustin belloch .Marion Delaunay.ophélie pel্লাu.EL sa Ranyler.Manon Rousseau.Aloïs Thomas.(2018.2019) **les besoins de enfants orphelins**, Master 01 Mangement des structures sociales.Médico-sociales et. Solidaires.
- sites internet-**https //www.magic maman.com** ,28/02/2024:13:00 heures, Chloé thibaud: comment gère le deuil d'un parent pour un enfants (aga par âge) Magic maman cité par Martine spiesser, 2021.

-sites internet-<https://www.parentingf Orbrain/ death-of-a-parent>,12/02/2024,22:00 heures: pamela Li.ecrivain et spécialiste de la parentalité et de psychologie parentale, 2024.

\_Marcelli et Bracauvier: **Psychopathologie de l' adolescent**,12 éme édition, Paris 1988.

\_Jean Français Dortier, 2002,**Famille éditions sciences humaines PUF**.

\_Marie\_ José Foughali,1984, **L'image du père chez l'enfant algérois**, OPU, Alger.

\_Donald Woods Winnicott,(2013) **Denys Ribas** .Presses Universitaires de France, Paris.

\_Donald, W, Winnicott,(1995), **jeu et réalité, l'espace potentiel**, édition Gallimard France.

\_Mondel, G, 1968, **La révolte des pères**, Paris, PUF.

الملاحق

ملحق رقم 01 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الأولى:

المقابلة كما وزدت مع الحالة الأولى

الأسئلة التمهيديّة:

الإسم: ي

السن: 08 سنوات

عدد الإخوه: 05

المرتبة بين الإخوة: الخامسة

السن عند اليتيم: 06

المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي

البيانات العائلية:

س: معامن راكي عايشة في داركم؟

ج: مع ماما وبابا

س: ماماك وباباك المتوفي؟

ج: لالا

س: احكي لي عليهم؟

ج: ماما لراباتتي وبابا لراباني

س: كيفاش يعني؟

ج: خالتي وراجلها لراباوني.

س: احكي لي عليهم؟

ج: خالتي وراجلها ميحبيوش دراري ماما وبابا مدوني ليهم.

س: ماماك وباباك تعرفيهم؟

ج: ايه نروح عندهم فالعطلة

س: وكتاش توفى باباك؟

ج: كان في عمري 06سنوات

س: عندك خوتك؟

ج: ايه 2بنات وطفل كبير عليا

س: كيفاش علاقتك معاهم؟

ج: مليحة بزاف يحبوني ويتهللو فيا.

أسئلة حول الصورة الوالدية

س: تتواحشي باباك؟

ج: ماش بزاف

س: كيفاش يعني؟

ج: منعرفوش بزاف

ي: كتروحي فالعطلة كيفاش كانوا معاك؟

ج: نتفكر بابا كاش يشرلي الألعاب

س: زيدي واش تتفكري خلاف؟

ج: كان يضرني

س: علاش؟

ج: هو كان مريض ويقلق مالحس.

س: وماماك كيفاش معاك.

ج: مليحة تحبني بزاف

س: باباك لرباك محكتليش عليه؟

ج: مليح معايا يخرجنني ويشرلي الالعب

س: زيدي واش خلاف ؟

ج. اوصلني للمدرسة.

س: وماماك لرباتك ؟

ج: نحبها بزاف وراني خايفة عليها

س: علاش ؟

ج: هي مريضه بالسرطان

س: راهي معاك فدار ؟

ج: ايه ساعة ساعة تحكم لفراش

س: وشكون اقريك ؟

ج: هي كتعود مليحة ونروح عند خوتي وماما تاني.

س: كتفكري باباك لتوفى واش ديرري ؟

ج: نجبد لافطوا نشوفوا وخلص.

س: واش تحسي بعد وفاة باباك ؟

ج: مانحس بوالوا.

بيانات مدرسية :

س-كيفاش تحس روحك فالمدرسة؟

ج-شوي

س- تحبي معلمتك؟

ج- نعم

س- عندك اصدقاء فالمدرسة؟

ج- نعم

س- تتهاوشي معاهم؟

ج- نعم ساعات

س- جاييه روحك فالقرابة؟

ج- شوي ماش بزاف.

س- شكون يراجع معاك دروسك؟

ماما وماما الاخرى وخاوتي

س- واش حابه تولي كتكبري؟

ج- طبييه.

س- علاش طبييه؟

ج- نداوي المرضى

س- واش راكي متمنية اكون عندك؟

ج- دراهم

الملحق رقم 02 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الثانية .

المقابلة كما وزدت مع الحالة الثانية.

الأسئلة التمهيديّة:

الإسم : م

السن :7سنوات

عدد الإخوة :04

الرتبة بين الإخوه:04

السن عند اليتيم :05سنوات

المستوى الدراسي :الثانية ابتدائي

البيانات العائلية:

س . معامن راكي عايشه فالدار ؟

ج . مع ماما وخاوتي .

س . وباباك ؟

ج . بابا توفى .

س . وكتاش توفى ؟

ج . ككان في عمري 05 سنوات .

س . شحال عندك خوتك ؟

ج . عندي 02بنات 01 وطفل

س . تقدر تحكيلي عليهم ؟

ج . اختي لكبيرة تقرا بيبام

س . وخونك لوخيرين ؟

ج . خويا لكبير يقرا في الثانوية.

س . واخنتك الاخرى ؟

ج . اي تقرا في المتوسطة.

س . ماماك تخدم ؟

ج . ايه تخدم نهار كامل

س . شكون تحبيه في داركم ؟

ج . كامل نحبههم

أسئلة حول الصورة الوالدية:

س . تتواحشي باباك ؟

ج . ايه بزاف.

س . واش ديري كتواحشيه ؟

ج . انا نقول ماما تمدي لافطوا تاعوا.

س . كتشوفي لافطوا واش يجي في بالك ؟

ج . نتفكر.

س . واش تتفكري ؟

ج . ماش بزاف مي عندي ذكريات قليلة.

س . أحكي لي واش هما ؟

ج . كان يشربلي لحليب صباح

س . واش ثاني ؟

ج . وبشريلي الالعب .

س . كيفاش كان معاك ؟

ج . نشفالوا شوي كان يحبني بزاف

س . زيدي واش تتفكري ؟

ج . لالا منتفكر والوا غير هكا .

س . كيفاش تحسي روحك بعد وفاه باباك ؟

ج . والوا .

س . كيفاش يعني ؟

ج . نورمال ماما تجبدلي لافطوا نشوفها وتخببها .

س . واش ديرني خلاف ؟

ج . نقرا الفاتحة عليه .

**بيانات مدرسية :**

س - جاييه روحك فالقرابة ؟

ج - سافا .

س - فهمني كثر ؟

ج - الفصل الاول طحت شوي فالمعدل .

س - علاش تبسمتي ؟

ج - اللغة العربية والعلمية واعرين عليا .

س - شكون يعاونك في دروسك ؟

ج - ماما وخاوتي .

س - والفصل الثاني واش تحسي روحك ؟

ج - تحسنت.

س - تحبي معلمة تاعك ؟

ج - نعم مليحة معايا وتشجعني.

س - واش تتمناي تولي كتكبري؟

ج - طيبية.

س - طيبه فماه ؟

ج - نبيع لوازم طيبه.

س - تقدر تفهمني كثر ؟

ج - نفتح متجر ونبيع لحوايج تاع مرضى .

الملحق رقم 03 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الثالثة

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة.

الأسئلة التمهيدية:

الإسم : ب

السن : 08 سنوات

عدد الاخوة 04

الرتبة بين الإخوة: الرابع

السن عند اليتيم: السنه ونصف

المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي

### البيانات العائلية:

س - معامن راك عايش فدار ؟

ج - مع بابا وخاوتي جده وجددي وعمومي وعماتي.

س - ما عندكمش دار ؟

ج - لالا بابا متزوج في دار جددي.

س - وماماك راهي معاكم ؟

ج - لالا ميتة.

س - وكتاش ماتت ؟

ج - انا مانشفاش عليها حكاولي.

س - واش حكاولك ؟

ج - قالولي توفاه وهي تولد خويا.

س - شكون خوك ؟

ج - خويا حسام.

س - عايش معاك ؟

ج - لالا توفى هو ثاني معاها

س - باباك عاود زواج ؟

ج - نعم.

س - وراك عايش مع مرت باباك ؟

ج - لالا طلق.

س - ودرك معامن عايشين ؟

ج - مع دار جدي ؟

س - مازدش عاود زواج باباك ؟

ج - زاد عاود وطلق.

س - علاش كيفاش كانت علاقتكم مع مرت بوكم

ج - خوتي لبنات يتقابطوا معاهم.

س - أحكي لي على خوتك شحال عندك ؟

ج - اختي لكبيره تقرا فاليسي.

س - لوخرين ؟

ج - اختي صغيرة تقرا مع ختي ثاني.

س - والثالثة ؟

ج - تقرا فالمتوسطة.

س - شكون لتفاهم معاه فدار وتحسوا قريب ليك ؟

ج - اختي شيراز وعماتي.

س - علاش هما ؟

ج - يلعبوا معايا ويحلوا معايا تمارين ؟

أسئلة حول الصورة الوالدية:

س: احكي لي على ماماك ؟

ج: مانعرفهاش كحكاولي عليها برك.

س: واش حكاولك عليها ؟

ج: قالولي كانت تحبني بزاف.

س: زید واش حكاولك؟

ج: قالولي ماتت وهي تجيب في خويا.

س: شكون خوك؟

ج: خويا حسام

س: عايش معاكم؟

ج: لالا توفى معاها

س: نتواش ماماك؟

ج: إيه

س: واش دير كنتواحشها؟

ج: نشوف لافطوا تاها ونبوسها

س: واش دير خلاف؟

ج: نقللها كون حتى جيتي عايشة معانا.

س: علاش؟

ج: كون هي دوشني وتقريني وتخرجني معاها كما دراري الآخرين

س: ودراري الآخرين كيفاش راهم؟

ج: عندهم ماما هم وانا معنديش

س: وباباك حكيلي عليه؟

ج: نورمال

س: كيفاش يعني؟

ج: يخرجني مي ماش بزاف

س: علاش ماش بزاف؟

ج : يخدم

بيانات مدرسية :

س - كيفاش مع قرابتك؟

ج - سافا معلماش.

س- نتائج تاك ملاح ؟

ج - هاه نقرا مليح.

س - كيفاش يعني ؟

ج - نقرا فالقسم كندخل لدار مانحبش نقرا.

س - واش يخليك ماتقراش فالدار؟

ج - نقلق.

س - شكون يقريك فالدار ؟

ج - ساعه ختي شيراز ساعه عمتي لكبيره.

س - باباك يراجع معاك ؟

ج - مها نحب نقرا وحدي.

س - علاقتك مع معلمات تاك كيفاش راهي ؟

ج - شوية.

س - علاش ضحكتي ؟

ج - نقلق فالقسم ندير طوايش مع صحابي.

س - عندك صحابك فالمدرسة ؟

ج - عندي يوسف وأنس.

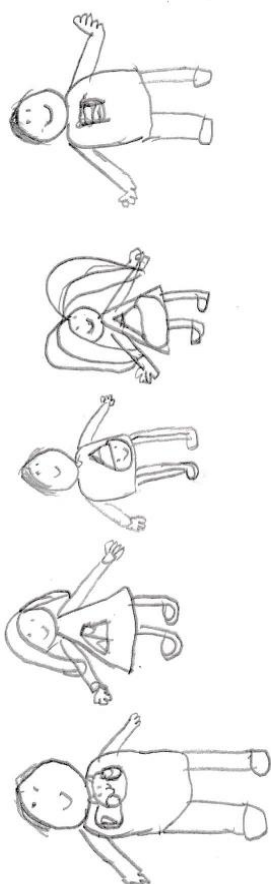
س - تتعارك معاهم ؟

ج - هاه مره نضريهم ومره يضربوني.

س - واش تتمنى تكون فالمستقبل ؟

ج - نريح دراهم ونفتح سوييرات.

الملحق رقم 4: رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى ( ي )

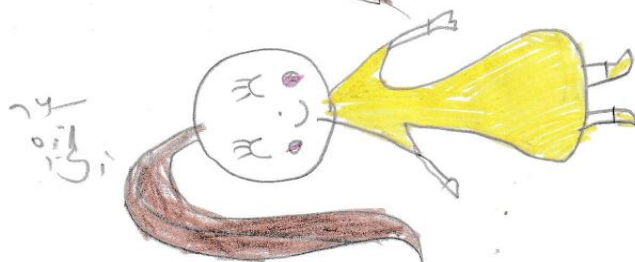
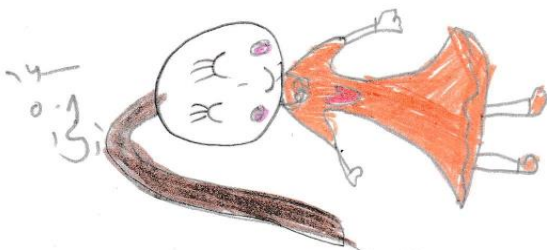
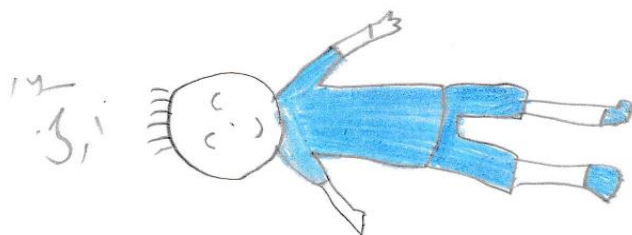
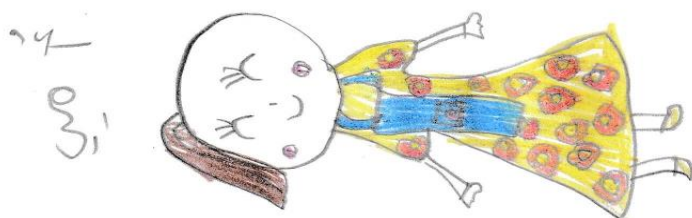


العائلة الحقيقية

الملحق رقم 05: رسم العائلة الخيالية للحالة الأولى (ي)



الملحق رقم 06: رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية (م)



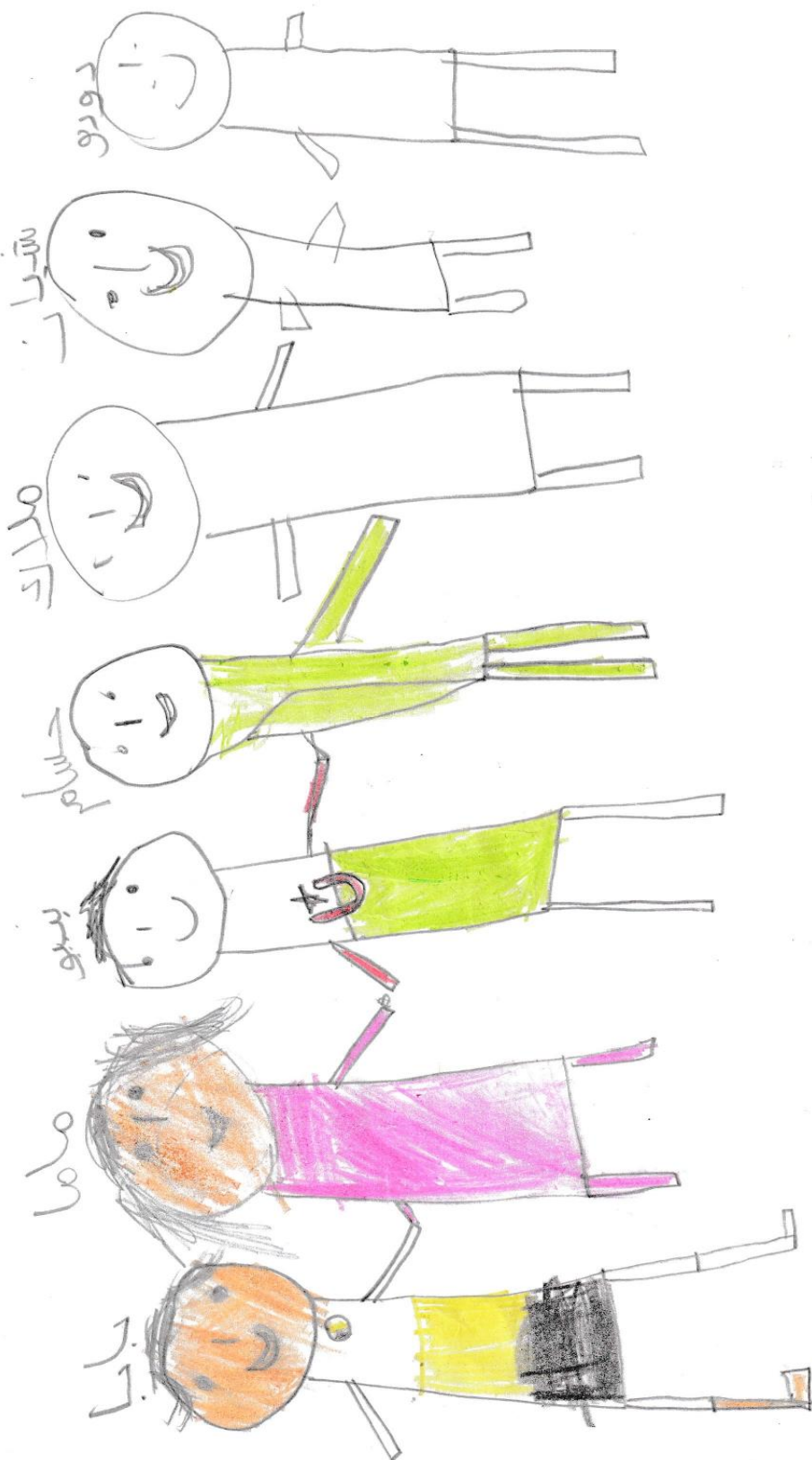
العائلة الحقيقية

الملحق رقم 07: رسم العائلة الخيالية للحالة (م)



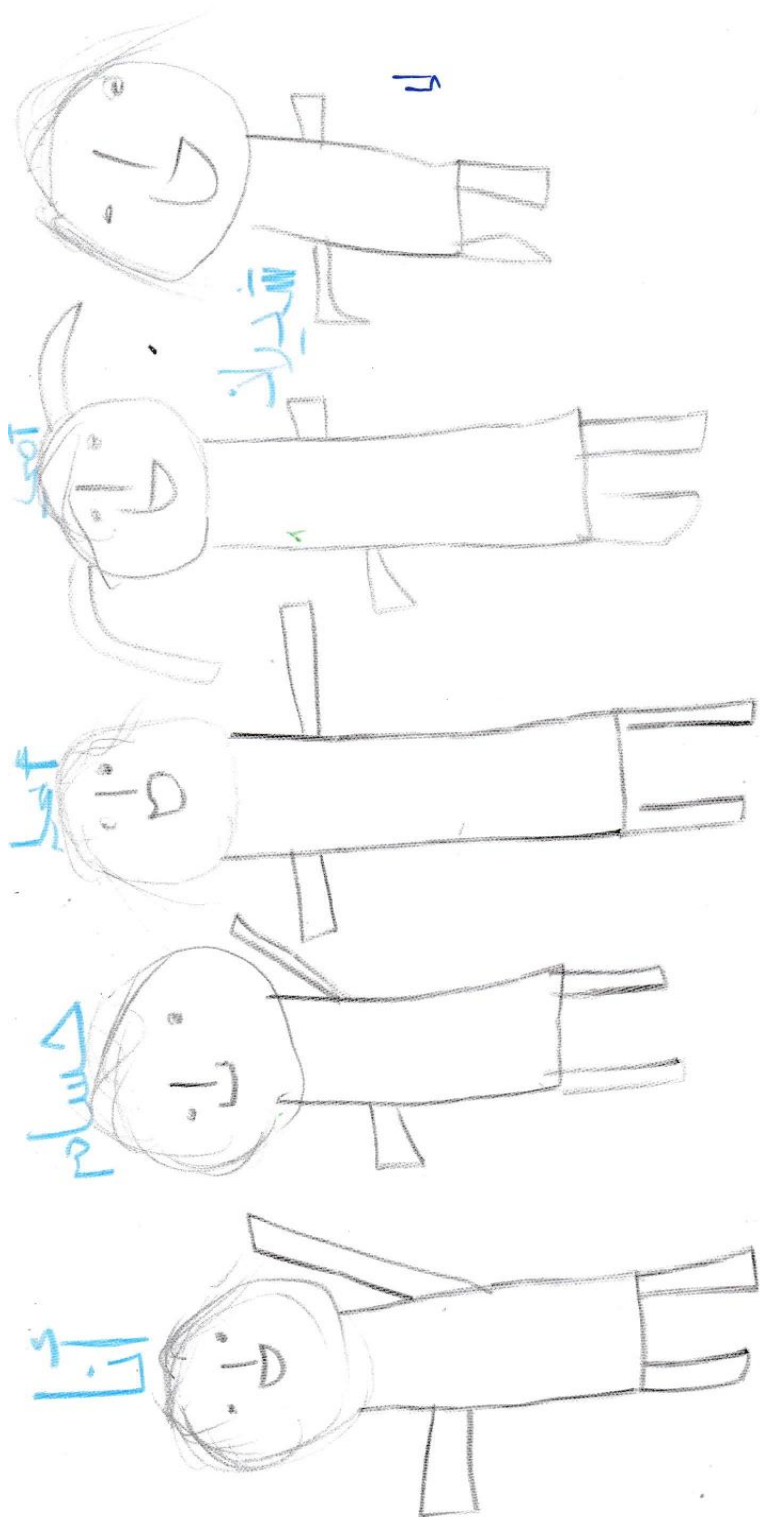
العائلة الخيالية

الملحق رقم 08 : رسم العائلة الحقيقية للحالة (ب)



العائلة الحقيقية

الملحق رقم 09: رسم العائلة الخيالية للحالة (ب)



العائلة الضالفة

الملحق رقم 10 : تصريح شرفي بالنزاهة العلمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - 20 أوت 1955 - سكيكدة



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أسفله،

السيد (ة) جوامع نضال ... الصفة: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1.10.0.07.86.000 الصادرة بتاريخ: 2024.04.05

المسجل (ة) بكلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم: علم النفس البياري

والمكلف بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر

عنوانها: الصور: الوالدية لدى الطفل التوهم

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث.

التاريخ: 2024.05.05 411168736 2024 04 05

امضاء المعنى (ة)

نظر لتسوية الإضاء  
جوامع نضال  
على التوقيع  
في: 2024  
ولاية سكيكدة  
الجامعة  
20 أوت 1955  
سكيكدة

المكلف بتسيير شؤون بكلية سكيكدة  
ويتفويض منه ملحق اقليمي  
بنسيفنة خراف

الملحق رقم 11: تصريح شرفي بالنزاهة العلمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - 20 أوت 1955 - سكيكدة



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) بوسفيحة قبيحة الصفة: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 41.19.800.7510.41 الصادرة بتاريخ: 8-19-2019

المسجل (ة) بكلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم: علم النفس العياري

والمكلف بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر

عنوانها: الصورة الوالدية لدى الطفل التوحيدي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث.

التاريخ: 08/06/2019  
 رقم: 400144817  
 نظر لعضوية الأستاذة بوسفيحة قبيحة  
 السيد / بوسفيحة قبيحة  
 الموضوع: علم النفس  
 مسكدة في: 20 ماي 2019  
 امضاء المعني (ة) بوسفيحة قبيحة  
 ملاحظة: بوسفيحة قبيحة بلدية سكيكدة  
 ويتخويض منه ملحق اقليمي  
 بل سكيكدة خراف